وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مكتبة الجزار - عكا
رقم التصنيف
رقم التسلسل ١٠، ٢٨١١
تاريخ التسجيل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذه حاشية العلامة الحافظ
ابراهيم الباجوري على مولد
العلامة ابن حجر بالتمام والكمال
وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه
وسلم
والله
اعلم
بالصواب

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وقف وحبس على كل طالب علم شريف اولاد المرحوم الشيخ علي افندي ميري
وهما رشيد افندي واخوه احمد افندي وشرط ما مقره في المكتبة احمدية بعكا
وانه لا يخرج من يزل وقفا صحيحا شرعيا فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على
الذين يبدلونه ان الله سميع عليم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرفنا بمولد سيد الانام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الكرام وبعد فيقول الفقير الي مولاه النصير ابراهيم الباجوري الحقير سألني بعض الاعزة علي المترددين الي كتابة علي مولد العلامة ابن حجر بترز ما فيه فد استتر وما فيه قد استتر وتحقق ما من المعاني قد اشتهر فاجبته الي ذلك بعون القادر الملك لاسيما وقد طلب مني تلك الكتابة صاحب المعالي شيخنا ومولانا الشيخ محمد الفضالي رحمه المولي المتعالي فجاءت بحمد الله كتابة شريفة بعبارات مستحسنة منيفة وسميتها تحفة البشر علي مولد ابن حجر ولنذكر سندنا بهذا الكتاب فنقول نرويه عن شيخنا الشيخ الامير الكبير وهو يرويه عن شيخه السقاط وهو يرويه عن سيدي محمد الزرقاني وهو عن والده الشيخ عبد الباقي الزرقاني الكبير وهو يرويه عن سيدي علي الاجهوري وهو يرويه عن سيدي محمد الرملي الصغير وهو يرويه عن شهاب الدين احمد بن محمد بن حجر المولف ويرويه ايضا عن شيخنا الشيخ الفضالي بالسند السابق وها انا اشرع فيما قصدت لعون من عليه اعتمدت فاقول وبالله التوفيق قوله بسم الله الرحمن الرحيم ابتدا بالبسملة فالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اقطع او اجذم مع خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم بناء علي الجمع بين الخبرين بحمل الاول علي الابتداء الحقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود اذ لم يسبقه شيء وحمل الثاني علي الابتداء الاضافي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود وان سبقه شيء وقد اخذ بعضهم من البسملة ثلاثة اسرار الاول الاشارة الي وجوده تعالي وهي ماخوذة من لفظ الجلالة والثانية الاشارة الي وجوده صلي الله عليه وسلم وهي ماخوذة من لفظ الرحمن لان معناه المنعم بجلائل النعم وهو صلي الله عليه وسلم اجل النعم علينا والثالثة الاشارة الي وجوده ما عداه من سائر الحوادث وهي ماخوذة من لفظ الرحيم لان معناه المنعم بدقائق

النعم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

النعم وما عداه من سائر الحوادث بالنسبة اليه وان كان عظيما في نفسه
فانه من نعمة الاوهو اعظم منها ومعلوم ان المباحث المتعلقة بكل من
البسملة والحمدلة قد افردت برسايل كثيرة وتاليف عديدة من ارادها
فليراجعها فان المقال لا يحتمل ايرادها قوله الذي بعث الخ من المعراف
الموصول مع صلته في قوة المشتق فكانه قال الحمد الباعث الخ ومن
المفيد ايضا ان تعليق الحكم بالمشتق يوذن بعلية ما منه الاشتقاق
فكذا في قوله فكانه قال الحمد لله لبعثه الخ وح يكون حمدا في مقابلة
نعمة فيثاب عليه ثواب الواجب بخلاف ما لو لم يكن كذلك فانه لا يثاب
عليه الا ثواب المندوب والمراد هنا من البعث الارسال وان
كان في الاصل بمعنى الاثارة والتوجيه وقد ياتي بمعنى الاحيا
بعد الموت ومنه قوله تعالى فاماته الله ماية عام ثم بعثه وبمعنى
الايقاظ من النوم ومنه قوله تعالى وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم
الى غير ذلك قوله فينا اي لنا ففي بمعنى اللام والضمير راجع لنا
معاشر هذه الامة فان قيل كما بعثه الله لنا بعثه لغيرنا من الامم السالفة
غاية الامر ان الرسل نواب عنه كما يشير لذلك قول صاحب البردة قوله
فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم فلم
خصنا بالذكر اجيب بانه خصنا بذلك لانه اراد بالبعث الارسال المتعلق
بالجسم الشريف ولا ريب انه خاص بنا الارسال المتعلق بالروح الشريفة
حتى يرد ذلك على ان المسئلة خلافية وان كان ذلك هو التحقيق
قوله رسوله من المعلوم ان الرسول انسان اوحي اليه بشرع يعمل
به وامر بتبليغه واما النبي فمعناه انسان اوحي اليه بشرع يعمل به
وان لم يومر بتبليغه ونقل سيدي عبد الوهاب الشعراني عن الشيخ
محيي الدين بن العربي انه جعل بينهما عموما وخصوصا من وجه
لانه يشترط في النبي ان تكون له احكام يخصه فيجتمعان فيمن
اختص باحكام وامر بتبليغ احكام اخر وينفرد الرسول فيمن امر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

تبليغ احكام ولم يخص بغيرها ويؤيده ان النبي قد اختص باحكام ولم يؤمر بتبليغ غيرها هذا والمأخوذ من كلام السعد ان بينهما التراد في حيث قال النبي انسان بعثه الله تعالى لتبليغ ما اوحي اليه وكذا الرسول انتهى وصريحه ان من اوحي اليه بشرع يعمل به ولم يؤمر بتبليغه لا يسمى نبيا ولا رسولا واعلم انه اذا امر بالتبليغ وامر معه بالحكم بين الناس كان خليفة كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق **قوله** الاعظم اي من سائر المخلوقات لانه حذف المعمول يؤذن بالعموم فهو افضل الخلق على الاطلاق كما قال صاحب الجوهرة وافضل الخلق على الاطلاق نبينا فل عن السقاق **قوله** وشذ الزمخشري على ما يفهم من كشافه ففضل جبريل عليه صلى الله عليه وسلم مستند القوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية حيث اعتبر جبريل في الوصف الذي هنه صلى الله عليه وسلم ورد بانه لا حجة له في ذلك لانا لا نسلم ان الاية مسوقة في وصف جبريل بل في وصفه صلى الله عليه وسلم اذ كمال البلاغة يقتضي عدم وصف جبريل لهم لانهم لم يروه حتى يبعث لهم تسليما انها مسوقة في وصف جبريل لكن اقتصر على وصفه صلى الله عليه وسلم بما عهدوه بينهم مما ذكر واختلف هل تفضيله صلى الله عليه وسلم على غيره بسبب مزاياه التي اختص بها دون غيره اولا والصحيح الثاني كما نقل عن ابن عباد وارتضاه المحققون **قوله** وبنبيه الخ لا يخفى ان هذه العبارة مستغنى عنها بما قبلها لكن الخطب يحل اطناب وقوله الاكمل الافخم لفظان متقاربان ويزيد منهما قوله في الفقرة السابقة الاعظم فالالفاظ الثلاثة متقاربة كما هو ظاهر **قوله** صلى الله الخ انما اتى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لخبر كل كلام لا يبدء فيه بذكر الله تم بالصلاة علي فهو اقطع اكتع وهو وان كان ضعيفا يعمل به في

من انعم الله عليه وكل من يحبون
تشفعا علي وقد بجاه الله في وصفه
بفضوها هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فضايل الاعمال ولخر من صلي علي في كتابه لم ار في الملايكة صفة فله
ما دام اسمي في ذلك الكتاب واعلم ان للصلوة ثلاثة معان الاول
معناي لغوي فقط وهو الدعا مطلقا وقيل بخير والثاني معني شرعي
فقط وهو اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرايط
مخصوصة والثالث معني لغوي وشرعي وهو عند الجمهور بالنسبة
لله الرحمة وبالنسبة لغيره وليوجر وسبحر ومدار الثبوت الصلوة
منها كما رواه الحلبي في السيرة وان اشتهر انه لم يثبت الا سلام
منها التضرع والدعا واختار بن هشام في مغنيه انه العطف بفتح
المعني وهو بالنسبة لله الرحمة الخ وترتب علي هذا الخلاف انها
من قبيل المشترك اللفظ علي الاول وضابطه ان يتحد اللفظ
ويتعدد المعني كما في لفظ عين لانه واحد ومعناه متعدد فانه
وضع للباصرة بوضع وللجارية بوضع وللنقد بوضع الي غير
ذلك وانها من قبيل المشترك المعنوي علي الثاني وضابطه ان يتحد
كل من اللفظ والمعني لكن تتعدد الافراد وتكون مشتركة في ذلك
المعني كما في لفظ اسد فانه واحد ومعناه كذلك لكن تعددت
افراد المشتركة فيه والتحقيق الثاني خلافا لمن اختار الاول
لان الاصل عدم تعدد الوضع فالمراد الصحيح انه صلي الله
عليه وسلم ينتفع بالصلاة عليه لكن لا ينبغي التصريح بذلك
كما اشار اليه بعضهم بقوله

وصحوا بانه ينتفع ۞ بذي الصلاة سائد مرتفع
لكنه لا ينبغي التصريح ۞ لنابذ القول وذا صحيح

ومقابل الصحيح ان المنفعة عايدة علي المصلي ليس الا لانه صلي
الله عليه وسلم لم يفرغ من الدنيا حتي افرغت عليه الكمالات كلها
ورد بانه صلي الله عليه وسلم لا يزال يرتقي في الكمالات كل لحظة
كما اشير لذلك بقوله تعالي ولدار الاخرة خير لك من الاولي بناء علي ما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قاله بعض العارفين من ان المعني والخصلة التي فيها خيرلك من اللحظة الاولى المتقدمة وذلك لان كمالات الله لا تتناهي اذ ما من كمال الا وعند الله اعلي منه لان خزاين الغيب مملوة واستكمل بقول صاحب الدليل اللهم صل عليه حتي لا يبقي من الصلاة شيء فانه يقتضي خلاف ذلك واجيب بان ذلك علي سبيل المبالغة فتدبر قوله وعلي اله اي بعلي ردا علي الشيعة الزاعمين ورود حديث مكذوب عنه صلي الله عليه وسلم وهو لا تفضلوا بيني وبين اخي بعلي واختلف في معني الاول فقيل بنو هاشم وبنو المطلب وقيل الاتقيا وقيل كل مومن ولو عاصيا والتحقيق الاخير ومحل هذا الخلاف كما هو ظاهر اذا لم يكن هناك قرينة والا اتبعت فان دلت علي ان المراد بهم الثاني كما لو قيل اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي اله الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا حمل عليه وان دلت علي ان المراد الثالث كما لو قيل اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي اله سكان جنتك حمل عليه افادة بعض المحققين قوله وصحبه اي اصحابه وانما خصهم بالذكر مع شمول الآل لهم علي التحقيق لشرفهم قوله وسلم المناسب فيه كالافعال بعده بصيغة الماضي لا بصيغة الامر ومعني السلام التامين والمراد تامينه صلي الله عليه وسلم مما يخاف علي امته لا علي نفسه لانه معصوم فكيف يخاف علي نفسه خوف مهابة واجلال اذ المرء كلما اشتد قربه من الله اشتد خوفه منه ولذلك قال صلي الله عليه وسلم اني لاخوفكم من الله تعالي وقال بعضهم المراد تامينه صلي الله عليه وسلم مما يخاف علي نفسه لانه من شدة الهول ينسي النعمة كسائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام هذا ولم يرتض السنوسي تفسيره بالتامين واختار تفسيره بالتحية قال والمراد بها في حقه تعالي معه صلي الله عليه وسلم انه يخاطبه بكلام القديم خطابا بالاعلي رفعة مقامه العظيم فتدبر قوله وشرف اي زاده تشريفا وقوله وكرم اي زاده تكريما وقوله وعظم اي زاده تعظيما ولا يخفي ان هذه الالفاظ متقاربة قوله اما بعد فان اخ هذا اثر

منقول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

منقول عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم رأيته في الشفا رفعه للنبي صلى
الله عليه وسلم ويروى بزيادة وهي وشر الامور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقد جرت عادة المحدثين با
فتتاحهم به وغرض المم من الاتيان به التوصل لذكر الاولية المناسبة للمقام
فتدبر قوله اصدق الحديث لاخصوص لحديث المصطلح عليه عند المحدثين
اي ما يتحدث به وهو الكلام فالمراد بالحديث مطلق الكلام لاخصوص
الحديث المصطلح عليه عند المحدثين واستشكل بانا افضل التفضيل من الصدق
بانه لا يصاغ الا من ذي تفاوت كالعلم ولا كذلك الصدق لانه مطابقة
الخبر للواقع واجيب بانه وان لم يكن فيه تفاوت باعتبار ذاته فيه تفاوت
باعتبار صفته من جواز ووجوب ولما كان في حقه تعالى واجبا كان اقوى
منه في حق غيره لكن يرد انه في حق الانبيا ايضا واجب الا ان يقال ان
وجوبه في حقه تعالى لذاته بخلاف وجوبه في حق الانبيا فانه لعصمة
الله لهم فتامل قوله كتاب الله يحتمل ان الاضافة للجنس فيشمل
جميع الكتب السماوية ويحتمل وهو الاظهر انها للعهد والمعهود القرآن
وهو الالفاظ المنزلة على سيدنا محمد المتعبد بتلاوتها المتحدى
بافقر صورة منها وعلم من ذلك انه ليس المراد بالكتاب النقوش المكتوبة
بل المراد به الالفاظ المذكورة قوله تعالى اي تنزه عن جميع ما لا
يليق به والتي بذلك لان الاولى للعبد ان يأتي بما يدل على تنزهه
عند ذكره قوله وخير وخير الهدي الخ المشهور ضبط الهدي بفتح
فسكون وطرق بعضهم احتمال ضبطه بضم ففتح وعلى كل فيحتمل
ان المراد به السيرة التي هي الصفات الحميدة وح فالمعنى وخير
السيرة سيرة سيدنا محمد ويحتمل ان يراد به الارشاد وح فالمعنى
وخير الارشاد ارشاد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فتامل قوله
وقد قال الخ الاقرب ان الواو للحال اي والحال انه قد قال الخ لكن هذا
على الاحتمال الثاني في المراد بالهدي واما على الاحتمال الاول

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالاقرب انها استفهامية اي لاسيما قدر قول ابن عباس رضي الله عنه في كتابه ان كانت
الاضافة للجنس فوصفه بالمبني للتخصيص وان كان للعهد فوصفه به
للتوضيح قوله المبني ماخوذ من ابان اللازم بمعنى ظهر كذا قال بعضهم ولعله
غير متعين اذ يحتمل انه من ابان المتعدي بمعنى اظهر لانه مظهر للاحكام
الشرعية على انه يرد على الاول ان الكتاب ليس جميعه ظاهرا بل فيه المتشابه
ويجاب بان وصفه بذلك نظر الغالبه قوله وهو اصدق القائلين الواو
للحال اي والحال انه اصدق القائلين وباي هذا ما تقدم في بنا افعل التفضيل
من الصدق اشكال وجوابا فتنبه قوله لقد جاءكم رسول اللام موطية للقسم
وقد للتحقيق والمراد من المجيء الظهور كما في قولهم جا فلان بالعجايب اي ظهر
بها وهل الخطاب لخصوص قريش او لسايرالعرب او لعامة بني ادم اقوال
ارجحها اخرها والمقصود من ذلك الترغيب في اتباعه صلى الله عليه
وسلم قوله من انفسكم اي من نوعكم وليس من غيركم اذ لو كان كذلك
كان يكون من الملايكة لضعف قوى البشر عن سماع كلامه والاخذ عنه
قوله عزيز عليه الخ اي شاق عليه عنتكم فعزيز من عز بمعنى شق وما
مصدرية بمعنى انها الة في حسبك ما بعدها بمصدر هو فاعل بالوصف
ويوخذ من كلام بعضهم اعراب اخر وهو ان الوصف خبر مقدم والمصدر
المذكور مبتدا موخر والاول اولى كما هو ظاهر قوله حريص عليكم اي على
هدايتكم فهو على تقدير مضاف والحرص على الشي شدة الرغبة فيه
وحق فالمعنى انه صلى الله عليه وسلم ذو رغبة في هدايتكم فتامل
قوله بالمومنين روف رحيم الجار والمجرور متعلق بما بعده والاصل
روف رحيم بالمومنين واشتغل بان من قواعدهم انه يسلك في ذكر
الاوصاف طريق الترقي بان يذكر العام ثم الخاص كما في قولهم عالم
نحرير ومقتضى ذلك ان يقال رحيم روف لا عكسه لان الروف اخص
من الرحيم اذ معنى الرافة شدة الرحمة واجيب بتسليم ذلك
الا انه سلك ذلك الضيع لتعميم الفواصل فايلام قال اكثم بن الفضل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لم يجمع الله تعالى لاحد من الانبيا بين اسمين من اسمايه تعالى الا لنبينا
صلى الله عليه وسلم فسماه رءوفا رحيما كما سمى ذاته المقدسة بذلك وقوله
فان تولوا الخ اي فان اعرضوا عن اتباعك والايمان بك فقل الخ وهذا انما
كان قبل مشروعية الجهاد كما هو ظاهر وانما الي المصير تذكير لتتميم الاية وان لم
فيه مناسبة للمقام قوله حسبي الله اي كافي الله فحسب وان كان اسم
مصدر لاحسب بمعنى كفى لكنه بمعنى اسم الفاعل قوله لا اله الا هو
اي لا معبود بحق الا هو فالنفي في هذه الكلمة متوجه الي المعبود
بحق كما يشهد له ظاهر كلام السنوسي لا الي المعبود بباطل وعلله
بعضهم بوجهين احدهما تكذيب القرآن في قوله وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله والاخر قبح الاستثنا لان تقدير الكلام حينئذ لا
معبود بباطل الا الله فافهم واجيب عن الاول بانه ليس المعنى علي
نفيها حقيقة بل علي انها منزلة منزلة العدم وعن الثاني بان الاستثنا
منقطع وقد وفقت المباحثة في هذه المسئلة قديما بين الافاضل واستصر
العلامة البوسي لما ذكر والف فيه مجلدا ضخما قوله عليه توكلت اي
لا علي غيره فتقديم الجار والمجرور للحصر ومعنى التوكل تفويض الامر كما
هو مشهور رب العرش الخ اي خالقه هذا هو المناسب هنا من معاني الرب
المنظومة في قول بعضهم

رب محيط مالك ومدبر ۞ مربي كثير الخير والمولي للنعم ۞
وخالقنا المعبود جابر كسرنا ۞ ومصلحنا والصاحب الثابت القدم ۞
وجامعنا والسيد احفظ فهذه ۞ معاني اتت للرب فادع لمن نظم ۞

قوله العظيم قرء بالرفع علي انه صفة للرب لكن المشهور من قرائته
بالجر علي انه صفة للعرش ومما يدل علي عظمه ما ورد من انه لله ثلثمائة
وستين قائمة عرض كل قائمة قدر عرض الدنيا سبعين الف مرة وبين كل
قائمة وقائمة مسيرة الف سخرة وفي كل سخرة سبعون الف عالم وكل عالم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كالثقلين من الجن والانس اه **قوله** فرسول الله الخ مفرع على قوله وخير الهدى
هدي سيدنا محمد الخ وهذا السبب من قول بعضهم انه مفرع على قوله في الصدر رسوله
الاعظم **قوله** هو سيد الخ قيد اشارة الى انه يجوز اطلاق السيد على غيره
تعالى كما يدل عليه القرآن والسنة قال تعالى يحيى سيدا وحصورا وقال صلى
الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واما قوله صلى الله عليه وسلم
السيد الله فمحمول على السيادة المطلقة ولا يخفى ان السيد ماخوذ من السورد
وهو الشرف وح فالمعنى هو اشرف الخ **قوله** الاولين والاخرين المراد با
لاولين من تقدم عليه صلى الله عليه وسلم من الانس والجن والملائكة
والمراد بالاخرين من لم يتقدم عليه صلى الله عليه وسلم من تلك
الثلاثة **قوله** والملائكة المقربين المراد بهم الروساء الاربعة وهم جبريل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل المراد بهم حملة العرش وقيل غير ذلك
والتحقيق الاول هذا كله ان اريد الكاملون في القرب والا فالمراد بهم
جميع الملائكة لان جميعهم مقربون وان تفاوتوا في القرب واعلم ان
الملائكة اجسام نورانية لا ياكلون ولا يشربون ولا يتصفون بذكورة ولا
بانوثة مجبورون على الطاعة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وانما افردهم بالذكر مع دخولهم فيما تقدم للرد صريحا على الزمخشري
في تفضيله جبريل عليه السلام عليه صلى الله عليه وسلم على ما يفهم
من كشافه كما مر **قوله** والخلائق اجمعين من عطف العام على الخاص
لان المعطوف يشمل سائر الحيوانات والجمادات **قوله** وحبيب
رب العالمين يحتمل ان يكون حبيب بمعنى اسم الفاعل فيكون بمعنى
محب ويحتمل ان يكون بمعنى اسم المفعول فيكون بمعنى محبوب ويحتمل
ان يكون بمعناهما معا بناء على جواز استعمال المشترك في معنيه
ومعنى محبة العبد لربه امتثاله لاوامره واجتنابه لنواهيه وقيل
اخلاصه له في العبادة وقيل معرفة تامة ومعنى محبة الرب

This file was downloaded from QuranicThought.com

لعبده

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لعبده انعامه عليه وتفضله عليه بالنعم [illegible] وقد تقدم
قريبا الكلام على الرب والمراد من العالمين انواع العقلاء الثلاثة وهم الانس
والجن والملائكة فهو خاص بهذه الثلاثة واما العالم فهو اسم لما سوى الله تعالى
ويطلق على كل جنس وعلى كل نوع وبالنظر لهذين الاطلاقين صح جمعه على عالمين
قوله اكمل رسل الله هذا وما بعده مستغنى عن ذكرها بما تقدم من قوله هو
سيد الاولين الخ كالذي يغني قوله وافضل خلق الله الاضافة للجنس فيشمل جميع
المخلوقات والخلق بمعنى المخلوق فالمصدر بمعنى اسم المفعول مجاز مرسل
لكنه صار حقيقة عرفية قوله المخصوص بالشفاعة العظمى الداخلة على المقصور
كما هو الغالب فالشفاعة العظمى مقصورة عليه صلى الله عليه وسلم لا تتعداه
الى غيره والمراد بالشفاعة العظمى شفاعته صلى الله عليه وسلم في فصل
القضاء اي في القضاء الفصل بمعنى الفاصل وهي لا تقع الا بعد ان يعظم الهول
ويشتد الكرب حتى يتمنى الناس الانصراف ولو للنار ويذهبون الى الانبياء
يطلبون منهم الشفاعة واحد بعد واحد فيتنصل كل اي يعتذر بما وقع منه من
صوره الخطيئة ويقول لست لها باهل نفسي نفسي فاذا انتهى الامر اليه صلى
الله عليه وسلم قال انا لها انا لها امتي امتي وسيجد تحت العرش كسجود الصلاة
فيقال محمد ارفع راسك واسال تعطه واشفع تشفع واعلم ان له صلى الله
عليه وسلم شفاعات اخر فمنها ان يشفع لجماعة ان يدخلوا الجنة بغير حساب
ومنها ان يشفع لجماعة استحقوا النار ان لا يدخلوها ومنها ان يشفع لجماعة
دخلوا النار ان يخرجوا منها ومنها ان يشفع في رفع درجات جماعة في الجنة
ومنها ان يشفع في تثقيل موازين جماعة عند وزن اعمالهم وغير المذكورات
كشفاعته لمن زار قبره الشريف ولمن اجاب الموذن ثم صلى عليه وسال الوسيلة
راجع الهامش قدس سره قوله يوم الدين اي يوم الجزاء وهو يوم القيامة ويدخل
بالنفخة الثانية وقيل بالحشر وقيل بالموت وينتهي بدخول اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وقيل لا نهاية له وكما يطلق الدين على الجزاء كما علمت يطلق
على معان منها الملة ومنه قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا ومنها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التوحيد ومنه قوله تعالى الدين الخالص ومنها الحساب ومنه قوله تعالى ذلك
الدين القيم وكما يسمى يوم القيامة يوم الدين يسمى يوم الحسرة ويوم الندامة
ويوم الحاقة ويوم الحاسبة ويوم الطامة ويوم المنافسة ويوم الصاعقة
ويوم الواقعة ويوم القصاص ويوم القارعة ويوم المآب ويوم الحساب
الى غير ذلك مما يزيد على المائة واما كثرة اسمائه لعظم احواله وشدة اهواله كما عليه
عادة العرب قوله والمنصوص الخ اى فى القرآن وغيره من سائر الكتب وقوله
على رسالته متعلق بالمنصوص وقوله الى العالمين متعلق برسالته قوله من
الانس الخ بيان للعالمين لكن ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة ارسال
تشريف لا ارسال تكليف على الراجح لانهم مجبورون على الطاعة كما تقدم
فلا يصح تكليفهم بها لما تقرر عندهم من ان التكليف الزام ما فيه كلفة او طلب
ما فيه كلفة على الخلاف فى ذلك وما كان جبلة وطبيعة لا كلفة فيه
قوله ولكن وتكليفهم من حين الخلقة كتكليف الملائكة على القول بان
ارساله صلى الله عليه وسلم اليهم ارسال تكليف بخلاف تكليف الانس فانه
من حين البلوغ وظاهر كلام المصنف ان جميعهم مكلفون وهو مخالف لما روى
عن ابى الدرداء مرفوعا خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات
وعقارب وخشاش الارض اى هوامها وصنف كالريح فى الهواء وهذان
الصنفان لا حساب ولا عقاب عليهما وصنف مكلفون اه قوله السابقين
واللاحقين وصفان لكل من الثلاثة المذكورة والمراد السابقين عليه صلى
الله عليه وسلم واللاحقين له قوله صاحب اللواء المعقود هو لواء الحمد وقيل
رايته التى كان يذهب به فى حروبه وعلى هذا جرى المصنف وقد ذكر لواء الحمد
فيما ياتى والمراد بالمعقود المشدود على الرمح كما فسر بذلك بعضهم قوله والحوض
المورود اى الذى ترده امته عليه الصلاة والسلام الذاهل الزيغ منها من شرب
منه لم يظمأ بعدها ابدا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وهو هو
قبل الصراط او بعده او له صلى الله عليه وسلم حوضان احدهما قبله والاخر
بعده اقوال صحح القرطبى منها الاول وقد ورد ان لكل نبى حوضا وانهم
يتباهون

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سيأتون بأكثرهم واردة وبه اعلم النبي صلي الله عليه وسلم قوله والمقام المحمود سيل صلي الله عليه وسلم عنه فاجاب بانه الشفاعة وذكر البغوي عن مجاهد ان جلوسه صلي الله عليه وسلم علي العرش وعن عبد الله ابن سلام انه جلوسه علي الكرسي ولعل جلوسه المراد به احد المعنيين الاخرين لا الاول والا لتكرر مع قوله المخصوص بالشفاعة العظمي الخ قوله والمعجزات اي جمع معجزة وهي الامر الخارق للعادة الذي يظهر علي يد من ادعي النبوة او الرسالة وقد جمع بعضهم الامور الخارقة للعادة بقوله

اذا ما رايت الامر يخرق عادة ٭ فمعجزة ان من نبي لنا صدر
وان بان منه قبل وصف نبوة ٭ فذلك ما خص سمه تتبع العوم في الامر
وان جاء يوما من ولي فانه ٭ كرامة في التحقيق عند الذي اختبر
وان كان من بعض العوام صدوره ٭ فكنه حقا بالمعونة واستتر
ومن فاسق ان كان وفق مراده ٭ يسمي بالاستدراج فيما قد استقر
والا فيدعي بالاهانة عندهم ٭ وقد تمت الاقسام عند ذوي النظر

لكن زيد عليها السحر والابتلاء فتدبر قوله الظاهرة اي التي ليست خفية كانشقاق القمر وغيره قوله والكرامات لعله اراد بالكرامات الاعم منها ومن الاهانة فقد علم من النظم السابق ان الكرامات تكون علي يد الولي لا علي يد النبي وهو المشهور لكن قال بعض المحققين ان الكرامات هي التي لا تكون مقرونة بدعوي النبوة او الرسالة سواء كانت علي يد ولي او نبي وعلي هذا فكلام الناظم قوله الباهرة اي الغالبة من بهرهم بمعني غلبه قوله والحجة اي البرهان اي الدليل المستقيم قوله والمحجة المستقيمة اي الطريقة اي التي لا اعوجاج فيها قوله والفضائل التي لا تحصي اي التي لا يمكن احصاؤها والمراد من الفضائل الصفات الحميدة فتشمل الفضائل التي هي الصفات القاصرة والفواضل التي هي الصفات المتعدية والتفرقة بينهما بحسب ما اشتهر واما بحسب الاصل فهما بمعني لان كلا منهما ماخوذ من الفضل كما نبه عليه بعض المحققين قوله والشمائل التي لا تستقصي اي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

اي التي لا يمكن استقصاؤها والمراد من الشمايل الصفات الجبلية اي التي
صارت جبلة وطبيعة له صلى الله عليه وسلم واعلم ان الشمايل التي
هي جمع شمال مقام اليمين بالهمز لان القاعدة ان المد في المفرد يقلب
همزا في الجمع اذا كان زيدا ثالثا كما قلادة وقلايد ولذلك قال
في الخلاصة ولمد زيد ثالثا همزا والمد زيد ثالثا في الواحد همز ايري في مثل
كالقلايد واما الشمايل التي هي جمع شمال بمعنى الطبيعة فالياء فارقة بينهما
وبين تلك وان كان مقتضى القاعدة المذكورة ان تكون بالهمز ولذلك
قال المناوي بعد ضبطه بالياء وغلط من قراه بالهمز اه ويوخذ من كلام
بعضهم انه تصح قراءته بالهمز والتقيين بالقرينة قوله فبالغ واكثر الخ
في وقوع الاسد دليل على قوله والفضايل التي لا تحصى والشمايل التي
لا تستقصى والاظهر ان المبالغة تتعلق بالكيف والاكثار يتعلق بالكم
فتدبر قوله لن يحيط بوصفه اي لا كيفا ولا كما على ما علمت قوله واني الثريا
من يديه تناول هذا كناية عن عدم امكان وصول مريد الاحاطة بوصفه صلى
الله عليه وسلم الى مراده فمريد ما ذكر منزل منزلة من يريد تناول الثريا
واصل الثريا من الثروة التي هي كثرة العدد وسميت بذلك لكثرة عدد كواكبها
فانها اثني عشر كوكبا منها ستة كبار مضيئة ومنها ستة صغار غير مضيئة
وقيل انها احد عشر والصحيح الاول فقد كان صلى الله عليه وسلم يراها
اثني عشر لحدة بصره وتظن العوام انها سبعة وليس كذلك كما علمت قوله
فهو الذي الخ مفرع على مجموع ما تقدم من الصفات التي ذكرها لانه اذا
اتصف بذلك كان هو الذي الخ فتدبر قوله اصطفاه الله الخ ربما يشعر بان
الاختصاص ويصرح به قول المولف بعد وصف خصي الخ ويرد عليه ان
بعض ما ياتي غير مختص به صلى الله عليه وسلم واجيب بجوابين احدهما
ان المختص انما هو المجموع والثاني ان كل ما ثبت لغيره فهو فيه اكمل
فالذي اختص به صلى الله عليه وسلم انما هو الاكمل قوله بالمجة
والخلة قيل هما مترادفان وقيل متغايران وعلى الثاني فقيل الخلة

اعلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اعلي وقيل المحبة اعلي وهذا هو المتبادر كما يقتضيه الحديث الاتي ذكره في هذا
الكتاب اعني قوله تعالي لسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ان كنت اتخذت
ابراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا فان قيل هذا الحديث يقتضي ان النبي صلي
الله عليه وسلم اتصف بالمحبة دون الخلة وان سيدنا ابراهيم اتصف بالخلة
دون المحبة مع ان كلا متصف بالصفتين اجيب بانه اشتهر في الحديث علي الصفة
التي اشتهر بها كل منهما وح فلا ينافي ان كلا متصف بالصفتين ولا يخفي ان
الخلة هنا بالضم واما بالفتح فالحاجة وبالكسر فالنبات المشهور قوله وبالقرب
المنزه عن الاحاطة اي بالله تعالي وقوله لجهة اي له تعالي تنزه الله عن ذلك
وتعالي علوا كبيرا قوله وبالمعراج وكان ذلك المعراج له عشر مراقي مرقاة
من فضة ومرقاة من ذهب وهو مرصع باللولو اتي به جبريل من الجنة
بعد الاسراء به صلي الله عليه وسلم من المسجد الحرام الي المسجد الاقصي
ونصبه فجعل اعلاه الي السما واسفله الي الارض وحكمة الاتيان به مع
امكان الصعود بدونه اظهار شرفه صلي الله عليه وسلم والكلام علي
ذلك مقرر في محله قوله والصلاة بالانبيا اي والملائكة والشهدا وغيرهم
وهل كانوا بالروح والجسد او بالروح وحدها وكانت مشكلة بصورة الجسد
قولان والمعتمد الثاني الا بالنسبة لسيدنا عيسي فانه كان بروحه وجسده ورجح
بعضهم الاول واختلف في هذه الصلاة فقيل كانت فرضا وفي فتاوي
النووي ما يؤيده وقيل كانت نفلا وفي الاتقان انه صلي الله عليه وسلم
قرأ في هذه الصلاة بام القرآن وكانت في بيت المقدس فكانت بعد الاسرا
وقبل العروج الي السما كما في حواشي القصة قوله والشهادة عليهم وعلي
امم هم اعترض بانه كان الاولي ان يعبر باللام بدل علي الاولي لان الشهادة
انما هي لهم بالتبليغ لا عليهم واجيب بانه عبر بعلي وان كان المناسب اللام
للمستكملة وصريح هذا الكلام ان صلي الله عليه وسلم هو الذي يشهد
للانبيا وعلي امم هم لكن الذي يدل عليه قوله تعالي وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهدا علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ان الذي يشهد هذه الشهادة امة صلي الله عليه وسلم وهو انما يزكي هذه الامة ويشهد
بعدالتهم كما روي ان الله يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم
الم يأتكم نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيطالب الله الانبياء بالبينة
على انهم قد بلغوا وهو اعلم فيؤتي بامة محمد صلي الله عليه وسلم فيشهدون
فتقول الامم من اين علمتم انهم قد بلغوا وانما انوا بعدنا فتسئل هذه الامة
فيقولون علمنا ذلك باخبار الله في كتابه الناطق علي لسان نبيه الصادق
فيؤتي بمحمد صلي الله عليه وسلم فيسئل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم
ويمكن ان يقال لما لم يتم الامر الا بشهادته صلي الله عليه وسلم كان في الحقيقة
هو الذي يشهد للانبياء وعلي امتهم فليتامل قوله وبلوا الحمد هو رواية تنسب له
يوم القيامة يندرج تحتها الاولون والاخرون كما قاله صلي الله عليه وسلم
ادم فمن دونه تحت لوائي وانما اضيف الي الحمد لانهم يحمدونه عليه ووقع لبعضهم ان
حامله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو مخالف لنظم قوله صلي الله عليه وسلم
وبيدي لوا الحمد وتفسير لوا الحمد بما ذكر هو الصحيح وقيل هو كناية عن كثرة
الحمد له صلي الله عليه وسلم وبه جزم الطيبي والسيوطي واعلم انما ورد في صفة
اللواء ضعيف كما قاله الحلبي بل نقل شيخنا عن بعض الثقاة انه موضوع ثم رايته
الزرقاني صرح به في ش المواهب ونصه واما ما رواه ابن منيع والطبري وغيرهما
في صفته فموضوع بين الوضع اه قوله وبالوسيلة هي اعلي مكان
في الجنة كما يؤخذ من الحديث وهي وان كانت منزلة واحدة ورد انها تشرف
علي جميع منازل الجنة كالشمس تشرف علي الدنيا وتفسيرها بما ذكر هو
الصحيح وقيل هي كونه صلي الله عليه وسلم يتوسل به الي المولي تبارك وتعالي
وقيل هي الشفاعة العظمي وعليه فيلزم التكرار في كلام المولف قوله والبشارة
هي الاخبار بالخير السار لكن محل ذلك عند الاطلاق فلا يرد قوله تعالي
فبشرهم بعذاب اليم قوله والنذارة هي الاخبار بالخبر غير السار قوله
والهداية هي الدلالة الي طريق شانها ان توصل مع حصول الوصول بالفعل ام لا خلافا للمعتزلة في تقييدهم بالشق الاول ان يرد عليهم قوله

تعالي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قوله والامامة هي كونه متبعا
في الامور كلها قوله والرحمة للعالمين قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال ابن عباس وهو عام في حق من امن ومن لم يؤمن فمن امن فهو رحمة له دنيا واخرى
ومن لم يؤمن فهو رحمة له بالدنيا بتاخير العذاب عنه اه وكما انه صلى الله عليه وسلم
رحمة للعالمين رحمة لسائر الحيوانات والجمادات فهو عليه الصلاة والسلام رحمة
لجميع المخلوقات قوله وبالكوثر هو كما رواه ابن عباس مرفوعا نهر في الجنة حمأته مسك
الف فريخ ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل شاطاه من اللولو والزبرجد
والياقوت خص الله به نبيه قبل الانبياء وقال بعض المفسرين عند قوله تعالى انا
اعطيناك الكوثر المراد به علما امته وهو المناسب لسبب النزول وذلك انه
لما مات سيدنا القاسم والد صلى الله عليه وسلم قالت قريش هو ابتر اي ليس
له ولد فانزل الله عليه هذه السورة وعلى هذا فالمعنى انا اعطيناك العلم
من اسمك يتدارسون شريعتك فلست ابتر اذ المقصود من الولد احيا الذكر
وهو حاصل بالعلماء اكثر من حصوله بالولد هذا وقال بعضهم المراد به الخير الكثير
قوله والمعطيه حتى يرضى الضمير المستتر لله والبارز للنبي والمعنى واذ يعطي
الله سبحانه وتعالى اي كقوله تعالى الخ فالكاف بمعنى اللام وما مصدرية وقد
روي انه صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت هذه الاية الي الارض وواحد من
امتي في الدار ولسوف يعطيك الخ هذه اللام ليست للقسم لانها لا تكون مع
الفعل المضارع الا اذا الكبل للابتداء واختلف في تفسير العطية في هذه الاية
فقيل المراد بها كل ما اعطاه الله تعالى له وكلما اعطاه له وعلى هذا جرى المحشي
قال وهو شامل الخ وقيل المراد بها الحوض والشفاعة كما ذكره في الشفا وعليه
فالتسويف ظاهر واما على الاول فلا يظهر الا بالنسبة لما اعطاه له لان ما اعطاه
له بالفعل لا يصح فيه التسويف فتدبر قوله وهو شامل الخ الضمير عائد للمعطي
المفهوم من الفعل لانه هو الشامل لذلك كما لا يخفى قوله لكل ما اعطاه الله
تعالى الخ جعل المعطي شاملا لكل ما اعطاه له بالفعل ولكل ما عداه له ولما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كان عنده المام بالاول بينه بقوله من كمال النفس الخ والمراد بكمي عنده المام
بالثاني حاله على علمهم تعالى حيث قال مما لا يعلم كنهه الا الله تعالى لكن في
البيان الاول لقصوره اذ لا يخص ما اعطاه الله له بالفعل في كمال النفس وظهور
الامر فلو قال من كمال النفس وظهور الامر وغيرهما لكان اولى قوله من كمال
النفس وظهور الامر اي الذات كما هو احد اطلاقات النفس التي منها كما في القاموس
الروح يقال خرجت نفسه اي روحه والدم يقال ما لا نفس له سائلة لا يجس
انما اي ما لا دم له الخ والعقوبة قيل منه ويحذركم الله نفسه اي عقوبته والانفة
والارادة يقال لا نفس لي في كذا اي ارادة لي فيه قوله وظهور الامر المراد بالامر
الدين قال تعالى ليظهره على الدين كله اي على جميع الاديان قوله وما ادخر له
اي وكلما ادخر له فهو معطوف على ما اعطاه الله تعالى وقد اشتهر الغرق
بين ما يدخر في الدنيا وما يدخر في الاخرة فيقال للاول ذخر بالمهملة وللثاني ذخر بالمعجمة
والتحقيق انه لا فرق مما لا يعلم كنهه اي حقيقته قوله وخص ايضا اي كما خص
بما تقدم وغير الاسلوب للتفنن والبعض في الاصل مصدر اضيف ايضا اذا رجع قوله باتمام النعمة
قال تعالى ويتم نعمته عليك واختلف في المراد بذلك فقيل نعته من عالم الكون والفساد
الى عالم الثبات والصلاح وقيل اظهاره على جميع الملل وقيل جعله سيد الاولين والاخرين
وقيل احلاله الارض لحن العاقدين وقيل استجابة الدعاء وقبول الشفاعة وقيل غير ذلك
فان قيل اتمام النعمة ليس خاصا به صلى الله عليه وسلم كما يؤخذ من قوله تعالى خطابا
ليوسف عليه السلام ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل
اجيب بما تقدم من ان المختص به صلى الله عليه وسلم انما هو المجموع والاكمل على
انه ليس المراد باتمام النعمة في قصة يوسف عليه السلام ما اريد به هنا فتدبر قوله
وشرح الصدر المراد به توسيعه بالعلوم والمعارف وقيل المراد به شقه فان شق
صدره الشريف وهو عند حليمة ثم شق ايضا وهو بين عشر ثم عند البعثة ثم عند الاسراء
به كما ياتي في كلام المص قوله ورفع الذكر اي بشرفه وتعظيم قدره قال تعالى
ورفعنا لك ذكرك قيل بذكره في الكتب السابقة مع الامر بالبشارة به وقيل باخذ

الميثاق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الميثاق على النبيين بالايمان به والاقرار بفضله وقيل باعطائه المقام المحمود وكرامه الدرجات
وقيل بقرب ذكره بذكره تعالى وهذا هو الذي جرى عليه المولف بدليل التفريع قوله فلا
يذكر تعالى الا ويذكر معه لغلبة باعتبار غالب المواضع كالاذان والاقامة والتشهد
في الصلاة والا فقد يذكر تعالى ولا يذكر معه كما في نحو اكل والشرب فتدبر قوله ونفرة النصر
قال تعالى وينصرك الله نصرا عزيزا والنفرة في الحقيقة ليست صفة للنصر بل للموصوف به فاشار بما
اليه مجازا نعم يصح ان يراد بها النفاسة وح تكون وصفا للنصر نفسه ويكون اشارة الى حقيقته
قوله والتاييد بالملائكة اي في غزوة صلى الله عليه وسلم واكثر المفسرين على انهم لم يقاتلوا في غير
يوم بدر ما فيه فقاتلوا وكانوا على خيل بلق على عمايم صفر او بيض وكانوا اولاد
الملوك كما قال تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين ثم صار والملائكة الاف ثم خمسة الاف كما قال اذ تقول للمومنين الى يكفيكم
ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة منزلين بل ان تصبروا وتتقوا الاية
قوله ونزول السكينة هي كما قال الامام الرازي الثقة بوعد الله والصبر على حكمه
قوله وانزعاج السكينة الوقار والخشوع وظهور الجزم في الامور قوله والسبع
المثاني هي ام القرآن كما عليه اكثر المفسرين لما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه
وسلم ام القرآن فاتحة وقال هي السبع المثاني وانما سميت بذلك لانها سبع ايات وهي مقسومة
الى قسمين اثنين ثناء ودعاء وان فيها كلمات مثنات كالرحمن الرحيم وكالك ياك نعبد
واياك نستعين وبعضهم على انها الحمد الخ قوله واجابة الدعوة يحتمل ان المراد
دعوته صلى الله عليه وسلم الى الله والايمان به ويحتمل دعوته لشخص او عليه فلا
فرق بين ان تكون بخير او بشر من الاول دعوته صلى الله عليه وسلم لانس حين
قالت له امه يا رسول الله خويدمك انس ادع لهم فقال اللهم بارك له في ماله وولده
واطل عمره واغفر له ذنبه فقال انس فقد رفدت من صلبي مائة الا اثنين وان حدائقي
لتحمل في السنة مرتين ولو بقيت حتى سميت من الحياة وان ارجو الرابعة ومن
الثاني دعوته على رجل راه ياكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال لا استطيع
فقال لا استطعت فما وفعها الى فيه بعد ذلك قوله وبالقسم بحياته قال تعالى
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قيل انه من القسم بحياته صلى الله عليه وسلم نام على

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

حجر علي كرم الله وجهه واستمر الي الوجوب ولم يوقظه فلما استيقظ قال يا علي اصليت
العصر فقال لا فقال صلي الله عليه وسلم اتمم كان في طاعتك وطاعة رسولك
فارد عليه الشمس فردت ووقفت علي روس الجبال فقام علي فتوضا وصلي العصر
ثم غربت وقد كان صلي الله عليه وسلم صلي العصر قبل النوم كما يوخذ من المواهب وان
فرد بعضهم انه لم يكن صلاها لكونه نام قبل دخول وقتها وبعضهم تكلم في سند هذا
الحديث بل ذكره ابن الجوزي في الموضوعات لكن صححه الطحاوي والقاضي عياض قوله
وقلب الاعيان منه ما روي ان عكاشة قاتل يوم بدر بسيفه حتي انقطع فاتي لرسول
الله صلي الله عليه وسلم فاعطاه عرجونا وقال له قاتل بهذا فهزه فصار في يده
سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتي فتح الله للمسلمين
واستمر عنده حتي مات قوله والابرا من الاكمه منه ما روي انه صلي الله عليه
وسلم رد عيني قتادة بعد خروجهما فصارتا احسن ما كانت وقيل رد عينيه
معا ومنه ايضا ما روي انه صلي الله عليه وسلم بصق علي يد معوذ بن
عفرا فقطعها عكرمة بن ابي جهل فلصقت ومنه غير ذلك قوله والاطلاع علي
الغيب اي ما غاب عنا وهو ما لم يطلعنا الله عليه فهو صلي الله عليه وسلم
لم يفارق الدنيا الا بعد اطلاعه علي جميع المغيبات لكن اطلاعا يليق بمثله
فعلمه بها ليس كعلم الله تعالي خلافا لمن زعم ذلك وقد الف بعضهم مولفا
في الرد عليه وتكفيره قوله ودوام الصلاة من الله تعالي اي كما يوخذ من قوله
تعالي ان الله وملائكته يصلون علي النبي لان الجملة الاسمية التي خبرها فعل
تنزل علي الدوام والاستمرار التجددي هو المقرر في محله قوله في سائر الازمنة والامكنة
اي في جميعها فساير هنا مستعملة بمعني جميع كما هو احد استعمالها والثاني استعمالها
بمعني البقية قوله وباجابة المتوسلين به اي عند توفر شروط الاجابة قوله بل
وباهل بيته الجمهور علي ان اهل البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وقيل هم
ازواجه صلي الله عليه وسلم واله وقيل غير ذلك واعلم انه قد اشتمل الربعة
الفاظ الاول اهل البيت وقد علمته والثاني الاول وقد تقدم الكلام عليه
والثالث ذوا القربي وهم اهل البيت علي القول الاول والرابع العترة وهم الاهل

الاهل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاهل الاربعون وقيل الذرية كما يستفاد من تم العلايل قوله وخلفائه ليس
المراد بهم خصوص الخلفا الاربع ولذلك بينهم بقوله من الخ قوله وتابعيهم
المراد به كل من جا على طريقتهم فيشمل كل من جا بعدهم ممن سلك مسلكهم وقد
احسن من قال

يا ربنا بالسا في المرتضى ونفيسة العباد والزهاد
والسيد البدوي غوث من البجي والغرغل الكرار ذي الامداد
وابي السعيد الجارحي وعزمه ثم المنوفي كعبة المقصاد
والعارف الشعراني حقق ما ذبي وافبل خلوص توسلي بالهادي

قوله باحسان المراد به العمل الصالح لا مجرد الايمان اذ لا يتوسل بالفاسق ولو
كان مومنا قوله الى غير ذلك اي وانت اني غير ذلك واسم الاشارة راجع لما
ذكر من الاوصاف السابقة قوله مما لا يطمع في حصره لعدم تناهيه قوله ولا غالية
لا مستيها بالكنى لا غاية لهذه الاستيعاب وهذا مما يجه الذوق السليم والطبع
المستقيم قوله سيدنا ومولانا هذا مرتبط بقوله فيما تقدم فرسول الله
هو سيد الاولين الخ وكان الاولى ان يقدم المولى على السيد كما في قوله اخشا
وان صغرا الولد نا وسيدنا لان المولى اعم من السيد وقوة تقدم انه سلك في
ذكر الاوصاف طريق الترقي بان يقدم العام على الخاص واجيب بان
من معاني السيد من يفزع اليه عند الشدائد ومن معاني المولى
الناصر ولا شك ان النصر بعد الفزع فناسب تقديم السيد على المولى قوله
ودخرنا بالدال المهملة او بالذال المعجمة على ما مر قوله ومولدنا
اي ملجمنا لانا نلتجي اليه صلى الله عليه وسلم قوله ابو القاسم
انما اشتهر بهذه الكنية دون غيرها لان سيدنا القاسم كان اكبر اولاده
واختلف في عددهم والاصح ما قاله اكثر النسب من انهم كانوا سبعة قد رتب
شيخنا اليهم على ترتيبهم في الولادة باوايل هذه الكلمات المنظومة في قوله

قبول زكي فوز ألي علي ترتيب اولاد النبي المطهر
الاولد هم وانزل بجد خير رفقة وقد كملوا سبعا بقول محرر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فالقاف لسيدنا القاسم والزاي لسيدتنا زينب والواو لسيدتنا رقية والفا لسيدتنا فاطمة والهمزة لسيدتنا ام كلثوم والعين لسيدنا عبد الله الملقب بالطاهر والطيب والهمزة لسيدنا ابراهيم وكلهم من سيدتنا خديجة الا سيدنا ابراهيم فمن مارية القبطية

قوله محمد قال بعضهم هذا الاسم اشهر اسمايه صلي الله عليه وسلم بين العالمين والزها سما عند جميع المسلمين واسنوفها ان الصلاة والسلام علي سيد المرسلين اه ولذلك خصت به كلمة التوحيد ولم يسم به قبله صلي الله عليه وسلم الا خمسة عشر سمي به وجا النبوة لعلم سمر بانه سيكون نبي اخر الزمان واذا سمر واحد والله اعلم حيث يجعل رسالته وسيجي التسمية بهذا الاسم محبة في نبينا صلي الله عليه وسلم

قوله ابن عبد الله الخ قد رمز سيدي احمد زروق لهذا النسب الشريف باوايل هذه الكلمات المنظومة في قوله

علقت شفيعا هاد عقلي قرانه ۞ كتاب مبين نفيس كبي خزانيه ۞
فذا معشر نفسي كرام خلاصة ۞ مدا الفهم مذيل مجد عوافيه ۞

فالعين لسيدنا عبد الله والسين لسيبة الحمد وهو سيدنا عبد المطلب والها لهاشم والعين لعبد مناف والقاف لقصي والكاف لكلاب والميم لمالك والنون للنضر والكاف لكنانة والخا لخزيمة والميم لمدركة والهمزة لالياس والميم لمضر والنون لنزار والميم لمعد والعين لعدنان

فائدة استدل بعضهم بقوله صلي الله عليه وسلم لا زال انقل من اصلاب الطاهرين الي ارحام الطاهرات علي ان جميع ابايه موحدون وكذا جميع امهاته لانه يوصف بالطهارة الا المؤمن ولذا قال بعضهم

واجزم بايمان لهم من ادم ۞ الي ابيه الاقرب المكرم ۞
والامهات مثلهم دليل ذا ۞ بعض الكتاب والحديث فخذا ۞
كقوله في الساجدين فزورد ۞ فيهم روايات عليها السند ۞
فلم يزل من ساجد منتقلا ۞ لساجد هاد فهم نعم الملا ۞

قوله عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وكان يقال له الفياض لجوده ومطعم طير السما لانه كان يرفع من مائدته للطيور في رؤس الجبال وسبب اشتهاره بعبد المطلب ان اباه هاشما قال لاخيه المطلب وهو بمكة حين حضرته الوفاة

This file was downloaded from QuranicThought.com

ادرکا

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ادرك عبد كلاب وقيل ان عمة عبد المطلب حملته في مئة وهي هيئة بلغ
فكان يسيل عنه فيحكي ان يقول ابن اخي ويقول هو عبدي فلما احسن من حلم ظهر
انه ابن اخيه وكان من حكماء قريش وكان يامر اولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على
مكارم الاخلاق وينهاهم عن الامور الدنيئة قوله هاشم اسمه عمرو وقيل عمرو وكان
يكنى بابي البطحا وانما اشتهر بهاشم لانه كان يهشم الابل لقومه وكان مع عبد شمس
في بطن وكانت اصبع رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس وما امكن نزعها الا بسيلان
دم فكانوا يقولون بينهما دم فكان بين ولديهما وقد وقعت بين هاشم واميه
ابن عبد شمس فدعي اميه هاشما للمفاخرة فابى لعلو قدره ثم قال افاخرك على خمسين
ناقة سود الحدق تخر بمكة واجلد عنها عشرين فرضي بذلك اميه وجعلا بينهما الكاهن
الخزاعي وخرجوا كلهم لمنى ففرحتي نزلوا على الكاهن فقال قبل ان يخبره خبرهم
والنمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما يجوا من طاهر وما هتدي بعلم مسافر
من مجد وغابر لقد سبق هاشم اميه الى المفاخر فعاد هاشم الى مكة ونحر الابل
واطعم الناس وخرج اميه الى الشام فاقام بها عشرين فكانت اول عداوة وقعت
بينهما وتوارث ذلك بنوهما قوله عبد مناف بفتح الميم وتخفيف النون اسمه المغيرة وجد
مكتوبا ان المغيرة بن قصي اوصي بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم وكان يقال له قمر
البطحا وسبب اشتهاره بعبد مناف ان امه كانت حملته غلاما لصنم يقال له مناة بالتا
المثناة من فوق فقيل له عبد مناة ثم نظر ابو قراي يوافق عبد مناة بن كنانة فحوله
الى عبد مناف بالفا بدل التا قوله قصي بضم القاف وفتح الصاد اسمه زيد وقيل
يزيد وانما اشتهر بذلك لانه قصي اي بعد عن عشيرته الى بلاد قضاعة حتى احتملته
امه اليهم لانها كانت منهم قوله كلاب بكسر الكاف وتخفيف اللام اسمه حكيم بفتح
فكسر وقيل له الحكيم بزيادة ال وقيل اسمه المغيرة وقيل المهذب وصدر به بالفتح وسبب
اشتهاره بكلاب انه كان مولعا بالصيد بالكلاب وقيل لكلابته الاعراق الحرب
قوله مرة بضم الميم منقول من الوصف بالمرارة اشارة الى مرارته على الاعداء قوله
كعب بفتح فسكون وسمي بذلك لعلو وارتفاعه فان كل شيء علا وارتفع فهو كعب
وكان يجمع قومه يوم الجمعة ويعظهم ويذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بانه من اولاده ويامرهم باتباعه فيقول سيأتي كرهكم بنا عظيم وسيخرج منه
نبي كريم ويشد ابيا تا احزها
على عقله بالنبي محمد فيجزاحبا راصد وقت خبرها قوله لوى
بضم ففتح تصغير لذي كفلس وهو البطوصد المجلة ويجوز فيه الهمز وتركه
والاول اكثر غالب بالغين المعجمة منقول من اسم الفاعل من كلام والده
له قليل ما فيديك اعني هلكك بما اخلق وجهلك وان صار اليك
فهو بكسر فسكون وهو في الاصل اسم للحجر الطويل فسمي به لطوله
وصلابته في الامور وكان يدعى قرسيا لانه كان يفتش اي يفتش عن خلة
المحتاج فسدها بماله وسيأتي ان الاصح انه جماع قريش فتنبه
مالك كان يكنى بابي الحارث وسمي بذلك لانه ملك العرب النضر
بفتح النون وسكون الضاد واسمه قيس ولقب بذلك لنضارته وحسنه
وقريش تنتهي الى هذا اي على قول الاكثرين والاصح بما قاله بل
كثيرون كما في النظم وقد اقتصر المولف على هذين اكثم القولين وزاد
الكلبي في سيرته عليهما ثلاثة اقوال اولها انها تنتهي له ثانيها تنتهي الى
الياس ثالثها انها تنتهي الى قصي لكن قال البرهان انه قول باطل وكانه
قول رافضي وكان بعضهم يجزم بذلك لاقتضائه ان ابا بكر وعمر ليسا من
قريش فتكون امامتهما باطلة وهو خلاف اجماع المسلمين فائدة قال قوله
العراقي في اسم عبد الرحيم وكان اماما كبيرا جميل الصورة كثير الوقار نزر
الكلام سليم الصدر متواضعا لا يوذي احدا ولو اذاه في السيرة
اي في الغنية التي الفها في السيرة اما قريش اخ قد دخل في هذا البيت
القطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع مع تسكين ما قبله وهو جائز
في مذهب من الرجز دون عروضه خلافا لقول بعضهم بانه ممتنع في بحر
الرجز الا للمولدين ولعله اراد في العروض والضرب معا جامعها لانها
تفرعت عنه علي هذا القول اي جماعها ففيه اكتفاء من الثاني للدلالة
الاول عليه كنانة بكاف مكسورة ونونين بينهما الف ثم هاء

وانما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وانما قيل له ذلك لانه لم يزل في كنف قومه وقيل لانه كان محبوبا على قومه ويحفظ اسرارهم وكان يقول قد آن خروج نبي من مكة يدعى احمد يدعو الى الله والبر والاحسان ومكارم الاخلاق فابتدروه تزدد رواتهم فالى من تكلم وعزا الى عزكم ولا تعدوا ما جاء به فهو لكم وكان سخيا حتى عظم القدر في العرب لعلمه وفضله قال ابن وحشية كان كنانة يأتف ان ياكل وحده فاذا لم يجد احدا اكل لقمة ورمى لقمة اي صخرة نصبها بين يديه انفة من ان ياكل وحده

اه خزيمة بضم فتح تصغير خزمة بفتحات وهي اسم للمرأة من الخزم الذي اصلاح الشيء وسمي بذلك تفاؤلا بان يكون مصلحا لامورهم

مدركة بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء اسمه عمرو على الصحيح وانما قيل له مدركة لانه ادرك كل عز وشرف كان في ابيه وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا الياس اسمه حسين وكنيته ابو عمرو وكان عظيما عند العرب حتى كانت تدعوه بكبير قومه وسيد عشيرته وكانت لا تقضي امرا الا بحضرته ويذكر انه كان يسمع في صلبه تسبيحة النبي صلى الله عليه وسلم المعروفة في الحج بكسر الهمز قطعا اي بنا على انها همزة قطع وعليه فهو ماخوذ من قولهم شجاع الين اي لا يدرك من اين ياتي في الحروب وقوله وقيل بفتحها وصلا اي بنا على انها همزة وصل وعليه فهو ماخوذ من الياس لانه لم يات لابيه الا بعد ياسه من الولد لكبر سنه هذا هو المتبادر من هذه العبارة وهو الماخوذ من عبارة المواهب مع شرحها وقرر بعضهم هنا وجها اخر محصله ان قوله بكسر الهمزة قطعا معناه انه يكسر الهمزة في حالة القطع اي الوقف وفي الكلام حذف تقديره وكذا وصلا ثم قابله بقوله وقيل بفتحها وصلا اي وكذا قطعا اي وقفا فيكون فيه كلامه احتباك لانه حذف من كل نظير ما اثبته في الاخر وعلى هذا فلو قال بكسر الهمزة مطلقا وقيل ان كان اظهر وعلى كل من القولين فالهمزة للقطع على هذا التقدير فليتامل مضر بضم الميم وفتح الضاد اسمه عمرو وكنيته

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابو اليقظان وانما قيل له ذلك لانه كان يحب سهر الليل بالسمر وهو حامض وقيل
لانه كان يعض القلوب اي يميلها اليه لحسن وجماله ويحافظ عنده من نزع سن احد
ندامة وحين اجتمع الحجيج فاحملوا انفسكم على مكروهها واصرفوها عن هواها
وليس بين الصلاح والفساد الا صبر فواق نزار بالزاي لا بالراء كما يقع في
النسخ المحرفة وانما قيل له ذلك لانه نظر ابوه الى نور محمد بن عبيد فسر ح
وخر واطعم وقال ان هذا كله نزار اي قليل لحق هذا المولود وقال ابو الفرج الا
صبهاني لانه كان فريد عصره وقيل لخفاقة معد كنيته ابو قضاعة وقيل
قضاعة وقيل ابو نزار وانما قيل له ذلك لانه كان معد الحروب والغارات
فما سلط الله بخت نصر على العرب امر الله او رميك ان يحمله على البراق
ليلا تصيبه النقمة وقال فاني ساخرج من صلبه نبيا كريما اهتم به الرسل
فحمل رميا ذلك واحتمله معه الى ارض الشام فتشاءم بني اسرائيل ثم عاد
بعد موت بخت نصر عدنان من العدن وهو الاقامة وسمي بذلك لتفاولا
بانه يقيم ويسلم من اعين الجن والانس التي يموت منها غالب من في القبور
والصحيح انه كان في زمن وقيل كان في زمن عيسى الى هاهنا نوقال
الى هذا كان اولي ويكون اسم الاشارة عائدا لعدنان وحد ذلك ان
هنا للاشارة الى المكان وليس المعنى عليه فتدبر انتهى النسب الشريف
ومما اتى بلوغ هذا النسب غاية الشرف قول صاحب الهمزية

ولد اللوجود منك كريم ... من كريم اباوه كرماء
سنبت خيم العلا حلاه ... قلدتها خوصها الحوزاء
بذا عقد سؤدد وفخار ... انت فيه اليتيمة العصماء

واعلم انه يجب على الشخص ان يعرف نسبه صلى الله عليه وسلم
الى عدنان كما نقله الاجهوري في تحفة السيرة وبعض عبارته ورايت
في تحفة عقيدة ابن اكاجب للسنبي عن القرافي ما يفيد ان معرفة نسبه
صلى الله عليه وسلم الى عدنان واجبة ونحوه مستفاد من تحفة هذه
العقيدة ولذا ذكرها اهو وقد ذكر المصنف نسبه صلى الله عليه وسلم

من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من جهة ابيه ابي عدنان واما من جهة امه فهو سبط ابي سعيد ثنا
امنة بنت وهب بن عبد مناف وهو غير عبد مناف الذي في نسبه من جهة
ابيه ابن زهرة بضم فسكون كما ضبطه الزرقاني في ش المواهب والصواب
انه رجل من قال انه امراة لا رجل بن قصي جده صلى الله عليه وسلم من جهة
ابيه فام النبي صلى الله عليه وسلم يجمع مع ابيه في قصي ولقد اجاد
بعضهم في قوله

عن ولد جلا من جدود المصطفى يجب علينا حفظهم بلا خفا
حذهم على الترتيب عبد المطلب فهاشم عبد مناف افهم تصب
قصي مع كلاب ثم مره كعب لوي غالب ذو امدة
فهر يليه مالك والنضر كنانة خزيمة مستهر
ويدركه الياس منهم مع مضر نزار مع معد جا في الخبر
وصف لهم عدنان يا فصيح لكي يتم النسب الصحيح
فالاب وايضا يجب نسبه من جهة الام يجب معرفته
من جهة الاب وايضا نسبه من جهة الام يجب معرفته
ام النبي صاحب المفاخر امنة بنت وهب الطاهر
ابن العبد مناف عالي الذرا ابن الزهرة مع كلاب فادر
قام طبق مع ابيه تجمع في جده كلاب هاذا السمع

والصواب انها تجتمع معه في قصي كما علمت فتدبر الذي لا اختلاف
فيه ويوخذ من ان هذا النسب مجمع عليه وليعلم ان الحوفه صلى الله عليه
وسلم بابا به قطعي لا ظني فيكون مستثنى من قولهم اللحوق بالاباظني قال
بعضهم فلم ار وجه في ذلك فتدبر وورا ذلك اقوال متباينة اي
مختلفة وقوله فلم يثبت منها شيء لعله عند المولف فلا ينافي ما ذكره
غيره واصح تلك الاقوال ما ذكره العراقي في الغيثية السيرة ومحصله
ان عدنان بن اود بضم الهمزة وتشديد الدال المفتوحة بن ادد بضم الهمزة
وفتح الدال الاولى ابن مقوم بضم الميم وفتح الواو المشددة بن ناحور

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عا مهملة ابن يارح ممشاة فوقية فتحتية فالف فالخا بوزنه جمعون يعرب بفتح الياء
وسكون العين وضم الراء وبالباء الموحدة ابن يشخب بفتح الياء وسكون الشين
وضم الجيم وبالباء الموحدة بن ثابت بفتح ثوب فالف فباء موحدة فتاء فوقية
ابن اسماعيل باللام او النون ابن ابراهيم الخليل ابن تارخ بمشاة فوقية
فالف فراء مفتوحة فخا مهملة كما في الفتح وفي خط بعضهم اعجا مها ابن ناحور
المتقدم ابن ساروخ بسين مهملة فالف فواو مضمومة فواو فخا معجمة كذا
ضبطه بعض الحفاظ وضبط النووي بالمهملتين ابن ارعوا بفتح الهمزة وسكون
الراء وضم الغين المعجمة او العين المهملة بن فالخ بفا فالف فلام مفتوحة
فى معجمة كما قال النووي ابن عيبر بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية
وفتح الباء الموحدة قال بعضهم هو سيدنا هود وقيل سيدنا هود هو فالخ زعبر
ابا اسمه قينان بفتح القاف وسكون التحتية ونونين بينهما الف وبلفظ
بعضهم فنون بنونين بينهما واو ابن شالخ بسين معجمة فالف فلام
مفتوحة فخا معجمة كما قاله النووي ابن ارفخشذ بفتح الهمزة
وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الخا المعجمة وفتح الشين المعجمة ايضا
وبذال معجمة كما قال النووي ابن سام بسين مهملة فالف فميم مخففة وهو
ليس بنبي خلافا لابن الكلبي السمر قندي ومن وافقه ابن نوح واسمه
عبد الغفار كما قاله جماعة بن لامك بفتح الميم وبكسرها بن متوسلخا
بميم وتامشاة فوقية مشددة مضمومتين وواو وسين معجمة مفتوحة
فلام ساكنة فخا معجمة بن خنوخ بخا بين معجمتين بينهما نون فواو
بوزن عمود قال ابن اسحاق ان خنوخ هو ادريس فيما يزعمون ابن
يرد بفتح التحتية وسكون الراء فدال مهملة ابن مهلاييل بميم مفتوحة
فهاء ساكنة فها فقاف فالف فياءين فلام ابن قينن بقاف مفتوحة
فمثناة تحتية ساكنة فنونين وهذا جعفره ابن يانش بتحتية فالف
فنون مفتوحة وقيل مكسورة فشين معجمة ابن شيث بشين معجمة مكسورة
فمثناة تحتية فمثلثة ويقال فيه شيان ابن ادم عليه السلام اه مع

زيادة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

زيادة الضبط من سر الاجمهوري عليها وشرف الله نبيه صلى
الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته ظاهر هذا الكلام
ان نبوته صلى الله عليه وسلم سبقت في الازل وليس كذلك لان
النبوة كسائر اوصافه حادثة والازل لا يوجد فيه الا القديم وهو
الله وصفاته واجاب بعضهم بان المراد انها سبقت في العلم بمعنى
انه تعلق بها ازلا كسائر الاشياء فانها سابقة ازلا في علمه تعالى
وان تاخرت هي لايجاد لكن يرده على هذا ان المجيب وابعض هو لا يلائم
ما ذكره المولف بيانا لذلك بقوله وذلك انه الخ فالصواب ان يجاب بان
المراد انها سبقت على غيرها فيما لا يزال ويكون المراد بسابق
الازلية اول ما لا يزال لا الازل لقديم سبق بنبوته اي نبوة
حقيقة كما هو المتبادر من عبارته لا نبوته روحه لانها سيأتي التكلم
عليها في كلام المولف ان شاء الله تعالى في سابق ازليته
اي في ازليته السابقة وقد عرفت ان المراد بها اول ما لا يزال لا الازل
وذلك انه اي وبيانا لذلك انه الخ لما تعلقت ارادته
اي تعلقا تنجيزيا حادثا على القول به او المعنى الظاهر تعلق ارادته
التنجيزي القديم بنا على ما هو التحقيق من انه ليس للارادة
تعلق تنجيزي حادث وقوله بايجاد الخلق اي جميعهم للعيال ارادته
تعالى لم تتعلق هذا التعلق بايجاد جميعهم في هذا الحين لانا
نقول حقيقته صلى الله عليه وسلم اصل الخلق جميعهم وقد تعلقت
ارادته تعالى بايجادها فتكون متعلقة بايجاد الخلق جميعهم فتامل
ابرز الحقيقة اي خلقها واوجدها فالمراد من الابراز
الخلق والايجاد المحمدية انها نسبت له صلى الله عليه وسلم
مع انه سيأتي انه خلقت منها العوالم كلها لانه هو المقصود الاعظم
من بينهم اولا وانها تنتهي اليه صلى الله عليه وسلم وهي نور محمد
صلى الله عليه وسلم ليس المراد انها نور مقابل للظلمة كما قد يتبادر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الى الجوهر بل المراد انها شيء يسمى نورا لنفاسته فهي جوهر لا عرض خلافا
لما يقتضيه كلام الزرقاني في شرح المواهب لكن لا يعلم كنه ذلك الجوهر
الا الله تعالى فتلك الحقيقة من موافق العقول من محض نوره اعني
محض ذاته وهذا كناية عن كون ابراز تلك الحقيقة من غيره واسطة مادة
وتسميته تعالى نورا قد ورد بها القرآن قال تعالى الله نور السموات والارض
قال بعضهم ويصح ان يراد بذلك النور هنا نور خلقه الله واضافته الى نفسه
تشريفا اه لكن هذا بناء على كون تلك الحقيقة اول شيء خلقه الله تعالى
كما صرح به المولد حيث قال قبل كل شيء من المخلوقات فالمعول عليه
الاول وهو الذي سمعناه من المحققين قبل كل شيء من المخلوق
فهي اول شيء خلقه الله تعالى واستدل ذلك بانه ان بنينا على المختار
السابق من ان تلك الحقيقة جوهر لزم احتياجها للمكان وهو اما
متقدم عليها او مقارن وعلى كل يلزم ما ذكر واجيب بمنع ذلك اما
على المختار السابق فلانها من الجواهر المجردة التي لا تحتاج لمكان
على ان المكان امر موهوم عند اهل السنة فهو امر متخيل فقط واما
على الثاني فلان ذلك من باب خرق العادة وبما تقرر يعلم ما في قول
ابن الحاج المالكي في المدخل خلق الله نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
وجعله يدور امام العرش يسبح الله ويقدسه اه فتامل وحرره
ثم سلخ منها العوالم كلها المراد سلخ بعضها منها بعد تخريبها كما ذكره
السعد في حديث جابر وهو انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن اول شيء خلقه الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله
ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل سر وحين خلقه اقامه قدامه في مقام
القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم
والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم
الرابع في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم
من قسم واللوح من قسم والكتبة من قسم واقام الرابع في مقام القرب

اثني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملايكة من جزء وخلق
الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في
مقام الرجا اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق العقل من جزء
والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في
مقام الحيا اثني عشر الف سنة ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فخلق الله من
كل قطرة قطرت منه روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله
من انفاسهم نور ارواح الاولياء والسعدا والشهدا والمطيعين من المومنين
الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نور يمينه والكروبيون والروحانيون
من نور يده واكمنة وما فيها من النعيم من نور يده والشمس والقمر والكواكب
من نور يده والعقل والعلم والتوفيق من نور يده وارواح الانبيا والرسل
من نور يده والسعدا والصالحين من نور يده ثم خلق الله اثني عشر حجابا فاقام
النور وهو جزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية
وهي حجاب الكرامة والسعادة والروية والرحمة والرافة والعلم والحيا
والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فلما خرج النور من
الحجب ركبه الله في الارض فكان يضي منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج
في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض وركب فيه النور وجعله في
جبينه ثم انتقل منه الى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى
ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجد امي امنة
ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني نبي المرسلين وخاتم النبيين ورحمة
للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا ابدا خلق نبيك يا جابر اه وروى
الصابر وايات مختلفة والله اعلم بحقيقة الحال وفي هذا المعنى
اشار بعضهم بقوله

وليعلم الطالب ان السيرا تجمع ما صح وما قد انكرا

وسبب ذلك انه قد جرت عادتهم بانهم لا يتحرون الا في الاحاديث
التي تؤخذ منها الاحكام على وجها ويسقطها تعمم في العوالم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وتوضيح للكلية فتدبر علي ما سبق اي علي الوجه الذي سبق الخ
ثم اعلم كان الاولى ثم اعلمها بضمير التانيث العايد للحقيقة المحمدية
لكن ذكر الضمير نظرا لكونها نورا وقد علمت ان الكلام هنا في تنبي الحقيقة
وارسالها واما تنبي الروح فسياتي في قوله ولما كان ادم صلي الله عليه
وسلم طينا الخ في استظهره بعضهم من ان المراد هنا اعلام الروح بذلك
بعيد من سياق كلام المولف الموافق لظاهر عبارة المواهب كل ذي
المذكور من الاعلام بنبوته والتمثير برسالته وقوله وادم لم تنفخ
فيه الخ ظاهره انه صور طينة ثم ولس كذلك كما قرره بعضهم فتنبي
الحقيقة كان قبل تصوير ادم بالكلية بخلاف تنبي الروح كما سياتي
ثم استحسن منه صلي الله عليه كما يوخذ من لفظ الحديث
السابق وقيل المراد بها هنا الارواح والمراد بخيارها ارواح
الانبيا وهو قريب لكن الاول اقرب وهذا كما ترى صريح في ان
الارواح خلقت قبل خلق الاجساد وهو الصحيح وقيل خلقت كل روح
عند خلق جسدها فظهر الخ معزوا علي قول ثم سلخ منها العوالم
كلها الخ بالملا الاعلي اي للملا الاعلي والمراد بالملا الاعلي الملايكة
المقربون كما ذكره المولف اصلا حال من فاعل ظهر وهو الضمير
العايد له صلي الله عليه وسلم فهو الاب الاكبر عليه الصلاة والسلام
اي اظهرت كان الانسب سابقة اي ظهرت فتدبر
قال كعب الاحبار الخ هذه العبارة ليست متعلقة بما قبلها كما قد
يتوهم لانه متعلق بالحقيقة النورانية بخلافها فانها متعلقة
بالطينة التي هي قلب الارض كما سياتي واضاف كعب للاحبار
علي معناي من التبعيضية وربما قيل كعب اكبر بالتركيب التوصيفي
اي قال كعب العالم وهو ابو اسحاق الحميري اسلم زمن عمر
علي الراجح فهو تابعي فروايته سيدنا عمر وغيره من الصحابة
عنه تسمية رواية الاكابر عن الاصاغر وحكي بعضهم انه عمر رضي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الله تعالى عنه قال له مرة حوفنا يا كعب فقال يا امير المومنين لو وافيت
القيامة بعمل سبعين نبيا لازدرين عملك مما ترى في طرق عمر مليا اي
زمانا ثم قال زدنا يا كعب فقال يا امير المومنين لو فتح من جهنم قدر منخر
ثور بالشرق ورجل بالمغرب لغلى دماغه من حرها في طرق عمر مليا ثم قال
زدنا يا كعب فقال يا امير المومنين ان جهنم لتزفر اي تتنفس يوم
القيامة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر جاثيا ويقول
نفسي نفسي لا اسئلك اليوم غيرها اه التي هي قلب الارض
اي حيازها واحسنها لانه قلب الشيء احسنه وخياره فهبط في
ملائكة الفردوس اي معهم فني بمعنى مع والفردوس اوسط الجنان
الرفيع بالقاف او الفا وهو اسم لكل مرتفع وقوله الاعلى اي الاسد
علوا مما تحته من باقي السموات فقبض اي معطوف على قوله
فهبط اي فان قيل اذا كان الذي قبض انما هو جبريل فاي فائدة لنزول
ملائكة الفردوس وملائكة الرفيع الاعلى اجيب بانه انما نزلت معه
للتشريف والتعظيم لاطواره صلى الله عليه وسلم واعلم ان غيره صلى
الله عليه وسلم انما تقبض قبضة محمد اكمل به فتمزح بالمني الذي يتخلق
منه من يحل تصوير سابق على ذلك فهو صلى الله عليه وسلم مختص
بما ذكر قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم وهذه
القبضة ادخرت بورما سيذكره المولف الى ليلة حمله صلى الله عليه
وسلم الى ان نزلت مع النور المحمدي في بطن بسيرتنا امنة من
محل قبره الشريف اي من المحل الذي سيصير قبره الشريف لا يقال كيف
يقبضها جبريل من ذلك المحل مع ان الله تعالى امر ان ياتي بالطينة
التي هي قلب الارض وهي ليست الا من محل الكعبة لانا نقول قد
صرح المولف بان هذه القبضة اصلها من محل الكعبة موجها الطواف
الى هناك على ما سياتي اي واصلها من محل الكعبة فما يدل
على ذلك ما روي عن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال اصل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بسرة الدين بمكة وهذا حكمه الرفع
لان مثله لا يقال من قبل الرأي موجها الطوفان اي موج اصلها وهو
الزبد كما يوخذ من نقله في المواهب عن صاحب عوارف المعارف من ان الماء الذي
كان عليه العرش لما تموج رمى بالزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى
الله عليه وسلم الى من حاذي تربته بالمدينة اه الى هناك اي الى
فرع السؤال والمراد بالطوفان الخ ظاهره انه يتعين ذلك وقد صرح
بتعيينه الزرقاني في شرح المواهب ونصه ويتعين ان المراد بالطوفان الماء الكثير الذي
كان عليه العرش لا الكائن في زمن نوح لان امر جبريل كان قبل ادم او وذلك
تعلم ما في قول بعضهم لا مانع من ان يراد به طوفان نوح وهذا القيض كان
حتى ان حملت امره فتدبر لان الطوفان الاضافة للبيان ولو قال الطوفان
باسقاط لفظ ما لكان اولى بل كان الخ اضراب انتقالي لا ابطالي وتقول
اي واصلها الخ الدفع الخ وجه الاندفاع انه لا يقال ذلك الا لو بقيت بمكة حتى قبضت
منها وليس كذلك لانه قد موجها الطوفان حتى ازبد ورمى بها الى محل قبر الشريف
وعبارة المواهب فان قلت تربة الشخص مدفنه وكان مقتضى هذا ان تكون
مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها فقد اجاب عنه صاحب
عوارف المعارف افاض الله علينا من عوارفه وتعطف علينا بعواطفه بانه قيل
ان الماء الذي كان عليه العرش لما تموج رمى بالزبد الى النواحي فوقعت
جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما حاذي تربته بالمدينة اه هذا
وقال بعضهم انما ذكر من ان تربة الشخص تكون من محل دفنه امر اغلبي
اذ من الناس من لا يعتبر اصلا وعليه فدفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة
مع كون تربته من مكة باعتبار الاصل يحمل على خلاف الغالب وهذا كله مبني
على ان معنى قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ان كل شخص يعاد
لخصوص المحل الذي قبضت قبضته منه كما فهمه بعضهم فنشا منه السوال
المذكور واجيب عنه بما تقدم ويمكن حمل الاية على ان المعنى وفي جنسها
نعيدكم وعلى هذا لا يرد البحث السابق ولا يحتاج للجواب عنه بما ذكر فتدبر

قوله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فنحت هذا المنوي فجعلها جبريل او غيره او هو وعين فلينظر
بما التسليم الاضافة على معنى من اي بما من التسليم وهو عين جرى من فوق
اهل الجنة فتنزل عليهم منازلهم وهو اشرب بشراب الجنة فوحتي صارت كالدواة ٧
ولذلك كان صلي الله عليه وسلم اجمل الناس وانما لم يقع لاحد الافتتان به كما افتتن
بيوسف عليه السلام لما قام به صلي الله عليه وسلم من الجلال الذي يستر جماله
ثم طافت بها اخر قال بعضهم هذا طور من اطوار الحقيقة النورانية لا هذه الحقيقة
فلم انتقل نظره من تلك الي هذه او ابقاه بعضهم علي ظاهره من ان هذا
من اطوار هذه الحقيقة فليحرر وجميع الخلائق من عطف العام علي الخاص
كما لا يخفي وراي ادم الخ وذلك حاله لما خلقه الله تعالى اللهم انك كنيتني
ابا محمد فقال يارب لما كنيتني بهذه الكنية فقال يا ادم ارفع راسك فرفعها فراي نور
محمد في سرادق العرش الخ ما سيذكره المولف كما يوخذ من المواهب نور محمد اي
الذي بقي من الحقيقة النورانية في سرادق العرش الاضافة للجنس اذ ليس
له سرادق واحد بل له الف والسرادق في الاصل خيمة تنصب في صحن الدار والمراد
به هنا حجاب العرش الذي يشبه الخيمة المذكورة واسمه مكتوبا عليه
اي علي قوائمه والمراد من اسمه خصوص محمد هذا النبي اي هذا نور
النبي الخ من ذريتك اي باعتبار الصورة واما باعتبار الحقيقة فهو صلي
الله عليه وسلم الاب الاعظم ولذلك حكي في بعض المعارج ان ادم لما اجتمع
معه صلي الله عليه وسلم قال له مرحبا بابن صورتين وابن معناي فهو صلي
الله عليه وسلم الولد الولد وفي هذا المعنى قال بعضهم

وادم الوالد الاعلي اكتسي شرفا من برد عزك لم تنسج سداه يد

فهو ابن معناه اذ كانت ايوليته لصورة الجسم فهو الوالد الولد

اسمه من السما الخ لا يقال ينافي ذلك ان الاسم الثاني اعني محمدا
مكتوب علي قوائم العرش كما تعلم لان المراد والله اعلم ان اسمه الذي
اشتهر به في السما احمد والذي اشتهر به في الارض محمد وهذا لا ينافي
ما ذكر فتدبر ولولاه ما خلقتك الخ فهو صلي الله عليه وسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المقصود من خلق هذا العالم ولذلك قال لعصمهم

نعم ما قال سادة الاولى اول الفكر اخر العمل

متوسلا اليه روي انه تعالى قال له لو شفعت فيا محمد في اهل السموات والارض لشفعناك واخرج ابن عساكر الخ اي روي ما ذكر وانما اتى بذلك للمناسبة لما قبله من حيث ان كلا دال على انه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله ان كنت اتخذت الخ ان هنا للتحقيق كما هي في نحو قولك لولدك ان كنت ابني فافعل كذا وقد علمت ان هذا الحديث يقتضي ان المحبة اعظم من الخلة وهو الراجح لان شأن الخليل ان لا يأتي بخلاف الحبيب فان شأنه ان لا يعاقب وباعتبار الشأن ان يدفع ايرادا نحو قوله تعالى لم تحرم ما احل الله لك وانما عوتب صلى الله عليه وسلم في بعض المواضع اشارة الى انه وان كان حبيبا لم يخرج عن مقام العبودية لحضرة الذات العلية لا عرفهم كرامتك اللام ليست لام العلة والغرض بل لام المصلحة على حد قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ومنزلتك اي رتبتك ولولاك ما خلقت الدنيا والى هذا المعنى اشار صاحب البردة بقوله لولاه لم تخرج الدنيا من العدم ولما كان ادم طينا اخ هذا شروع في تنبيه روحه الشريف صلى الله عليه وسلم واعلم ان طينة ادم عليه السلام من جميع اجناس الارض ففي الحديث خلق الله ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والطيب والخبيث وعن ابن عباس ان الله خلق ادم من طين فاقام اربعين سنة ثم صار حما مسنونا اي طينا متغير الريح فاقام اربعين سنة ثم صار صلصالا اي طينا يابسا له صلصلة اي صوت فاقام اربعين سنة فتم خلقه بعد مائة وعشرين ثم نفخ فيه الروح اهـ ولذلك كانت اطوار ذريته اربعين فمكث اربعين يوما نطفة ومثلها علقة ومثلها مضغة استخرج منه لبنا اي روحه صلى الله عليه وسلم وكان هذا الاستخراج لعدم ادراج روحه

صح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

صلي الله عليه وسلم في طينة ادم مع سائر الارواح فجميع الارواح ادرجت في
طينة ادم لكن استخرجت روحه صلي الله عليه وسلم وحدها اولا ثم استخرجت
بعد عودها مع سائر الارواح كما سياتي وقيل انما ادرج في طينة ادم روح
النبي صلي الله عليه وسلم واما سائر الارواح فلم يدرج الا في صلبه بعد
تصويره ونبي اي افيض عليه من النبوة وقوله ثم اخذ عليه الميثاق
اي بامتثال اوامره تعالي واجتناب نواهيه ثم استخرجت منه الخ
صريح ان هذا الاستخراج كان بعد نفخ الروح في ادم حيث عطف
بحرف مرتب وهو الذي تقتضيه اكثر الاحاديث بل نصوا علي انه كان
بعد نزوله الي الارض وتجسيه عرفة وقيل انه كان قبل نفخ الروح فيه
قال في اللطائف ويدل له ظاهر قوله تعالي ولقد خلقناكم ثم صورناكم
الاية علي ما قرره مجاهد وغيره من ان المراد اخراج ذرية ادم
من ظهره اه ذريته اي حتي روح نبينا صلي الله عليه وسلم فهي
قد استخرجت مرتين مرة وحدها واخري مع سائر الارواح يوم
الست بربكم واول من اجاب بلفظ بلي روحه صلي الله عليه وسلم
فهي التي اجابت قبل سائر الارواح لما اخذ الميثاق عليهم
اي بالربوبية كما يوخذ من قوله تعالي واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم الاية فقد اختص الخ مفرع علي ما قبله وقوله
بذلك الاستخراج اي الذي هو الاستخراج الاول فنبينا الخ
مفرع علي التفريع قبله وهو واسطة عقدهم اي خيارهم وجه
تفسيره بذلك ان واسطة العقد في الاصل اسم للدرة النفيسة التي
تجعل وسط اللالي المحمولة عقد اقتضاه صلي الله عليه وسلم
مع الخلق بهذه الدرة مع تلك الاولي واستعير اسم المشبه
للمشبه به علي طريق الاستعارة التصريحية واضافة عقد للضمير
من الاضافة التي للبيان فتامل ورسول الرسل فيكون الرسل
واسمهم من امته صلي الله عليه وسلم وعليه فيكون قوله في اثناء

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

حديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما وثبت الى الناس كافة لا يختص به الكا
ئنون من زمنه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا كما قاله السبكي ونحوه للبارز
في توقيف عرى الايمان وزعم بعضهم انه يختص به الكائنون من
زمنه الى يوم القيامة قال قالك استحسنه السبكي ومن بعده لا وجه له عند من
له ادنى بصيرة ويدفع بانه لا ينافي كلام الجمهور لان مرادهم البعث بلا واسطة
ومراد السبكي ومن بعده البعث ولو بواسطة وح فلا منافاة لكن هذا الجمع
لا يظهر بالنسبة للرسل وانما يظهر بالنسبة لاعمهم فليتامل لان الله اخذ
الميثاق اي انما يوخذ من قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الاية بناء على ان المعول ان المراد ان الله
تعالى اخذ الميثاق على كل نبي بالايمان بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ونصره على تعذر مجيئه في زمنه خلافا لمن على القول بان المراد ان الله تعالى
اخذ الميثاق على كل نبي بالايمان بمن ياتي بعده من الرسل ونصره ونظم
الاية ان الماخوذ من عليه كل من الانبياء وامهم واكتفى في الاية بذكر الانبياء
لانهم متبوعون بل قيل ان الماخوذ عليه انما هو الامم اخذ من قراءة
ابن مسعود وابي واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب والمراد من
القراءة المشهورة ان الله اخذ على النبيين ان ياخذوا الميثاق على امهم
بذلك وقال بعضهم انه تعالى لما خلق نور النبي محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج منه انوار الانبياء وكمله بافاضة الكمالات والنبوة امره ان ينظر
الى انوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فشاهدهم من نوره ما انطقهم
الله به وقالوا يا ربنا لم خلقتنا نورك فقال الله تعالى هذا نور محمد بن
عبد الله ان امنتم به جعلتكم انبياء قالوا امنا به وبنبوته فقال الله تعالى
اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الاية
اه فرسالته اخ تعزيع على قوله ورسول الرسل بواسطة انه اذا كان
مرسلا الى الرسل كان مرسلا الى غيرهم بالطريق الاولى فتفطن
لجميع الخلق ظاهره حتى لغير جنس الخلق العقلاء وهو كذلك كما صرح به شراح
الجوهرة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الجوهرة لكن ارساله صلي الله عليه وسلم لذلك الغير ارسال نجاة وامان
من الخسف والمسخ بل قال بعضهم ولا مانع من ان الله تعالي يودعها من
الادراك مايكون الارسال اليها معه حقيقة فليراجع ولاجل ذلك
اي لاجل كونه رسول الرسل او للتعليل المذكور وهو قوله تعالي لان الله
اخذ الميثاق الخ والخطاب يعم كان الانبيا الخ وهذا علامة علي شرفه
في الاخرة وقوله وصلي بهم الخ وهذا علامة علي شرفه في الدنيا فهو
صلي الله عليه وسلم رئيسهم في الدارين ولما ظهر ادم اي خرج من العدم
الي الوجود وقوله لمع نبيا اي اضا ولذلك كانت تتزاحم الملايكة امامه
فسال جبريل ادم جبريل في ذلك انلمشاهدة النور الذي في جبينك
فسال الله ان يجعله في عضو يراه فجعله في سبابة يمناه وقيل في ثغرة
ابهامه في جبينه هو مارتفع عن الحاجب وعبارة بعضهم في
جبهته ثم خلق الله الخ وهل كان ذلك قبل دخول الجنة او بعده قولان
قال بالاول ابن اسحاق وبه جزم السيوطي في التوشيح لظم قوله تعالي
اسكن انت وزوجك الجنة وقال ابن مسعود وغيره من الصحابة بالثاني
قالوا لانه لما اسكن الجنة مشي متوجها فلما نام خلقت من ضلعه الايسر
ليسكن اليها ويوانس فلما انتبه راها الحديث وعلي هذا القول اقتصر
القرطبي والخازن ونسب لاكثر المفسرين وعليه فقيل ان قوله تعالي
انت وزوجك الجنة انما كان بعد خلقها في الجنة وقيل قبله وصح توجيه
الخطاب للمعدوم لوجوده في علم الله كذا في شرح الزرقاني علي المواهب
وصريح الحديث المذكور انه لقع في الجنة نوم وقد اشتهر انه لا يقع فيها بقية
الامور المنظومة في قول بعضهم

وستة خلصت باهل الجنة لا بول ولا غائط لا احتنة
ولا لحي فيها ولا اسنانا والنوم منهن كذا ابانا

ويمكن ان يحمل ماشتهر علي ما سيكون ونازع بعض المحققين في انتفا
الاسنان فيها من الجمال والزينة وانت خبير بان هذا امر موقوف علي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

النقل فان كان ذلك منقولا فسلم ولا وجه للمنازعة فيه فتدبر من
ضلع بفتح اللام كما هو لغة اهل الحجاز او بسكونها كما هو لغة تميم وجعل
مكان هذه الضلع لهم هذا وقال بعضهم انها خلقت من الطينة التي خلق
منها ادم وهي العصير بصيغة التصغير مع التانيث وفي نسخة
القصير بصيغة التكبير مع التذكير والاول اولي حوا بفتح الحاء
المهملة وتشديد الواو وبالمد وهو نابع وحكمة انه لا يتاذى والم
يعطف رجل على امراته كما قاله القرطبي وغيره وسميت حوا لانها
الخ قال القرطبي ما معناه ان قايل ذلك هو ادم وذلك انما انتبه سالته
الملايكة تجربيا للعلم فقالوا من هذه قال امراة فقالوا وما اسمها قال
حوا فقالوا ولم سميت امراة قال لانها من المرء اخذت قالوا وما سمت
حوا قال لانها خلقت من حي هذا وقيل سميت حوا لانها كانت ذات حوة
وهي حمرة تميل الى سواد وذلك من الوان الجمال وقيل لانها حوا جميع بني
ادم لاجتماعهم فيها بسبب انها امهم سكن الخ انما وقع منه ذلك بالهام
من الله تعالى كما قاله الزرقاني في شرح المواهب اي ارادة مدبرة
فهو على حد قوله تعالى فاذا قرات القران اي اردت قراءته وهذا التفسير
من المولف قد ياتي فيه قوله بعد فلقنه الملايكة لان ظاهره انه مدلوله
حقيقة والا فلا اطلاع لهم على الارادة حتى يلقنوه اللهم الا ان
يقال لا مانع ان الله اطلعهم على ارادته فتدبر فلقنه
الملايكة الخ اي حيث قالت له يا ادم قال ولم وقد خلقها الله لي
قالوا حتى تودي مهرها قال وما مهرها قالوا تصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية عشرين مرة وجمع بينهما
بان الثلاث انما كانت لحصول الدلالة بينهما والعشرين كانت للمغرب
منها وعليه فجملة المهر الثلاثة والعشرون فكان ذلك مهرها
وقيل كان مهرها التسبيح والتقديس ونحوهما ويدل له ما في بعض
الروايات من ان الملايكة قالت له يا ادم حتى تتكلمها فزوجه الله

ايا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

يا ادم حتى تنكحها فزوجه الله اياها وخطب فقال الحمد لله والعظمة
ازاري والكبرياء ردائي والخلق كلهم عبيدي واماي اشهدوا يا ملائكتي
وحملة عرشي وسكان سمواتي اني زوجت حوا امتي عبدي ادم بدرع
فطرتي وضع يدك علي صداق تصدقني وتسبحني وتهليلي اسكن
انت وزوجك الجنة الاية نقله الزرقاني عن تاريخ الخميسي لان
تزوجها علة لمحذوف معلوم من قوته فكان ذلك مهرها والتقدير
وصح ذلك مهرا لها لان تزوجها لها وقد صرح بذلك في شرح المواهب ونصه
وصح كون الصلاة مهرا لانه لما قالها بقصده كان تزوجها لحوا لكونها
في مقابلة مهرها فلا يرد ان فائدة الصلاة عائدة اليه والمقصود
من المهر عود الفائدة الي الزوجة اه هذا الامر كان قبل تقرر الشرائع
هذا وقال بعضهم لا حاجة الي ذلك من اصله لان هذا الامر كان
قبل تقرر الشرائع ثم قال وانما توقف النكاح علي ذلك حتى لا يظهر رسمه
والا عتنابه صلى الله عليه وسلم لان المقصود تجعله لمحذوف
ايضا والتقدير وانما احتيج لذلك لان المقصود الخ ولو قال فلا يرد
ان فائدة الصلاة عائدة اليه والمقصود من المهر عود الفائدة
الي الزوجة لكان اوضح كما تقرر في شرح المواهب ثم لما هبط
كذا في كثير من النسخ وفي بعضها لما هبطا بضمير التثنية
اي ادم وحوي وسبب هبوطهما اكلهما من الشجرة التي نهيتهما
عنها اي عن الاكل منها وذلك ان الله تعالي اسكنهما الجنة وهي
جنة الخلد علي قول الجمهور وقيل جنة اخري كانت فوق السما
السابعة واباح لهما ما شاءا من نعيم الجنة الا الشجرة التي نهاهما
عنها وهي شجرة الحنطة علي قول ابن عباس وقتادة وغيرهما
وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين الي غير ذلك مما يطول
جلبه وقال ابن عطية ليس في تعيين شيء من ذلك خبر يعضده
فالصواب ان نعتقد ان الله نهاهما عن شجرة في الجنة واكلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

منها وقال بعضهم تعلم علي اكملة اي ما كانت شجرة المحبة وقال ابن
جرير الاولي ان لا تعين فان العلم بها علم لا ينفع والجهل بها جهل
لا يضر فحسدهما ابليس فاتي الي باب الجنة فاحتال حتي دخلها
ولا ينافي ذلك منعهم من دخولها لانه انما منع من دخوله الكرمة
لا الوسوسة وقيل انه لم يدخلها بل وقف بالباب وكانا يخرجان
اليه وصورة احتياله انه جلس في صورة شيخ بعبد قد تلثمانة
سنة انتظارا لخروج احدهما فخرج الطاوس فقال له
من اين قال من حديقة ادم فقال ما الخبر عنه قال هو في احسن
الحال واطيب العيش هنات له الجنة ونحن من خدامه فقال له هل
تستطيع ان تدخلني عليه فقال لعن انت قال من الكروبيين عندي
لا نصيحة قال اذهب الي رضوان فانه لا يمنع احدا من النصيحة فقال
اريد ان اخفيها قال المخفية لا تكون نصيحة قال يجن معاشر الكروبيين
لا نقول الا سرا ان فعلت ما اقول اعلمك ما لم تكن تعده ابدا
قال ما اقدر ولكن ادلك علي الجنة فلما كلمها في ذلك قالت كيف
ادخلك ورضوان لا يمكنني فقال انا اتحول ريحا فاجعلني بين
ثيابك ففعلت واطبقت فاها فامرها بالذهاب الي الشجرة التي
نهيا عن الاكل منها فذهبت ووقفت عندها وغني بمزمار فلما
جا ادم وحوي سمعا ان المزمار فقال تقدما قالا نهينا عن قرب هذه
الشجرة فبكي وناح بنياحة احزنتهما فقالا ما يبكيك قال ابكي
عليكما لانكما تموتان وتفقدان هذا النعيم قالا لا لزوما الموت فقال
تذهب الروح والقوة فتعدم الحركة ولا يبقي للعين رؤية ولا للاذن
سماع فوقع ذلك في انفسهما واغتما فقال الا ادلكما علي شجرة
الخلد وملك لا يبلي فكلا منها فقال ما نهاكما ربكما الا ريثما ترا واقسم لهما
انه ناصح في ذلك والمفاعلة في الاية ليست علي بابها وقيل علي
بابها لانهما اقسما عليه انه ناصح فاقسم لهما ثم قال انيكما بادر الي

الاكل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاكل منها فله الغلبة على صاحبه فاكلتحوا منها حبة ثم زلت
لادم ذلك وانت له تبلدت حياء فلما اخذها منها وجعل حبة
منها في فيه فقبل ان يصل طعمها الى حلقه وحرمها الى جوفه فطار
من على راسه تاجه المكلل بالدر واليواقيت وهوى نادبا
يا ادم طالت حسرتك وتزحزح السرير من تحتهما وقال استحي
من الله ان اكون سريرا من عصاه وتساقط ما علمهما من سوار
وخلخال وغيرهما ونزع عنهما لباسهما وكان من امرها ما كان
فقال الله تعالى يا ادم الم يكن فيما اتحت لك من الجنة مندوحة
عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك ولكني ظننت ان
احدا لا يحلف بك كاذبا فهذا هو الذي حملني على الاكل منها
فقال الله تعالى وعزتي وجلالي لاهبطنك الى الارض لا تنال
العيش الا كدا اي تعبا فتضرع ادم واعتذر فقال تعالى لاجاورني
من عصاني فسالك بحق محمد ان تغفر له فقال غفرت لك ولكن
لا جاورتني من عصاني فبكى وودع من في الجنة وبكى عليه
استحارها الا الهود فقيل لهم لا تبكي قال لا ابكي على عاص فنودي كما
عظمت امرنا عظمناك فلما انتهى لباب الجنة ووضع احدى رجليه خارج
الباب قال لسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة
فقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فنودي ان دعا يخرج فقال
الهي دعاك رحيما فارحمه فقال ان ارحمه لا ينقص من رحمتي
شيء وان يذهب لا يعاد عليه شيء فخل عنه يذهب ثم يرجع
في الوف من اولاده عصاة من اولاده حتى يشاهد فضلنا ويعلم
سعة رحمتنا فهبط الى الارض ونزل بسر نديب بفتح السين والراء
المهملتين وسكون الراء وكسر الدال المهملة وبتحتية ثم موحدة محل
من الهند بجبل فوذ بفاءين مفتوحة وذال معجمة ونزلت حواء بجدة
وقيل بعرفة وقيل بالمزدلفة وصار ابكيان وصار ادم يبكي ثلاثمائة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

سنة لايرقاله رفع حتي قال بعضهم لوان دموع اهل الارض جمعت وجمعت
دموع ادم لكانت دموع ادم اكثر هذا ملخص ما نقله في المواهب وسئلها
عن اصحاب القصص واعلم انما وقع من ادم ليس بمعصية حقيقة
بل في صورة المعصية وكذا ما يقع من سايرالانبيا وقرب ذلك بعضهم
حيث قال نظير ذلك عبد قال له سيده اذا نهيتك عن شيئ بين الملاقا
فعله لاني مبيح لك ففعله في الباطن اه لما اراده الله تعالى من
احكم اي لجهاد المجاهدين واجتهاد العابدين وزفرات اي اصوات
التايبين ودموع المذنبين الي غير ذلك مما لا يعلم الا الله تعالى
ولما كان السبب في ذلك كله اكل ادم من الشجرة قال الفوتي لو امدين
كم لوكنت بدل ادم لاكلت الشجرة بتمامها اي لوكنت بدل ادم وكشف
لي عن هذا الحكم التي تترتب علي ذلك لغلبني اكمال واكلت جميع الشجرة
لكن ادم اقتصر علي القدر الكافي في الحكمة فليس مراده انه اكلي من ادم كما قد
يتوهم الباهرة اي الغالبة كما تقدم الا يوجد بيننا الوقال الاوهود
نبينا لكان اظهر في وقت اتانه بكسر الهمزة وتشديد الباء اي في وقت
ظهوره كما اشار له المولف والامة معطوف علي قوله بيننا اخرجت
للناس اي منهم فاللام بمعنى من لكن جواب لو اه ومن ثم اي ومن
اجل ان هبوط ادم انما كان للحكم الباهرة التي منها ما ذكر فقيل اخ وليس
غرضه بهذه الصيغة التضعيف والتبري واذا اشتهرت لذلك وانما غرضه
مجرد النفي وكما في قوله ابن مشيش في صلاته المشهورة اذ لولد الواسطة
لذهب كما قال الموسوط فتدبر ظن الابلة اي يعني ان سبب وسوسة
اللعين لادم انه ظن ايذايه باخراجه من الجنة ولو علم ما يترتب عليه
من تكميل فضايله وعوده علي اكمل من الحال الاول لما فعل ذلك ويسمى
وصفه بالابلة وهو الذي لا ادراك له بانه قد سلب العلم لانه كان
عالما بالله تعالى بلا خلاف كما قاله القرطبي وقد اختلف فقيل سلب العلم
قبل كفره فيكون قد كفر جهلا وقيل سلبه بعد الكفر فيكون قد كفر عنادا قال

ابن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابن عطية والكشر مع بقاء العلم مستبعد لكنه عندي جائز لم مع خذ الله
لمن سبقا افاده الزرقاني في شرح المواهب ابليس قيل انه مشتق من الابلاس
وهو اليأس والصحيح كما قاله النووي انه ليس مشتقا لانه من الاسماء الاعجمية
التي لا اشتقاق فيها وهل هو من الملائكة اولا خلاف صحح النووي الاول
والاكثرون الثاني ورجحه السيوطي لانه هو الذي دلت عليه الآثار وقد روى
عن كعب الاحبار انه قال وجدت في التوراة ان الله لما خلق اوم جهنم خلق
من لهبها خلقين احدهما على صورة كل ذكر من الاسد والآخر على صورة
انثى من الذئب وطول كل منهما مسيرة خمسمائة عام وتساقط من سهما
حيات وعقارب في جهنم تكون لاهلها يوم القيامة ثم امرها الله ان تتناكحا
فتناكحا فولد لهما سبع بنين وسبع بنات فامرهم الله تعالى ان يتزوج
بعضهم ببعض فتزوج ستة وابى السابع وهو ابليس فطرده ابوه
واخذ في العبادة فعبد الله ثمانين الف سنة وقيل سبعين وقيل
مائتين واربعين حتى سمي طاووس الملائكة ولم يبق في السموات
السبع والاراضين السبع قدر شبر الا سجد فيه ثم قال الهي هل بقي
موضع لم اسجد فيه فقال تعالى اسجد لادم فقال اتفضله
علي فقال افضل ما اشاء ولا اسئل عما افعل فابى فطرد
ولعن لهذا وقيل انه خلق من العظمة الظلمة وقيل من الغضب
وقيل من العداوة والحسد اه ملخصا من شرح المواهب للعلامة الزرقاني
قوله ثم كان مقتضى الظاهر ان يعرف الفاء لان ذلك جواب
لما في قوله ثم لما هبط الخ وقال بعضهم ان الجواب محذوف والتقدير
حصل التوالد فولدت الخ ومقتضى صنيع المؤلف انها لم تلد من ذلك
شأن الجنة وهو كذلك لانها ليست محلا للتوالد كما تقدم في النظم
السابق لكن حكى ابن اسحاق عن بعض اهل الكتاب ان ادم
كان يغشى حواء وهما في الجنة قبل الاكل من الشجرة فحملت بقابيل
وتوأمته ولم تجد لها طلقا ولا وجعا حين ولدتهما ولم تر دما معهما وعلي

قوله ابليس وكان اسمه
عزازيل بالسريانية
والحارث بالعربية
فلما عصى غير اسمه
وصورته لانه ابليس
من الرحمة اي يئس
واختلفوا فيه فقال ابن
عباس واكثر المفسرين
كان ابليس من الملائكة
وقال الحسن كان من الجن
ولم يكن من الملائكة
لقوله تعالى الا ابليس كان
من الجن ففسق فهو اصل
الجن كما ان ادم اصل الانس
ولانه خلق من النار
والملائكة خلقوا من النور
ولان له ذرية ولا ذرية
للملائكة والاول اصح
لان خطاب الله
كان مع الملائكة وقوله
كان من الجن اي من
الملائكة الذين كانوا
خزنة الجنة اهـ
كاتبه على عبده

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هذا فقولهم ليس محلا للتوالد لعله باعتبار ما يكون كما مر في نظيره واجاب
الزرقاني بان المراد انها ليست محلا لكثرة التوالد فلا ينافي ما ذكر ويمكن ان
يجاب بمثل ذلك فيما تقدم فتدبر اربعين ولدا في عشرين بطنا وقيل الف
ولد في خمسمائة بطن لم تتزيل الخ قال بعض المحققين لا حاجة لهذا
التنزيل لاحتمال ان يكون ذلك من شريعة ادم على ان حل التزويج
لا يتوقف على اختلاف القبائل حتى ينزل ذلك منزلته وانما يتوقف
على انتفاء المحرمية ولو اتخذت القبيلة اهـ مخلصا لضرورة التوالد
والتناسل علة للتقبيل قبله وعطف التناسل على التوالد من قبيل
عطف المرادف ووضعت شيثا الخ اي بعد تلك البطون كما هو
الظاهر من كلامهم لكن نقل الزرقاني عن نحو الكلام للنفي اذ وضع
شيث كان في اثنا تلك البطون لا بعدها كما تقرر وحده هذا
هو المشهور وقيل كان معه اخته على ما في الخمسين وكما وضعته
وحده على الاول وضعت بعده انثى وحدها وهي التي تزوج بها
وقد بعضهم انه تزوج بانثى وضعتها قبله لموت من كان يتزوجها اذ
لبقاية بلا زوجة فليحرر لانه وارثه علة لقوله وحده ولا يخفى
ان المراد انه وارثه في النبوة والصفوة لا في المال ونحوه لان الانبياء
لا يورثون فلذا انتقل الخ اسم الاشارة عائد للتقبيل المذكور اعني
قوله لانه وارثه ثم اوصى شيث الخ كان مقتضى الظاهر ان يذكر
اولا ان ادم اوصى ولده شيثا بان لا يضع النور المحمدي الا في المطهرات
من السنام ثم يأتي فهذه العبارة بان يقول ثم اوصى شيث الخ وكان
ذلك بعد ان اوحى الله اليه ان اتخذ ابنك انوش صفيا ووصيا
وولده هو انوش كما علمت وهو بفتح الهمزة وضم النون بعدها
واو ساكنة ثم شين معجمة ويقال ايا نش كما تقدم في الشين
انه لا يضعه الخ بيان لما اوصاه به ادم ثم لم تزل هذه الوصية
الخ نازع في ذلك بعضهم حيث قال من لم يظهر فيه ذلك النور من اين

انت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

انت له تلك الوصية ورد بانه كان يظهر في جميعهم فليس فيهم من
لم يظهر فيه ذلك حتى تاتي هذه المنازعة ويريد ذلك عبارة لجميع
كعبد ونصها وذلك النور كان ينتقل من جبهة الى جبهة وكان في
كل مرة يوخذ عهده وميثاق انه لا يوضع الا في المطهرات من النسا
فاول من اخذ من ادم بشيث وهو من ابنه وهكذا اه وعلى تسليم
انه لم يظهر في البعض فكانت تلك الوصية تحصل له بواسطة
علم ضروري او دعه الله في المومنين او انه وان لم يظهر فيه كان
يدرك فيه عند من فيه التامل كما يوخذ من لدن المواهب للزرقاني من
لدن ادم اي من زمنه وقوله الى عبد الله الغاية خارجة كما هو القاعدة
في المغيى باي خلاف المغيى بحتى على الاصح فيهما كما اشار لذلك
بعضهم بقوله

وفي دخول الغاية الاصح لا ... تدخل مع الى وحتى رخلا

لكن محل ذلك عند عدم القرينة والا اتبعت وعلم من كون الغاية
هنا خارجة ان عبد المطلب لم يوص ولده عبد الله بتلك الوصية
اكتفاء منه بتولي تزويجه من امنة بنفسه مع علمه بمكانها من الشرف
والنسب كما سياتي فظهر لله هذا النسب الشريف الخ قال بعضهم
وهذا من اعظم العناية به صلى الله عليه وسلم حيث اجرى الله سبحانه
وتعالى نكاح ابائه من ادم عليه السلام الى ان اخرجه صلى الله
عليه وسلم من بين ابويه على نمط واحد وفق شرعيته صلى الله عليه
وسلم ونقل عن الامام السبكي انه قال ان الذكحة الواقعة في نسبه
صلى الله عليه وسلم مستجمعة كلها لشروط الصحة كانكحة
الاسلام قال فاعتقد هذا تقليدا وتمسك به ولا تزل عنه فتخسر
الدنيا والاخرة اه ويشهد لذلك الاحاديث الكثيرة كقوله صلى
الله عليه وسلم فيما رواه البيهقي في شعب عن ابن عباس ما ولدني من
سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام ويجاب بما قاله الزرقاني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في شرح المواهب من ان المراد انه كنكاح الاسلام في كونه مبيحا للوطء
وان لم يجمع شرائط الاسلام الان فالمقصود من ذلك انما هو نفي
العهر فقط وبهذا يجاب ايضا عما يرد على ذلك من ان كنانة خلف اباه
خزيمة عن زوجته فولدت له النضر لانه كان حمل قبل الاسلام انه اذا كان
الرجل خلف اكبر اولاده على زوجته اذا كان من غيرها كذا قاله الزبير
ابن بكار ونبعه السهيلي واستدل بقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح
اباؤكم من النساء الا ما قد سلف فان المراد الا ما قد سلف من تحليل
ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا ان لا يعاب نسب النبي صلى
الله عليه وسلم وهذه النكتة ابداها الامام ابن العربي اه وتعقبوه
بان هذا غلط نشأ من اشتباه وذلك ان الحافظ قال ان كنانة خلف
ابنه على زوجته فماتت ولم تلد منه ذكرا ولدا انثى فنكح ابنة اخيها
فولدت له النضر قال وانما غلط كثير لما سمعوا ان كنانة خلف على
زوجة ابيه مع اشتباههما بابنة اخيها لاتفاقهما اسما ونسبا
قال وهو الذي عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب ومعاذ الله
ان يكون في نسبه صلى الله عليه وسلم ذلك والحمد لله الذي
طهر هذا النسب من كل وصم تطهيرا ومن قال غير هذا فقد اخطأ
اه قال الدميري وهذا رجوابه الغوري الجاحظ في منقلبه وان
يجاوزعنه فيما سطره في جميع كتبه اه وقد صوب مغلطاي اي
ما ذكره الجاحظ قال وخلافه غلط ظاهر قال الشامي وهو من
النفايس التي يرحل اليها والسهيلي انما تبع الزبير بن بكار
وهو كانه تبع الكلبي وهو متروك بل ولو نقل ذلك لغة لم يقبل
لمخالفته للاحاديث الناطقة بخلافه اه ومثل ذلك يقال
فيما قيل من ان هاشما خلف اباه على زوجته ويعرض صحته
فليت من جداته صلى الله عليه وسلم افاده الزرقاني وفي شرح المواهب
من سفاح الجاهلية المراد بالجاهلية من قبل البعثة وقيل

من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من قبل الفتح سموا بذلك لكثرة جهالهم والسفاح بكسر السين المهملة
وبالفا والالف والحا المهملة الزنا سواء كان سرا وجهرا كما هو ظاهر
اطلاق غير واحد كصاحب القاموس والمصباح لكن في الانوار تخصيصه
بالثاني لكن المراد به هنا ان تسافح المراة رجلا مدة ثم اذا احبته واعجبها
يتزوجها وقوله وما كانوا عليه من عطف العام على الخاص لانه يشمل
السفاح وغيره كنكاح الشغار وهو ان يطا المراة جماعة متفرقون
فاذا ولدت ولدا الحقته بمن غلب شبهه منهم ونكاح الاستبضاع
وهو ان تستبضع المراة من اجنبي اذا طهرت من حيضها بامر زوجها
ثم يعتزلها حتى يتبين حملها ثم ان احب اصابها ونكاح الجمع وهو ان
يجتمع رجال دون العشرة ويدخلون على امراة ذات راية فيطا وزنها
كلهم فاذا وضعت ومر لها بعد ليال ارسلت لهم فلا يتخلف رجل منهم
فتقول قد عرفتم ما كان من شانكم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان
وسمي من احبت فيلحقه وان لم يشبه ولا يستطيع نفيه ونكاح
المقت وهو ان ينكح الكبر اولاد الرجل زوجته بناء على انه لم يكن حلا
بعد الاسلام قبل الاسلام خلافا لما مر عن الزبير بن بكار ومن
تبعه وغير ذلك فهذه الانكحة كلها كانوا يعدونها سفاحا هذا
هو المناسب هنا وقال بعضهم الاولى ان يراد بالسفاح ما هو اعم من
ذلك كله وعليه فعطف قوله وما كانوا عليه من عطف المرادف فتامل
وكان ذلك النور الخ ولذلك كانت قريش اذا اصابهم قحط شديد
تاخذ بيد عبد المطلب فيقربون الى الله تعالى ان يسقيهم الغيث فيسقيهم لا
ببركة ذلك النور يزداد تلالا اي يزداد لمعانا واشراقا
وبركة الخ ظاهره ان قصة الفيل كانت قبل انتقال النور من عبد
المطلب وهو مناف لقوله بعد وقت ابان الحمل به صلى الله عليه
وسلم الا ان يصح في انها انما كانت بعد انتقاله منه بل ومن عبد الله
الى امنة خلافا لما وقع في الخميس من انها كانت بعد انتقاله لعبد الله

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقط واجيب بان الله احدث في عبد المطلب نورا حيا كي ذلك النور ولك
ان تحمل الضمير على اللفظ المقيد كونه في عبد المطلب وحج فلا ينافي
ما ذكره بعد الذي هو الصحيح وبالجملة فكان الاولى تاخير هذه القصة
الى الكلام على اكمل به صلى الله عليه وسلم ومحصل هذه القصة
ان ابرهة اراد تخريب الكعبة حتى غضب بسبب ان رجلا من كنانة
تغوط في الكنيسة التي بناها ليقصد صرف الحج اليها دون الكعبة
وسبب بناءها انه راى الناس يتجرون ايام الموسم للحج فقال اين
يذهبون فقيل يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة فقال
والمسيح لابنين لكم خيرا منه فبنى لهم تلك الكنيسة بصفا من الرخام
الابيض والاحمر والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة
وانواع الجواهر فلما اراد صرف الحج اليها كتب للنجاشي اني بنيت
كنيسة لم يكن مثلها قبلها واريد صرف الحج اليها ومنع الناس من الذهاب
الى مكة فلما اشتهر الخبر عند العرب خرج ذلك الرجل مغضبا فقعد
فيها ثم خرج فلحق بارضه فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة
وقيل ان نفيلا اختفى كاد يتعرض لابرهة بالمكروه حتى اذا كانت
ليلة من الليالي لم ير احد يتحرك في القذرة ولطخ بها قبلتها وجمع
حيفا والقاها فيها فاغضبه ذلك غضبا شديدا وحلف ليتقضن
الكعبة حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك ويساله ان
يبعث اليه فيله فلما قدم اليه الفيل خرج في ستين الفا فلما سمعت
العرب بخروجه راعها ذلك فعاجلهم فخرج له ملك من ملوك اليمن
يقال له ذو نفر بنون فقاتله فهزم واخذه اسيرا وحبسه في
وثاق ثم مضى حتى اذا كان بارض خثعم خرج له نفيل الخثعمي
في قبيلته ومن تبعه من العرب فقاتله فهزم واخذه معه اسيرا
وهم بقتله فقال لا تقتلني فان دليلك بارض العرب فتركه وخرج
به يدله حتى اذا مر على الطائف خرج مسعود الثقفي في رجال

لثقيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثقيف فقالوا ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ولست
تريد هذا البيت اي بيت اللات انما تريد الذي بمكة ونحن نبعث معك
من يدلك عليه فبعثوا معه رجلا يقال له ابو رغال فخرج معه حتى
بلغ المغمر بضم الميم الاولى وفتح الغين المعجمة وتشديد الميم
الثانية مفتوحتان ومكسورة وعن ابن دريد انه الاصلح مات ابو
رغال فرجمت العرب قبره واسمر ذلك فهو الذي يرجم قبره الى ان
ثم امر ابرهة رجلا من الحبشة يقال له الاسود بالغارة الى مكة
فمضى حتى انتهى اليها فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب
مائتا بعير فلما بلغه ذلك اعتمد له ثم عرفوا انه لا طاقة لهم عليه فتركوه فذهب
عبد المطلب الى قريش حتى طلع جبل ثبير فاستدار ذلك النور
في جبهته كالهلال واشتد سناه عنه حتى صار على البيت الحرام
مثل سراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قريش ارجعوا
فرحين مستبشرين فوالله ما استدار هذا النور من الكان علامة
على ان يكون الظفر لنا فرجعوا منصرفين ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة
باب الكعبة ومعه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة
وجنده فقال عبد المطلب

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
وانصر على ال الصليب اليوم الك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

وزاد بعضهم بعد البيت الثاني زيادة فقال

جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك

واقتصر ابن هشام على انشاد البيت الاول والثالث وقال هذا
ما صح عندي عنه ثم ارسل حلقته وانطلق هو ومن معه الى الجبال
ينظرون ما يفعل ابرهة بمكة وقيل انه لم يخرج من مكة وقال لا ابرح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حتى يقضي الله قضاه ثم ارسل ابرهة الي مكة رجلا يقال له حناط
بضم الحا المهملة وتشديد النون وبالطا المهملة وقال له اسيل عن سيد
اهل البلد وشريفهم وقل له ان الملك يقول لم انا لحربكم انما جئت لهدم
هذا البيت فان هو لم يرد حربا فاتني به فدخل وسيل فقيل له عبد المطلب
فقال ما امره به ابرهة فقال والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة لا
هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان
وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه قال حناط فانطلق الي فانه
امرني ان اتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه فقال
اينس بضم الهمزة وفتح النون وسكون التحتية وبالسين المهملة الذي هو
ساير الفيل ايها الملك هذا سيد قريش يبابك يستاذن عليك فاذن
له ابرهة ولما كان عبد المطلب اوسم الناس واعظمهم عظم قدر عين
ابرهة فاجله وجب ان يجلسه معه لكنه كره ان تراه الحبشة جالسا معه
علي سرير ملكه فنزل عنه وجلس علي بساطه واجلسه الي جنبه
ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له حاجتي ان يرد الملك علي
مائتي بعير اصابها فقال قد كنت تعجبني حين رايتك ثم قد زهدت
فيك اتكلمني في مائتي بعير وتترك بيت هو دينك ودين ابائك
قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه فقال عبد المطلب انى انا رب الابل
وان للبيت ربا يمنعه فقال ما كان يمتنع مني قالت انت وذلك
فرد عليه الله قدرها وجلها وجعلها هديا للبيت وانصرف
الي قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة خوفا عليهم
من مضرة الحبشة ثم لما تهيا ابرهة لدخول مكة برك الفيل فضربوه
في راسه ضربا شديدا ليقوم فابي فوجهوه راجعا الي اليمن فقام
يهرول ووجهوه الي الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الي المشرق
ففعل مثل ذلك ايضا ووجهوه الي مكة فبرك وفي رواية
انها بركت جلوا يقسمون بالله انهم راودوه الي اليمن فبرك لهم

اذنه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

اذ بنيه كانه يوكد عليهم القسم ففعلوا ذلك مرارا فبعد ذلك ٧
ارسل الله عليهم الطيور الابابيل اي الجماعات المتفرقات امام كل
جماعة طاير احمر المنقار اسود الراس طويل العنق من جهة البحر مع
كل طاير ثلاثة احجار في منقاره والاثنان في رجليه وعلى كل حجر
اسم من يقع عليه واسم ابيه كما جاء عن ام هانئ وكانت تلك الاحجار
امثال العدس وقيل كانت اكبر من العدس ودون الحمص وكانه كان
فيها الكبير والصغير وكان الحجر يصيب راس الرجل فيخرج من دبره
او من اسفل مركوبه ان كان راكبا فذهبوا هاربين يتساقطون
بكل طريق واصيب ابرهة في جسده بدا وهو الجدري وتساقطت
انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وماتت
حتى انصدع قلبه فرقتين ولم يصبه ذلك الداء الا بعد ان وقع عليه
حجره ولم يعجل اهلاكه بعد تنكيله له وزيادة في عقوبته والمثلة
به وانفلت وزيره وطايره يحلق فوق راسه وهو لا يشعر به حتى
بلغ النجاشي واخبره بما اصابهم فلما تم كلامه رماه الطاير
بالحجر فخر ميتا فداى النجاشي حيث كان هذا كلهم والى هذه القصة
اشار سبحانه وتعالى بقوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل
الى السورة بترك الفيل اي فعل ما يفعله المبارك من تقوطه
على الارض ولزومه موضعه لان الفيل لا يبرك وقال بعضهم
في الفيل صنف يبرك كما يبرك الجمل فيحتمل ان هذا الفيل منه
حين توجه لمكة وذلك كان بعد دخولهم المغمس كما نص
عليه ابن ابي المضلت حيث قال ان اياته ربنا بينات ما
يماري بهن الا الكفور وجلس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو
كان معقورا اصحاب الفيل ثم ذلك انه لم يكن معهم الا
فيل واحد وهو ما نقله الماوردي عن الاكثر وقيل كان معهم
ثمانية ليخربوها عباد المواهب الذين قصدوا الكعبة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليخربوها وهي الموافقة لما تقدم في الموافقة وقد علمت سبب قصدهم لذلك
وقت ابان الحمل اي وقت ظهوره وقد عرفت انه هذا هو الصحيح
الابابيل اي اجماعات المتفرقات كما مر قيل لا واحد له من لفظه وقيل له واحد
وهو ابوكن وقيل ابيل بكسر الهمزة وتشديد الموحدة فيهما واختلف في
الوانها فقيل كانت خضرا وقيل كانت سودا وقيل كانت بيضا وقيل كانت
بلقا وجمع بانها كانت مختلفة فمنها الاخضر والاسود الى اخرها
من البحر اي من جهته عن اخرهم صرح بانه عمم الهلاك الاواحدا
منهم وهو الموافق لما تقدم في القصة لكنه مخالف لما روي عن عايشة
انها قالت لقد رايت قايد الفيل وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان
الناس بمكة وروي ايضا عن عطاء بن يسار انه قال حدثني من كلم قايد
الفيل وسايسه وقال لهما هل بقي احد غير كما قالا لا نعم ليس كلنا اصاب
اصاب العذاب وعلى هذا فانما بقيت منهم بقيت بصورة غير مرضية
تذكيرا لما راى واعلاما لمن لم يرى فيما الت اليه الحرام تعظيما وتمجيدا
وتكريما وتفخيما الان واحد منهم اي الذي هو الوزير وقد علمت
انه بعد ان اخذه النخاس باع وقع عليه الحجر فهلك ايضا ارهاصا
وكرامة لنبينا بذلك الدفع ما قيل ما الفرق بين اصحاب الفيل حيث اهلكهم
الله تعالى وبين الحجاج وجيش يزيد ابن معاوية عامله الله بما يستحق
حيث لم يهلكهم الله تعالى مع ان كلا منهما قد خربها بالفعل ووجه
الاندفاع ان اهلاك اصحاب الفيل انما كان تاسيسا للنبوة وحيث
ثبتت نبوته وظهرت كلمته بالدليل القطعية فلا حاجة الى بقية
من ذلك واجاب بعضهم بان ابرهة قد قصد تخريبها بالكلية وعدم
عودها بخلاف من ذكر فانهم لم يقصدوا التخريب بالكلية وانما قصدوا
اذهاب صورة البناء واعادتها ولك ان تقول لا ورود لهذا السؤال من
اصله لان من ذكر انما قصدوا القتال على الملك ولم يقصدوا التخريب
الكعبة من اصله وانما وقع القتال لما رؤية القتال اليه كما في شرح

المواهب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المواهب ثم ظهر انه معطوف على قوله وكان ذلك النور يزداد
تلالا في جبهة جده عبد المطلب وقد عرفت ان ذلك كان قبل قصة
الفيل فكان الاولى تقديم ذلك عليها كما مر التنبيه عليه عبد الله
الذبيح اي الذي اريد ذبحه اخذا مما بعد وهذا اخذ الذبيحين وثانيهما
سيدنا اسمعيل عليه السلام وقيل سيدنا اسحاق عليه السلام والاول
هو التحقيق الذي اخطأ عليه كلام السبكي وغيره وقد روي ان عمر ابن
عبد العزيز سأل رجلا اسلم من علماء اليهود وحسن اسلامه اي ابني
ابراهيم امر بذبحه فقال يا امير المومنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل
ولكنهم يحسدونكم معشر العرب فينتحلون ذلك السبب
ونقلها اليهم للفضل الذي ذكره الله عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون
انه اسحاق لانه ابوهم والحاصل كما قاله السيوطي ان الخلاف في ذلك
مشهور بين الصحابة فمن بعدهم ورجح كل من القولين الذي فداه ابيه
الحاصل هذه القصة ان عمرو بن الحارث اكره هو عن حرجه مع قومه
بمكة لما يقع عمدا الى نفائس من الاشياء كغزالين من ذهب ومسكين
وادراع فجعلها في زمزم وبايع في طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل
زمزم من حين ذلك مجهولة لا يعرف لها مكان الى ان دل الله عبد
المطلب عليها وذلك انه اتاه وهو نايم في الحجر آت فقال احفر طيبة
قال وما طيبة فذهب عنه فلما كان الغد رجع الى مضجعه ونام فيه
فجاءه وقال احفر برة فقال وما برة فذهب عنه فلما كان الغد رجع
الى مضجعه ونام فيه فجاءه وقال احفر المضنونة قال وما المضنونة
فذهب فلما كان الغد رجع الى مضجعه ونام فيه فجاءه وقال احفر
زمزم قال وما زمزم فقال عند اي محل نقرة الغراب الاعصم
وعند قرية النمل فلما بين له صفاتها ودله على موضعها وعرف
صدقه اتى بمعول ومعه ولده الحارث وليس له حينئذ ولد غيره فجعل
يحفر ثلاثة ايام فلما بدا له الطيبي كبر وقال هذا طيبة اسمعيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فقام السيقريش وقالوا انا بيرابينا اسماعيل والله ذا لنا فيها حقا فاسركنا
معك فيها فقال ما انا بفاعل هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته
من بينكم فقالوا انا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاحملوا بيني
وبينكم من شئتم اخاصمكم له فقالوا كاهنة سعد بن هريم قال نعم وكانت
بالشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة
من قريش نفر وخرجوا حتى كانوا بمفازة بين الحجاز والشام فملئ عبد
المطلب واصحابه حتى يقنوا بالهلاك فاستسقوا من معهم من قبائل
قريش فابوا وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال
والله لنضربن في الارض عسى الله ان يرزقنا ما بعض البلاد وركب
راحلته فلما انبعثت به الارض من تحت خفها عين ماء عذب استقوا فدعى
قبائل قريش وقال هلموا الى الملقى سقانا الله فاستسقوا وشربوا
ثم قالوا والله قد قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في
زمزم ابدا ان الذي اسقاك هذا الماء بهذه المفازة لهو اسقاك زمزم فارجع
الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه وخلوا بينه وبينها لكن تعرض
له من السفر ما اداه وهو عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال له استطيل
علينا يا عبد المطلب وانت قد فقال انا لقلة تعيرني واشد بذلك اذاه
فنذر وقال لين اتاني الله بعشرة من الولد ذكور الآخرين احدهم عند
الكعبة فريا ان الله تعالى وخفر زمزم في ذلك العام فكانت له فخرا وغرا
على قريش بل وعلى سائر العرب ولما تكامل بنوه عشرة وهم الحارث
والزبير بضم الزاي كما يفيده كلام التصير وقيل بفتحها وحجل بجيم مهملة
مفتوحة فجيم ساكنة وقيل بجيم مفتوحة فحاء مهملة ساكنة وضرار
بضاد معجمة وابن بينهما الف والمقوم تشديد الواو ومفتوحة على
انه اسم مفعول او مكسورة على انه اسم فاعل قاله في النور كذا لخطي
ولا ادري الان من هو وابو لهب والعباس وحمزة وابو طالب وعبد
الله والد صلى الله عليه وسلم نام ليلة عند الكعبة المشرفة وكان

قد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

قد سني فراي في المنام قائلا يقول له يا عبد المطلب اوف بنذرك
لرب هذا البيت فاستيقظ من نومه فزعا وامر بذبح بكش واطعمه
للفقراء والمساكين ثم نام فراي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فاستيقظ
وقرب بقرا ثم نام فراي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فانسه وقرب جملا
ثم نام فراي ان قرب ما هو اكبر من ذلك فقال وما هو اكبر من ذلك
فقيل قرب احد اولادك الذي قد نذرته فاغتم غما شديدا وجمع
اولاده واخبرهم بنذره ودعا الى الوفاء به فقالوا نطيعك في
واحد تريد تذبحه نفهمك عليه قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا
بكسر اوله وسكون ثانيه وهو السهم قبل ان يراش ويفصل كما
في القاموس ثم ليكتب عليه اسمه ثم يأتي به ففعلوا واخذوا
قداحهم ودخلوا على هبل بضم ففتح وهو صنم على صورة الانسان
من عقيق اركبته قريش وكان مكسور اليد فجعلوا له يدا من ذهب
وكانوا يعظمونه ويضربون بالقداح عنده وكانوا يستفتون عنده
القيم على الرضي بما يخرج فدفع عبد المطلب القداح الى ذلك
القيم وقام يدعو الله تعالى ويقول اني نذرت لك فراحدهم
وانا اقترع بينهم فاصب بذلك من شئت فضرب القيم القداح
فخرجت على عبد الله وكان احب اولاده اليه فقبض على يده
واخذ الشفرة واقبل على اساف ونائلة ليذبحه عندهما كما هو عادة
قريش في ذبح النسائك وهما صنمان هناك كانا في الاصل
رجلا وامراة وكان ذلك الرجل يعشق تلك المراة في ارض اليمن
فجاء ودخل الكعبة فوجد غفلة من الناس ففجر بها فمسخا
فاصبح الناس ووجدوهما ممسوخين فاتوهما موضعهما ليستقطع
بهم الناس فلما طال مكثهما وعبدت الاصنام عبدا من دونهما
فقام سادة قريش الى عبد المطلب وقالوا ما تريد ان تصنع
فقال اوفي بنذري فقالوا والله ما تذبحه ابدا حتى تعذر فيه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فان كان فداه باموالنا فديناه وكان العذر عندهم ان تذكر له الكاهلة
انه يذبح وفي رواية انهم قالوا لا ندعك تذبحه حتى نعذر فيه فيكون
ذلك سنة مستمرة في قومك فانطلق الى فلانة الكاهنة وكان اسمها
قطبة وقيل سجاح فلعلها تامرك بامر فيه فرج لك وفي رواية
انهم قالوا فان امرتك بذبحه ذبحته وان امرتك بامر فيه فرج لك
قبلته فانطلق حتى اتاها فخبرها فقص عليها القصة فقالت
له ارجع حتى ياتيني تابع فاسئله فرجع ثم قام يدعو الله تعالى
ثم غدا عليها فقالت قد جاءنا فيكم الدية عندكم فقال عشرة من
الابل فقالت ارجع الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم ثم قربوا من
الابل عشرة ثم اضربوا عليه وعليها القداح فان خرجت على صاحبكم
فزيدوا في الابل عشرة ثم اضربوا ايضا وهكذا حتى يرضى ربكم
ويخلص صاحبكم فاذا خرجت على الابل فقد رضي ربكم وخلص
صاحبكم فرجع وقربوا عبد الله وقربوا عشرة من الابل وقام عبد
المطلب يدعو الله تعالى فخرجت القداح على عبد الله فزادوا
عشرة وهكذا حتى بلغت الابل مائة فخرجت القداح على الابل
فقال الحاضرون قد رضي ربك يا عبد المطلب فقال لا والله حتى
اضرب عليها ثلاث مرات فضربوها فخرجت على الابل فنحرت
وتركت لا يصد عنها احد اه ملخصا من شرح الزرقاني على المواهب

نقلا عن اصحاب القصص من ارادة ابيه ذبحه اي من متعلق
تلك الارادة وهو الذبح وانما احتيج لتقدير ذلك الخيال المضاف
لان المنجي منه انما هو الذبح لا ارادته كما لا يخفى وقوله الخ
علة للارادة ابيه ذبحه وقوله اياه اي الذبح وقوله لما دله الخ ظرف
لتذبح اياه وكانت دنزت اي واكال انها كانت دنزت وقد علمت
ان سبب ذلك ان عمرو بن الحارث الجرهمي عند خروجه من مكة مع قو
لما بعوا فيها عمد الى نفائس من الاشياء وجعلها في زمزم وبالغ في

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

لها وفر الي اليمن بقوله فلم تزل تهزم من ذلك بمجهولة لا يعرف لها مكان
الي ان دل الله عليها عبد المطلب بالرويا المتقدمة فنجاه الله
بفرج علي قوله فداه الله وقوله بذلك النور راجع لقوله فداه الله
وقوله نجاه بان الهم اياه الخ قد يقال هذا خالف ما مر من انه قداعه
بالقرعة التي صفها بدلالة الكاهنة الا ان يقال انه لم يعتمد علي
ذلك بل الهم ح ان يعذبه بذلك النور ادركت امراة منه ذلك
النور قد اختلف في اسم هذه المراة فقيل فتيلة وقيل رقية وقيل
فاطمة وقوله فخطبها لنفسها اي دعته الي ان ينكحها رجا ان
يحمل بذلك النور لظنها انه نور النبي الذي يكون في هذه الامة
واختلف فقيل انها اراد ان ينكحها بعقد لا علي وجه الزنا
ولعلها كان من شريعة قومها ان المراة تزوج نفسها بلا ولي وشهود
وربما يدفع هذا قوله فابي حتي ياذن ابوها اذ لا يليق بشانه التعاطي
الزنا حتي ياذن له ابوها فيفعله وقيل انها اراد ان يزني بها
كما يوخذ من جوابه لها علي ما قيل بقوله

اما الحرام فالممات دونه ... واحل لا احل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه ... يحمي الكريم عرضه ودينه

وعلي هذا فمراده بامتناعه حتي ياذن ابوه دفع كلامها لانه اراد
البغي بها عند ازن ابيه له بذلك حماه الله من هذا ولقطيه
المايه الخ لا يخفي ان المراد بقطيه مثل المايه الخ كما نسب به المولف
فذهب انفه فيه نظر حذف عليه السياق والاصل فاخبر اباه بذلك
فذهب الخ يومئذ اي يومئذ ذهب الي عبد المطلب بابنه عبد
الله شبابا وشرفا اي من جهة الشباب والشرف افضل
امراة من قريش مرضت ح اسفا علي ما فاتها من التزوج بعبد الله
وروي ايضا انه احصي ح مايه امراة من بني مخزوم وبني عبد مناف
ممن لم يتزوجن اسفا علي ذلك فارقه اعظم ذلك النور

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كالصريح بان انه بقي منه بقية ولا مانع منه لكن ظاهر عبارة المواهب
انه فارقه بتمامه فرض نفسه على الولي ظان طلبها ان
يتزوجها وليس كذلك كما تصرح به عبارة المواهب ونصها فاتي المراة التي
عرضت عليه ما عرضت فقالت لها مالك لا ترضين علي الا ان
عرضت علي بالامس قالت فارقك النور الذي كان معك بالامس
فليس لي بك اليوم حاجة لانني انما اردت ان يكون ذلك النور في
الله الا ان يجعله حيث شاء اه اما هكذا يستهبل الهرم واكثر ما يشتمل
الامل فيما بعيد حصوله وقوله من النور بيان لما وهي ليلة الجمعة
وانما لم تكن ليلة الاثنين مع كون اطوار الظاهرة كالولادة ونحوها قول
كذلك ما هنا ان النور الاعم كما في المواهب الا ان النور الزائد بزيادة الا
الاستفتاحية يتصور منه محمد المكنون اي المحرر في كن الذي
منه محمد اي الذي يتصور منه محمد فمن الثانية لا التبعيضية كما زعمه
لا بعضهم ويخرج للناس اي بعد خلقته وظهوره قوله بشيرا
ونذيرا اي حال كونه كذلك فكل منهما حال لكنهما منتظرة لا مقارنة
لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن كذلك حين خروجه ويوز بعضهم كونها
مقارنة باعتبار علم الله وتقديره وان كانت متاخرة في الخارج
رضوان بكسر اوله وقوله ان يفتح باب الفرد وسدا اي اكراما
وتعظيما لامر صلى الله عليه وسلم ونطقت كل دابة الخ قيل
انما خصت دواب قريش بذلك لاعلامهم فضله من اول الامر
فلا يكون لهم عذر ولا شبهة وقت دعوته صلى الله عليه وسلم
لكن لا يلزم ذلك الا اذا كانت قريش سمعوا نطق الدواب بما ذكر
فليحرر وهو لخ من تتمة ما نطقت به الدواب خلافا لمن زعم
انه مدرج في الحديث وجعله جوابا عما قد يقال من اين علم الراوي
ذلك حتى اخبر به مع انه لم يشاهده وايد ذلك بان شيخه اقتصر على

قوله

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قوله ورب الكعبة وهو فاسد وخطأ باطل اذ الاد راج ليس بالشرعي صرح به
في فتح الباري وانما يعرف به وليا آخري مبينة للقدر المدرج او بالنص عليه
من الراوي او امام مطلع كما في شرح التحفة وغيره امام الدنيا هكذا
بالميم كما في عبارة المواهب والذي في الخصائص الكبرى للسيوطي امان الدنيا
بالنون وعلى كل فهو تقدير مضاف اي اهل الدنيا وسراج اهل بالي
كالسراج لاهلها في الاضاءة الا اصبح منكوسا المراد من كونه منكوسا
انه صار اعلاه اسفله وبالعكس واذ كان المنكوس في الاصل هو المقلوب
على راسه كما في المختار واصبح كل ملك احرس اي حابس النفس شيء
اخلق لا يتكلم بشيء فليس المراد انه اصبح كل ملك احرس حقيقة فقوله لا
ينطق نوع تفسير للمراد من ذلك وحش بعضهم اولد وثانيه جمع وحش
بفتح اوله وسكون ثانيه وفي بعض النسخ وحوش وهو اظهر
تسترها اي لانها علمت بذلك اولانها من محل اكمل بسبب لذا
الملائكة بذلك او نطق دواب قريش السابق وكذا شراح بعيني
ان بعضهم القريب من محل اكمل بشيء البعض الاخر البعيد منه
بين النوم واليقظة اي بين كائنين فليست في نوم محض ولا في
يقظة محضة بل بينهما اشعرت انك اي علمت بذلك والقصد
من هذا مجرد الاعلام لا حقيقة الاستفهام وزادت مرايا نه
اخ اي في النوم فزوية النور في مدة الحمل كانت في النوم بخلافها بعد
مدة الحمل فانها كانت في اليقظة وقد غلط من قال بانها في نهما كانت في النوم
وكذا من قال بانها فيهما كانت في اليقظة كما يوخذ من شرح الزرقاني على
المواهب نقلا عن شرح الخصائص امنا الى اشرف وقوله اي
لاهبه وسببه فركضها برجله اي قذفها بذلك وانما لم يوقظها يوضع
يده عليها لانه انما يكون عادة للتلذذ فخاف ان تظن ذلك فتتنغص
وانما سميت محمدا وقد كان كذلك ويوخذ من ذلك ان المسمى
له بذلك امه بسبب هذه الرويا وبه قال بعضهم لكن يستفاد من

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قول المصنف فيما يأتي ومن اسباب تسميته جده عبد المطلب له اخ المسمى
له جده بذلك بسبب الرؤية الآتية وجمع بانها لما كانت في التسمية با
طارها بما وان صح نسبتها اليها مع كون جده هو المسمي له بذلك وهذا كله
بحسب الظاهر والا فالمسمي له في الحقيقة هو الله تعالى لانه هو الله الذي
لا اله هو الله تعالى الذي الهم جده ذلك وبهذا علم ان هذا الاسم توقيفي
شرعي كسائر اسمائه صلى الله عليه وسلم فانه توقيفي وكتب بعضهم ان
اسماؤه صلى الله عليه وسلم توقيفية اجماعا واما اسماؤه تعالى فتوقيفية
على المختار والحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم يسمى فيما يسهل
فيه فاطلق عليه ما لا يليق فسدت الذريعة اجماعا ولذلك سبحانه
وتعالى فتدبر وانها لكم بضم النا المثناة الفوقية لانه من باب
قتل كما في المصباح ثانيها اي وارها وحالها وهو انها عملت بسيد
المرسلين وفي رواية انها وجدت الخ غرضه بذلك التنبيه على هذه
الروايات فليس مقابلا لما قبله كما قد يتوهم بل كلام مستانف انها
لم تجد من ذلك شيأ اي من الثقل بل لم تجد شيأ مما تجد النسا غير ذلك من
الوجع والمغص ونحوهما وجمع بان الاول اخ هذا الجمع لابن معتم
وجمع غيره بان المثبت نقل به وزن ايل صلى الله عليه وسلم قدر لانه صلى
الله عليه وسلم لو وزن بجميع امته لرجح والمنفي نقل اكمل المعتاد اه
وهو خير من جمع اي بغير لكن بقية الزرقاني في ثم الواهب بانه تعسف لا
دليل عليه ولا داعي اليه للنفع الخ اي وانما حصل ذلك بنا على هذا
الجمع لتقع الخ فيها اي في اول الحمل واخره حتى يعلم الخ اي فيعلم
الخ فحتى تعليلية انه يكسرها اي كما انه يكسر ابيه لا يقال هذا
يقتضي انهما قد ولدا بعده وليس كذلك لانا نمنع ذلك وان كان قد
يتوهم اذ معنى انه يكسرها انه اول ولدها ولا يلزم من ذلك وجود ولد
ثان فتحصل انه لم يشركه صلى الله عليه وسلم في الولادة من ابويه اخ
ولا اخت اشارة الى انفراده بالشرف واخرى لابهذه الرواية

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سبط نقل سبط بن الجوزي الاجماع على ان امنة لم تحمل بغير صلى الله
عليه وسلم ولذلك تعقبه بعضهم في نقله له وهو كذلك وجمع بانه
يحتمل انه اراد في الرواية الاولى بمعنى انها لم تلد قبله وهو ولدا كاملا والثانية
بمعنى ولدت قبله سقطا وقد استبعد بعض المحققين هذا الجمع
لانه مخالف لقوله فيما مر فوقع عليها من يومه فحملت بسيد الخلائق صلى
الله عليه وسلم من ساعتها لانقال انها حملت ولدت من غير عبد
الله لانا نقول قد نصوا على انها لم تتزوج لغيره وعبارة سبط بن
الجوزي ولم يتزوج عبد الله قط غير امنة ولم تتزوج امنة غيره اه
نعم قد يقال ما تقدم من قوله فوقع عليها من يومه فحملت انما بني على
الرواية المشهورة وبالجملة وهذا الحمل ضد اولا الحق الذي لا محيص عنه
انه لم يشركه صلى الله عليه وسلم في الولادة من ابويه اخ ولا اخت لا كامل
ولا ساقط على الراجح ان اباه مات بالخاي وهو راجع من غزة وذلك
انه مرض وهو راجع منها مع قريش فتخلف بالمدينة عن اخوال ابيه
بني عدي بن النجار فلما قدم قريش مكة سالهم عن ابيه
عبد المطلب فقالوا خلفناه مريضا بالمدينة فبعث اليه اخاه الحارث
وقيل الزبير فوجده قد مات ودفن بالمدينة فزار النابغة بالمنشاة
الفوقية بعدها الف فموحدة ففي مهملة وقيل دفن بالابوا قرية عند
الفرع وهي حامل به وهل كان ذلك في اول الحمل او اخره خلاف
فقيل كان بعد ان تم لها بعد حملها به صلى الله عليه وسلم ستة اشهر
وقيل كان والباقي لولادته صلى الله عليه وسلم شهران وعليه
المعظم ومشى غير المعظم على انه مات بعد ولادته صلى الله عليه
وسلم بشهرين وقيل سبعة اشهر وقيل بثمانية وعشرين شهرا
وفي رواية اخرى الصواب حذف اخرى كما في بعض النسخ انها
حملت به اكثر من تسعة اشهر اي وهو عشرة اشهر وقوله والاصح خلافا
يصدق بما قيل من انها حملت به تسعة اشهر او ثمانية او سبعة لكن

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المراد الاول فتط الضعف ما بعده علي عظيم قدره اي علي قدره العظيم
ففي ذلك اضافة الصفة للموصوف مما تواترت الاخبار الخ بيان لما في
قوله ما يبد وقوله من الكرامات الخ بيان لما في قوله مما تواترت الاخبار الخ
والى بانت اكي العلامات الي ان مرة الخ متعلق بقوله ولم تزل امه الخ
وقوله تلك الشهور اي شهور حمله صلي الله عليه وسلم ولا يخفي ان المراد
الي ان قرب مرور تلك الشهور والي ان قرب استقراره في الوجود الخ اخذا من
قوله بعد فاخذها الخ بهذا النور اي نور النبي صلي الله عليه وسلم
من الام اي الذي يحدث حال الولادة كما هو ظاهر فلا ينافي انها لم
تجد الما حال الحمل ولم يعلم بها احد اي لذكر ولد انثي كما صرح به
في المواهب فسميت بشيا اهلها اي فرحها وانجحها وذلك الشيء
امر عظيم لا يعلم حقيقته وانما كان كسقطة حايطة واعترض علي المص
في التعبير باهلها بالهمز لان الهمز الذي في كتب اللغة كالمصباح
هال بغير همز وعبارة المواهب في سياق الحديث وامر اعظيما هالني
ولعل المولف راي ذلك في بعض كتب اللغة لانه كان كثير الاطلاع
فراته كان جناح طاير اي جناح ملك علي صورة طاير وقوله
علي فوادها متعلق بقوله مسح واختلف في الفواد فقال الجوهري
هو القلب وقال غيره هو غشاء القلب فذهب روعها الذي حصل
لها من ذلك الشيء الذي هالها والروع بفتح اوله الفزع والخوف وهو
المراد هنا ولما تضمنه قالت منه قوله صلي الله عليه وسلم ان
روح القدس نفث في روعي الحديث شربة هي في الاصل المرة
من الشرب والمراد هنا منها الاناء المسمي بالشربة بكسر الجيم كما يوخذ
من المختار منها لبن وكان احلي من العسل كما في عبارة المواهب
طوالا تاكيد لمفاد التشبيه لكن كان الاولي ان يقول طويلات
لانه انما سبق هنا اذ الطوال جمع طويل لكن قد صرح بعضهم بانه جمع
طويلة وعلي هذا فلا اعتراض فتامل كانهن من بنات عبد مناف اي لانهن

This file was downloaded from QuranicThought.com

كن

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كن مستهترات بالطرب وهو مدوح في النسا فعجبت اي من حضورهن
مع انه لم يعلم بها احد كما يوخذ من سياق الحديث الذي ذكره في المواهب
فقلت اي اتتخذهن اخذا مما بعد فتدبر آسية بمد الهمزة
وكسر السين المهملة قيل انها عمة موسى فتكون اسرائيلية وقيل
انها ابنت عم فرعون فتكون من العمالقة ومن عجيب امرها
انها لما تزوجها فرعون كرهها وهم بها اخذه الله عنها فرضي بالنظر
اليها فلم يضبها ابدا وقد اختارت تعذيبه اياها اشد العذاب
حين علمت ايمانها على النعيم الذي كانت فيه ومريم المشهور
انها لم تتزوج اصلا وقيل انها تزوجت بابن عم يوسف النجار
ولم يقربها واختلف في نبوتها فقيل انها نبية وصححه القرطبي وعن
الاشعري انه نبي من الانبيا ست مريم واسية وحوا وسارة وهاجر
وام موسى واسمها يوحنذ بضم الياء التحتية وبالحا المهملة وكسر
النون وبالذال المعجمة كما ضبطه السيوطي في النقا وقيل
غير ذلك والجمهور على عدم نبوة النسا بل نقل بعضهم الاجماع
على ذلك ولعله لم يعتد بقول المخالف من الحور العين
الحور جمع حوراء من الحور وهو شدة السواد في العين وقيل شدة بياضها
يوخذ بالنفوس والعين جمع عيناء من سعة العين فهو تاكيد
على القول الاول خلافا على الثاني لذلك المهول بعني
الشي الذي هالها واصل العبارة لذلك المهول له فحذفت اللام
والاتصال وبذلك اندفع ما قد يقال المناسب لما تقدم ان يقول
الهيل فتدبر يديباج وهو بكسر الدال نوع من الحرير مروف
مدبج السما والارض وهذا هو اصل الزينة التي تفعل
الان في المولد الشريف واذا قيل يقول خذوه اخواني اذا ولد
لان الغرض ان ذلك قبل الولادة كما يوخذ من عبارة المصباح
لعبارة المواهب وقد شرحها الزرقاني بما ذكر وبهذا اندفع ما قيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من انه كان الاولى تاخير ذلك عن قوله فحينئذ ولده صلى الله عليه وسلم
لانه انما وقع بعد الولادة وراب البصراي كاراث ماذكر وقوله رجالا اي
ملايكة في صورة الرجال وقوله في الهوا بالمد وهو اجرم من الخفيف
المسخر بين السما والارض والما بالقصر فهو سيل النفس ولا يخفى ان الكلا م
على هذا في مضاف والتقدير في مكان الهوا وانراي على هيئة
الطشية كما في عبارة غيره بين شيء منها اي من تلك الاماريق
وقوله عرق اي ما يشبه العرق فغنه يجوز الاذفو بالذال المعجمة
والمراد منه هنا بدليل جعله وصفا للسلك شديد الرائحة الطيبة وان
كان في الاصل انما للشديد الرائحة ولو خبيثة ولما الاخر فبالدال المهملة
فشديد الرائحة الخبيثة كما في كتب اللغة قطعة اي جماعة وقوله
من الطير اي من الملايكة في صورة الطير وقيل من ارواح الامم السالفة
تصورت بتلك الصورة حجرتها اي بيتها منافيرها مبتدا وقوله
الزمرد خبره وهي براي فيم وزاد ذال معجمة كما صوبه الاحمق او مهملة
كما قاله ابن قتيبة وهو الزبرجد وقوله واحمنها الياقوت مبتدا
وخبر مثل ما قبله ولما كانت المنافيخ شديدة الحمى مع الخضرة شبهها
بالزمرد ولما كانت الاحمنة شديدة الحمى مع الحمرة شبهها بالياقوت
فتدبره وابصرتح اي ح حصل ماذكر فلا لة اعلام اي
رايات كبار وقوله مضروبات اي منصوبات علما انزه وسدل
وتنصيل نما قبله فاخذها المخاض اي وجع الولادة وفسرها
البيضاوي بتحريك الولد للخروج وكاني مستندة الى
سنا اي كما هو الشان عند الولادة واشارت بقولها وكاني الخ الى
انها لم تسن سنا حقيقة اسية ومريم واكورا العين وكبرن على
اي ها الكوا هن وارادت علي في اي ح حصل ذلك ولا تخالف
لاحمال الخ فيكون المراد بالليل في الروايات الاول هذا الزمن وعبر
عنه بذلك لانه ملحق به حكما انه بعيد العهد اي في الزمن

عقب

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عقب الفجر فبعيد ظرف مقيد بالعقبة نخلاف بعد ونظير ذلك
قبل وقيل فان الثاني تقيد بالغرب من المضاف اليه نخلاف الاول
موصوفا منصوب على الحال من الضمير في قوله ولدته صلى
الله عليه وسلم وقد وه الدخم عبر عنا بالاقتحم وفيما قبله با
الاعظم للمتقن منها اي من تلك الاوصاف قد تكون نخ
ذوي بضم الراء وكسر الهمزة كذا في بعض النسخ وفي بعضها راي بكسر
الراء وسكون المثناة التحتية وبالهمزة في اخره وعليه كتب بعضهم
فقال واصل راي روي فنقلت حركة الهمزة الى الراء بعد سلب حركتها
ثم ادخله القلب المكاني وسكنت الياء فصار روي ح اي حينئذ
ولدته عم البيت والدار العطف للتفسير الان كان المراد بالبيت
محل البيوتة من تلك الدار وان كان العطف من عطف الكل على الجزء
كذا يوخذ من كلام بعضهم ولو اريد بالبيت الكعبة كان العطف من عطف
المغايرة فتدبر وان النجوم تدنى وتدلي لعطف للتفسير وقوله حتى
نظن سقوطها عليهم اي حتى نظن المشاهدون لها سقوطها عليهم لاجل
هذا يوبد القول بانه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا لكلا نا نقول قد مر
الجمع بين الروايات باحتمال انه ولد لعيد الفجر فالنجوم باقية وسلطان
الليل قايم وان قابلته اي التي هي الشفا بكسر الشين وتخفيف
الفا مع القصر كما صرح به البرهان في المقتفى والحافظ في التبصير او مع
المد كما قاله ابن الاثير في الجامع وقال الدلجي بفتح المهملة وتشديد الفا
مع المد وهو الذي جرى عليه صاحب الهمزية حيث قال

وشفتنا بقولها الشفاء

فليس المدفيه للضرورة كما زعمه بعضهم وهي بنت عوف بن عبد الحارث
ابن زهرة اسلمت وهاجرت سمعت قايلا يقول يرحمك الله
اخذ من ذكر من العلما انه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة
وحمد الله تعالى لان التشميت لا يكون الا بعد ذلك ورد بانه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ليس تشميسا حقيقة وان اشبه التشميت بل مجرد دعاله صلى
الله عليه وسلم ولذلك قال السيوطي لم اقف في شيء من الاحاديث
على انه صلى الله عليه وسلم عطس حين الولادة بعد مراجعة
احاديث المولد من مظانها نعم الحديث الذي رواه الشافعية
لفظ بشبه التشميت لكن المخرج له الطبراني لم يصرح فيه بالعطاس اه
نتعرف ما بين المشرق والمغرب فادفع ما قد يقال هذا يقتضي
انه لم يبق شيء من المشرق ولا من المغرب وذلك ان تقول قد
دفع ذلك ايهام هذا كناية عن المشرق والمغرب وما بينهما
وانه وقع على كفيه فيحمل بعضهم الاول في التعبير انه نزل او نحو
ذلك كما في التعبير بالوقوع من الشفاعة التي لا تليق بالادب في
حقه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر المولف في هذه الرواية انه صلى
الله عليه وسلم نزل على كفيه وركبتيه شاخصا ببصره ينظر
الى السماء رافعا يديه على ما يأتي وفي الرواية التي بعدها انه نزل
واضعا يديه بالارض رافعا راسه الى السماء وسيذكر في رواية
اخرى انه نزل مستندا على يديه ثم قبض قبضة من تراب ورفع راسه
الى السماء وفي رواية بعدها انه نزل جاثيا على ركبتيه ينظر الى السماء
ثم قبض قبضة من تراب الارض وهو ساجد وفي رواية الشفا انه
صلى الله عليه وسلم نزل على يديها ولا تنافي في هذه الروايات
كلها لامكان الجمع كما لا يخفى شاخصا ببصره اي فاتحا عينيه
كما يوخذ من المصباح حيث قال شخص الرجل بصره اذا فتح عينيه
ورماه عدي بالبا فقال شخص الرجل ببصره اه رافعا يديه
اي بعد نزوله عليهما فلا يخالف ما قبله وحمل بعضهم المراد باليدين
بعضهما وهو السبابتان مجازا مرسلا من باب اطلاق اسم
الكل وارادة الجزء كما في بعض الروايات من انه انما رفع السبابتين
فقط وقبض الباقي كالمتضرع المبتهل قال في المصباح ابتهل

الى

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الي الله ضرع له ويوخذ منه ان التضرع والابتهال مترادفان
على معنى واحد وهو التذلل خرج منها نور اي في اليقظة
كما علم مما تقدم لا سيما الخ اعلم ان هذا التركيب يستعمل لبغيد
اولوية ما بعده مما قبله بالحكم لكن تارة يذكر بعد اسم يخص ان القوم
لا سيما زيد والمعنى ح لا مثل الذي هو زيد موجود بين القوم الذين
جاؤني بل هو اخص منهم بالمجيء اي وتارة يذكر بعده جار ومجرور
مثلا يخص زيدا لا سيما على الفرس والمعنى ح خصوصا على الفرس
اي واخصه بزيادة المحبة خصوصا على الفرس فلا سيما بمعنى
خصوصا في محل نصب على انه مفعول مطلق والفعل محذوف
والواو الداخلة عليها في بعض المواضع اعتراضية افاده الرضي
مخلصا وعلى الحالة الاولى تنزل عبارة المص اشارة الخ على
لقوله لا سيما الخ ثم منها الى السما فقد يتوجه في وجه الاشارة
الى ذلك وانها دار ملكه اي واما دار خلافته فالمدينة كما في حديث
الخلافة بالمدينة والملك بالشام والمراد انه يكون في الشام في ابتدا
المملكة والا فقد انتقل الملك منها الى البلد الذي يحب الملوك وبهذا
علمت ان معنى كونها دار ملكه انها دار المملكة التي يتولاها الملوك
بدلا عنه صلى الله عليه وسلم بعد مدة الخلافة ولذلك قال معاوية
لما تولى المملكة انا اول الملوك فلا حاجة لقول بعضهم المراد انها ستحق
ان تكون دار ملكه لكن منع النبي من اقامتها مانع قال وانما قلنا
ذلك لان دار الملك ما كان الملك بها والنبي صلعم لم يكن بها اه
كما في الروض وهو ما روي عن كعب الاحبار انه قال في الكتب السابقة
محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره بيثرب وملكه بالشام وقد
ورد انه صلعم رفع له الخلافة بالمدينة والملك بالشام كما صرح به مروج
وكان الاولى ان يقول كما ورد ليشمل الحديث والاثر الا ان يقال
اراد بالاثر المروي سواء كان عن النبي او لا كما قيل به في علم المصطلح

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وانها مهاجر الا نبيا اي المحل الذي هاجر اليه الا نبيا وهذا انما
يظهر فيمن كان في غيرها ثم انتقل اليها وفيه قصور ولذلك عطف عليه قوله
وانه ما من نبي الخ فهو من عطف العام على الخاص الخ وهو فيها اي بان
تشاربها ولم ينتقل الى غيرها وقوله او هو منها اي بانشائها وانتقل الى غيرها
وبها ينزل عيسى فينزل اخر الزمان واضعا يديه على جناحي ملكين
عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ويمكث خمسا واربعين سنة ويتزوج
ويولد له ويموت ويدفن في السهوة التي في قبر رسول الله صلعم على ما قيل
وهي ارض المحشر والنشر وكل من المحشر والنشر مصدر ميمي بمعنى الحشر لا مكانه
حتى يحتاج لجعل الاضافة للبيان والمراد من اكثر جمع اللحام لعد البيت
والمراد من النشر سوقها من تبوكها اذا علمت ذلك علمت ان المراد من
كون الشام ارض المنشر انها ارض تنشر اليها الناس لانها ارض يجتمع فيها
النشر فتدبر عليكم بالشام اي الزموا سكناها وظاهره انه يطلب
سكناها مطلقا وقد قيل به وقيل انه ذلك في اخر الزمان فقط عند
اختلاف امر الدين وغلبة الفساد فانها خيرة الله من ارضه لا يخفى
ان هذا امر نسبي والا فكل من الحرم المكي والمدني افضل منها
يجبي اي يجذب وقبض التراب اشارة الى وجه الاشارة انه قد استولى
على جزء من الارض وهي مستوية الاجزاء فقبض ذلك الجزء له عظمة
الا نثره في وجوه الاعداء فتامل ليثره بكسر الثاء المثلثة اوضمها فهو
من باب ضرب وقتل اي يرميه متفرقا كما في المصاح وقوله له فيه رمزهم
بكسر الثاء فهو من باب ضرب كما في المصباح ايضا جاثيا اي باركا على
ركبتيه لكن يركب التجريد هنا لقول المولف بعد على ركبتيه
وهو بفتح الواو من باب ضرب بمعنى نزل من اعلى الى اسفل واما بكسرها
من باب تعب فبمعنى احب وليس مرادا هنا كما لا يخفى تحت برمة
بضم الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الميم قدر متسع الفم والذي في
عبارة ابن دريد تحت جفنه بفتح الجيم وسكون الفاء وفتح النون كقصعة

وهنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وزنا ومعنى كما كان معهودا عندهم اي عند قريش وقيل عند اكاهلية
وظاهره ان ذلك كان معهودا عندهم ولو كانت الولادة نهارا وقيده بعضهم
بما اذا كانت ليلا والحكمة في ذلك ان الابراه احد قبل ابيه مثلا وقيل
ان لا تتوصل اليه الهوام فانفلقت عنه اي انشقت عنه اي انه يفلق
حجاب الظلمة وانه يظهر امره قد شق بصره قيل ان الفعل مبني
للمفعول والاحسن انه مبني للفاعل ويعض من باب قتل وقطع وقوله
فتشمم لبنا اي يدفعه من السما اي من جهتها لامها نفرها حتى
تمشيه فجعله بعضهم غاية لمحذوف والتقدير فاقبلت عليه حتى تمشيه
ولا حاجة اليه لاحتمال جعله غاية لنزلت فتامل برهة هي بضم
الباء وفتحها الزمن القليل مشارق الارض ومغاربها المشارق
جمع مشرق وهو محل شروق الشمس والمغارب جمع مغرب وهو محل
غروبها وانما جمعا باعتبار البلاد التي في جهتها وخصت الارض
بذلك دون السما لانها محل ظهور رسالته ليعرفه جميع من بها
اي معرفة روحانية باسمه وهو الماحي وانما كان اسمه فيها
ذلك دون اخيه عبره من الاسما لمناسبة اللطيفة اذ الجمار
تمحي الذنوب اي الاوساخ وهو صلى الله عليه وسلم يمحي الشرك
والطغيان ونعته وصفته وهما بمعنى كما يؤخذ من قول
المصباح نعت الرجل صاحبه من باب نفع وصفه وقوله وصفة
الرجل ونعته ويقال ان الوصف هو الكمال المنتقلة والنعت
بخلافه والذي في المواهب وصورته يدل قوله وصفته
ويعرف بركته اي فضله ثم انجلت اي انكشفت في ثوب
صوف تركيب توصيفي او اضافي على معنى من حريرة خضرا
وكانت من سندس اخبته الرطب اي اللين وهو انفس من
غيره على مفتاح النصر يحتمل ان الاضافة للبيان ويحتمل
انها من اضافة المشبه به الى المشبه ويحتمل غير ذلك وكذا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يقال في بعد ولا يجيء الا ذلك بياء المعاني الثلاثة صهيل الخيل
اي الخيل الروحانية كالبراق وصهيل كامير بمعنى الصوت وخفقان
الاجنحة بفتحتان كسرطان بمعنى اضطرابها وتحركها وقوله وكلام
الرجال اي الملائكة الذين في صورة الرجال وعلى النبيين الخ
انما طافوا به صلعم على هود ولم يعكس لتحصل بركته لمواضعهم
ينبع تثليث بائه كما في القاموس معين بفتح الميم وكسر العين
بمعنى جار قبض محمد على الدنيا كلها اي حيث قبض صلعم اشرافها
لم يبق من خلق من اهلها الا دخل في قبضته طايعا اي منا قتاله
ولو يدا اكراه وقد حصل ذلك في زمن بعض خلفائه كزمن هارون
الرشيد فانه لم يبق قبله كافر الا دخل اكراه كذا قال بعض المحققين
وقال الزهراوي اي منا قتا حقيقة او حكما فدخل الممتنع لامتناقد
حكما فانه قد قامت البراهين القطعية على امتناعه انما هو محض
عناد اوان ذلك باعتبار عبد اكثر فان الجميع يولد على الفطرة
الاسلامية كما في الحديث ولا حول ولا قوة الا بالله اي بذلك
اشارة الى ان ما ذكر ليس بحول النبي وقوته بل بمحض الله تعالى
وما قد يقال ان هذه الكلمة تقال عند الهم لا تفيد انها تنافي
انها تقال عند السرور ايضا كما هنا ثلاثة يجوز فيه قراءة بتنوين
الاول فيكون الثاني مجرورا بدلا منه ويصح قراءته من غير تنوين
فيكون مضافا للثاني على سبيل الاضافة البيانية والنفر
بفتح اوله وكما يقع على جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة وقيل الى
سبعة طشت فيه ست لغات ادرج منها مع الشين وهي
بفتح الاول وكسره مع الطا والتا او الثانية مع السين وهما
بفتح الاول وكسره مع الطا فقط فالجملة ما ذكر فاخرج منها
خاتما الخ وسمي خاتم النبوة لكونه من ايا تها ولذلك لما حصل
لسليمان من علامات صدقه صلعم ما حصل جعل شامل ظهره

This file was downloaded from QuranicThought.com

عليه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه الصلاة والسلام فعلم صلعم انه يريد الوثوب على خاتم النبوة
فازال الرد عنه فلما راى سليمان الخاتم قتله وقال اشهد انك رسول
الله وقد قال بحير الراهب واما اعرفه بخاتم النبوة فحار ابصار الناظرين
دونه اى تحير ابصار الناظرين عند النظر اليه لما اجتمع من الصفات
الخارقة للعادة فضلا عن ذلك الابرين لم قدر بعضهم اولا الضمير
المتصل عايد للخاتم كالضمير في قوله بعد ولغته ويلزم على ذلك
تشتيت الضمائر وقررنا انا الضمير كلها عايدة للنبي صلعم وهو الاوفق
ثم ختم بين كتفيه هذه البنية والا فالختم كان مما يلي الجهة كتفة
اليسرى كما في صحيح مسلم وغيره وقوله بالخاتم قد يتبادر منه
انه الذي يختم به كما هو المعهود الان وليس مرادا بل هو قطعة لحم
ومعنى الختم بها وضعها بين كتفيه صلعم وما روي عن عايشة رضي
الله تعالى عنها انها قالت التمستم حين توفي رسول الله صلعم فوجدنه
قد رفع موولعل المراد قد رفع ظهوره فلا ينافي انه اختفى وتعلص
كما تعلص الانبياء بعد الوفاة على ان العلامة الشامي قد توقف
في صحة ذلك حيث قال وما روي عن عايشة في ذلك لا اظنه صحيحا
فلينظر سنده اه وقد اختلفت الروايات في بيان ذلك الخاتم
اختلافا كثيرا ففي رواية انه مثل زر الحجلة بزاي فراء فحاء مهملة
مفتوحات وقيل بكون الجيم مع ضم الكاف وقيل مع كسرها وفي
المطالع ان بعضهم ضبطها بضم الكاف وفتح الجيم وهي بيت كالقبة
له اذرار كبار وعزي هذا هو الصواب في تفسيرها وبه جزم
الازهري والسهيلي وقال بعضهم واشار له الترمذي المراد بالحجلة
الطير المعروف وبزرها بيضها وفي رواية اخرى انه مثل بيضة
الحمامة وفي اخرى كالتفاحة وفي اخرى انه شعر مجتمع وكانها
مروية عمن راه على استجمال فلم ير الا الشعر فاخبر به والله
فهو لحمة ثانية كما في الاحاديث الصحيحة وفي اخرى انه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

كالحكم الثابت من قبضة الجمجمة الى غير ذلك مما هو مبسوط في المواهب
وغيرها ولا تعارض هذه الروايات لجواز ما كان قد يتوهم ان هذه
تنافي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد بالختام وفي رواية انه ختم به لما شق
صدره الشريف دفع ذلك لقوله ولا تعارض الخ وسيأتي ما فيه من البحث
فتنبه رواية انه الخاي ولا رواية انه ختم به عند البعثة ولا رواية
انه ختم به ليلة الاسرى كما يوخذ من المواهب لانه لا مانع من تكرار
الختم بحث فيه بان ما ذكره لا يصلح دفعا لمعارضة الرواية الاولى برواية
انه ولد به وانما يصلح دفعا لمعارضتها لرواية انه ختم به لما شق صدره
الشريف او عند البعثة او ليلة الاسرى ويوخذ من كلام الزرقاني
حيث قال واما انه ولد به فضعيف ويطلب زاعمه بدليل ان
عدم المعارضة لضعف هذه الرواية اعني رواية انه ولد به فليس
رواية ضعيفة بل قد انكرها بعضهم لمزيد الكرامة من اضافة الصفة
للموصوف واخرجها عامة اي وطرق معرفتهم بذلك اطلاعهم على
الكتب السابقة وقوله من الاحبار اي العلماء وقوله والرهبان اي العباد
ومن ذلك ان يهود ياصاح بالمدينة وصرخ فقال يا معشر اليهود
فاجتمعوا اليه وقالوا ويلك مالك قال طلع نجم احمد الذي ولد
عنده في هذه الليلة وقد اتفق ان الراهب المسمى لعيص كان
يدخل مكة كل سنة ويقول يوشك ان يكون منكم يا اهل مكة
مولود تدين له العرب وتملك العجم هذا زمانه وكان لا يولد بمكة
ولد الا وسيلوله عنه فلما كان ضحى اليوم الذي ولد فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصا عرا
الظهران وهو المسمى الان بوادي فاطمة ليساله عنه اهو الذي
قال فيه ما قال فناداه واشرف عليه وقال له كنى اباه فقد ولد ذلك
المولود الذي كنت اصدثكم به قال عبد المطلب وذلك الليلة مع
الصبح مولود قال الراهب فما سميته قال محمدا ولا ترى في ذلك ان

This file was downloaded from QuranicThought.com

التسمية

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

التسمية يوم السابع لاحتمال ان المراد عزمت على تسميته بذلك
واجمعوا اي الاحبار والرهبان وامن به بعضهم واما البعض الاخر
فلم يؤمن به البتة من اذ يكون تابعا بعد ان كان متبوعا وفيها
اي التي ليلة ولدته صلى الله عليه وسلم وقوله ارنج واضطرب العطف
فيه للتفسير وفي بعض العبارة ارتجس اي صوت صوتا شديدا ايوان
كديوان وقيل فيه اوان ككتاب وهو بناء يبنى طولا غير مسدود الوجه
يعده الملك لمجلوسه فيه لتدبير ملكه كسرى بكسر الكاف وفتحها
لقب لكل من ملك الفرس كقيصر فانه لقب لكل من ملك الروم وتبع فانه
لقب لكل من ملك اليمن والنعمان فانه اسم لكل من ملك الحيرة والنجاشي
فانه اسم لكل من ملك الحبشة وفرعون فانه اسم لكل من تملك القبط والفرزبان
فانه لقب لكل من ملك فارس وجالوت فانه لقب لكل من ملك الكرد وخاقان
فانه اسم لكل من ملك الترك الذي لم يبن احكم منه اي اتقن منه
بناء ولهذا لما اراد الرشيد هدمه لما بلغه من انه تحته مال عظيم عجز عن
ذلك وقدر سمكه مائة ذراع وطوله مثلها ومكث في بنائه ثمانية عشر
سنة وكتب في جدرانه بالبيع من احكم المنقولين عن الاولين فمن
جملة ما كتب في الجدار الاول لا ملك الا بالرجال وفي الثاني للرجال
الا بالمال وفي الثالث لا مال الا من الرعايا وفي الرابع لا رعايا الا
بالعدل وقد كان عادلا ومما يدل على ذلك كانه كان بجانب الايوان
دار للمرأة وتوقف اعتدال الايوان على ادخالها فيه فابت تلك
المرأة ان تبيعها له فلم يجبرها وبقي الايوان معوجا فاشتق
وانصدع العطف للتفسير شرافة وفي بعض النسخ سرقة
وهي ما يحمل على الحائط من الآجر المخصوص اشارة الى انه
كان الاظهر ان يقول اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم يقهر منهم اربعة
عشر ملكا الباقين منهم الاربعة عشر ظاهره انهم كلهم ذكور
وليس كذلك بل كان منهم امرأتان وحدث بفتح الميم وكسرها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فهو من باب نصر وعلم وقوله تلك الليلة اي ليلة مولده صلعم وقوله
ايضا اي كما ارخ تلك الليلة ايوان كسرى وقوله ولم يحمد بضم الميم وفتحها
كما علمته من انه من باب نصر وعلم وقوله بالغين عام هكذا بصيغة
التثنية فيما وقفنا عليه من نسخ هذا الكتاب والذي في كتاب
البهجة بالف عام بصيغة الافراد لكن المولف مطلع وهذه المدة انما
كانت مدة عبادتهم لها الا مدة ملكهم وهي ثلاثة الاف سنة ومائة
واربع وستون وعلم من ذلك انهم لم يعبدوها في جميع مدة ملكهم
بل كانت توقد اي يوضع فيها الوقود وقوله وتضرم اي يزاد فيها
النار بها بسبب الاتقاد فليس هذا امرا فالما قبله بل لازم له وقوله الله
الاتقاد والاتضرام فيه مع قبله لف ونشر مرتب فلم تقد والخ
معطوف على قوله وخمدت الخ وغاضت ونشعت العطف للتفسير
وقوله بحيرة طبرية كذا في المواهب ولفقه الزرقاني باب المرفوف
بانها غاضت ونشعت انما بحيرة ساوة في بلاد فارس واما بحيرة
طبرية التي في بلاد الشام فباقية الان وعيضها ونشعها انما يكون
حال خروج ياجوج وماجوج ويجاب بان بحيرة ساوة التي في بلاد
فارس تسمى بحيرة طبرية ايضا وهي غير بحيرة طبرية التي ببلاد
الشام والى ذلك اشار بعض المتاخرين حيث قال وغاضت بحيرة
ساوة وتسمى بحيرة طبرية واما ما اجيب به ايضا عن المواهب من
ان عيض كلها ثابت في الاحاديث التي رواها السيوطي وغيره
غاية الامر ان بحيرة ساوة نشف ماؤها بالكلية فاصبحت ناشفة
كانه لم يكن فيها ماء وبحيرة طبرية نقص ماؤها فقط فهو
وان كان حسنا الا انه لا يناسب قول المولف ونشعت فلم يبق
بها تلك الليلة قطرة فتنبه الخ فليتعقبني هنا اكواب الاول
التي كانت تسير فيها السفن قيل كانت ثمانية عشر ميلا وقال البكري
كان طولها عشرة اميال وعرضها ستة وقال بعضهم كان طولها ستة

اميال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

امثال وعرضها كذلك فلم يبق لي مفزع على قبيله وغاضت ونشفت الخ فالفاء هنا
للتفريع تجلد فيها في قوله فبني الخ فانها للافصاح عن شيء محذوف والتقدير
اذا اردت بيان ما فعل بها بعد فبني الخ ساوت هكذا في النسخ بالتاء وضبط
الشيخ املسي بالهاء الساكنة ورميت تلك الليلة الخ اي زيادة في حراسة
السما عن الشياطين كما يوخذ من المواهب قال الزرقاني واشعر قوله زيادة
بانها حرست قبل ولادته صلعم وهو كذلك كما جاء عن ابن عباس انهن كانوا
لا يحجبون عن السموات فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات فلما ولد
سيدنا محمد صلعم منعوا من السموات كما نقله في المعجزات اه
المسترقون للسمع اي المختطفون له كانا على وجه السرعة بالشهب
متعلق برميت والمراد من الشهب شعل من النار تنفصل من السماء
وذلك هو المراد بالنجوم في الرواية التي ورد التعبير فيها بالنجوم لانها
لا تنقض من محالها فلم يعد والها فضية اذ استراق السمع
صار لا يقع اصلا والذي يقاله السهيلي انه بقي منه بقايا يسيرة بدليل وجود ٥
في بعض البلاد وقال بعضهم لعل المراد فلم يعودوا اليها بكثرة كعادتهم فلا
ينافي ما ذكره السهيلي وعجب ابليس الخ انما اتى بذلك مع علمه
مما قبله ليترتب عليه ما بعد فزادته عظمة اي فصاح صيحة
عظيمة فانه الخ علة لمحذوف والتقدير فقد تكرر ذلك
منه فانه الخ وقوله حين لعن اي حين طرد عن رحمة تعالى وقوله
وحين اخرج من الجنة قيل هو عين ما قبله فلا حاجة لذكره بعده
وانت خبير بانهما متغايران اذ من اللعن كان قبل اخراجه من
الجنة وقوله وحين ولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لانه
عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين وقوله وحين بعث اي لما
في بعثه من الخير الذي لا يعلمه الا الله تعالى وقوله وحين نزلت
عليه الفاتحة اي لما فيها من الخير العظيم للمومنين فقد ورد قسمت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الفاتحة بيني وبين عبدي وانه اذا قرأها الشخص يقول الله عند قوله
مالك يوم الدين مجدني عبدي وعند قوله اياك نعبد واياك نستعين
هذا بيني وبين عبدي وعند قوله اهدنا الصراط المستقيم الخ هذا لعبدي
ولعبدي ما سأل وقد زيد على ما ذكره المولف في ذلك ما نقل عن
عطاء الخراساني انه لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما رئي له عظيمة اجتمع اليها بسببها
جنوده من اقطار الارض قائلين ما هذه الصرخة التي افزعتنا
فقال امر نزل بي لم ينزل قط اعظم منه قالوا وما هو فتلي عليهم الاية
وقال هل عندكم من حيلة فقالوا ما عندنا من حيلة فقال اطلبوا
لكم ما شاء الله ثم ان رئي اخرى فاجتمعوا اليه فقالوا وما
هذه الصرخة قال هل وجدتم شيئا قالوا لا قال وجدت اني
ارى لهم المنابع التي تتخذونها فلا تستغفرون منها اه
واكثر العلماء على انه ولد مختونا اي على صورة المختون
لان اكثر القطع ولم يحصل فليحمل الكلام على المجاز وذهب
غير الاكثر الى انه ولد غير مختون واختلف القائلون بهذا
فقيل ختنه جده عبد المطلب يوم سابعه ولادته وضع له حجام ماهر
وقيل ختنه جبريل عند حليمة السعدية حين طهر قلبه والارجح
ما ذهب اليه الاكثر وادلته مع ضعفها امثل من ادلة غيره
بل قال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار على انه عليه
الصلاة والسلام ولد مختونا لكن تعقبه الذهبي في مختصر
المستدرك فقال ما اعلم صحتها فكيف يدعى تواترها اه
نعم صح الصيا بعضها كقوله صلى الله عليه وسلم من
كرامتي على ربي اني ولدت مختونا الحديث وفي الوشاح ان
ولادة الشخص مختونا ليست من خصوصياته صلعم وقد نظم

السيوطي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

السيوطي من خلق مختونا في قلادة مع بيان عددهم فقال

وسبعة مع عشر قد رواه واخلقوا وهم خاتم فخذ لازلت ما نوسا

محمد ادريس شيث ونوح سام وهود شعيب يوسف موسى

لوط سليمان يحيى صالح زكريا وحنظلة الوسي مع عيسى

واما ابراهيم فقد اختتن كما في الصحيحين بالقدوم بتخفيف الدال عند اكثر رواة البخاري قال النووي ولم تختلف فيه رواية مسلم وقيل بتشديد الدال وانكره يعقوب بن السكيت والمراد به الفاس كما في رواية ابن عساكر والاصيلي وقيل المراد به المكان الذي وقع فيه الختان وهو قرية بالشام وانكره النضر بن شميل لكن رجحه القرطبي والبيهقي والزركشي وقال الحافظ بن نعم قد يتفق الامران فيكون قد اختتن بتلك الالة في ذلك الموضع

مقطوع السرة اي على صورة ذلك لانه لم يحصل قطع بالفعل فليحمل الكلام على المجاز والسر بضم السين مشددة وتشديد الراء غير تاء في اخره ما تقطعه القابلة من سرة المولود واما السرة بالتاء فهي المحل المقطوع منه فحصل جمع المعرف ويعلم من ذلك ان قول المولف ان حكم مقطوع السر بالتاء فتحريف حتى لا يرى الخ في معنى التعليل لما قبله وقد علل ابن الجوزي ذلك بان القلفة وكونها قد تحسب كمال النظافة والطهارة فاوجد ربه كما كمل خلقه من النقايص والعايب ولا ترد القلفة التي اخرجت من قلبه صلعم لانها كانت من الامور الباطنة اخرت ليظهر اخراجها على يد جبريل ليعلم الناس كمال باطنه كظاهره سوءته اي عورته وانما سميت بذلك لان رويتها تسيء صاحبها ومن اسباب تسمية هذه الحوة من اسبابها ايضا ما راته امه في منامها وقد تقدم ومن اسبابها ايضا رجاوة ان يحمد في السما والارض وقد حقق الله ذلك الرجا كما سبق في علمه لها طرق بالشرق وطرق بالغرب وطرق بالسما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وطرف بالارض اشارة الي انه صلي الله عليه وسلم يظهر امره ويعم شانه
حتي يكون له اتصال بالمشرق واتصال بالمغرب واتصال بالسما واتصال
بالارض ثم عادت اي تلك السلطة علي كل ورقة منها
نورا اشارة الي انه يكون علي كل من تبعه نور الايمان واذا اهل
المشرق والمغرب يتعلقون بها اشارة الي انه صلعم يتبعه اهل المشرق
والمغرب فبرت له بشديد الباء وتخفيفها اي فسرت له
فلذلك سماه محمدا لاحاله اليه بعد قوله ومن اسبابه الخ والاشهر
انه ولد يوم الاثنين راجع لقوله ولومه وكذا قوله والاشهر ايضا
لكن الاول اشارة الي الخلاف في ذلك اليوم والثاني اشارة للخلاف
في صفته واما قوله والاشهر انه ولد في شهر ربيع الاول فهو
راجع لقوله في شهر مولده ومقتضي كلامه انه وقع خلاف في
ذات اليوم فقيل يوم الاثنين وقيل يوم الثلاث هكذا مع مقابل
قوله والاشهر انه ولد يوم الاثنين القول بانه ولد ليلا بعد
طلوع الفجر بفتح الفين المعجمة وسكون الفا وهو ثلاثة انجم
وذلك الوقت وقت مولد النبيين وفي ذلك بعد ظاهر والاشهر
انه ولد في شهر ربيع الاول وقيل انه ولد في شهر ربيع الثاني
وقيل في شهر رجب وقيل في شهر رمضان وقيل في شهر المحرم
وقيل في شهر صفر وفي كلامه اضافة لفظ شهر الي اسم شهر
اوله الراو اوله الواو هو رجب علي ما قاله ابن هشام وقد اشار
بعضهم لذلك بقوله

ولا تضف شهرا الي اسم شهر الا اذا اوله الرا فادر
واستثن من ذا رجبا فيمتنع لانه فيما رووه ما سمع

لكن قال السيوطي المنقول عن سيبويه جوازه اي جواز اضافة
لفظ شهر الي كل الشهور قال العمامي وهو قول اكثر
النحويين والاشهر ايضا انه في ثاني عشره وقيل انه

في سابع

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بها سابع عشره وقيل في ثامن عشره وقيل في ثانيه وقيل في عاشره وقيل بالوقف
عن تخصيص يوم بعينه انما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيينه
بكونه ثاني عشره او عينه والصواب انه ولد بمكة لما مر في هذا السياق من بيان
الحذف في السابق بل مستانف كما لا يخفى واشار بالتعبير بالصواب الى ان ما قيل
انه ولد بسفان قرية على ستة وثلاثين ميلا من مكة حط لا يعول عليه
وانه لا يكون الا فجرم اعتقاد انه ولد بغيرها وبض بعضهم على
انه يجب على الاباء ان يعلموا اولادهم انه صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة كما انه يجب عليهم ان يعلموهم انه توفي بالمدينة
والاشهر انه ولد بمحل مولده الخ وقيل انه ولد بباب بشبكة وقيل بردم بني
جمح وقيل بشعب بني هاشم ورجع بعضهم القول الاخير للاول بجعله
شعب بني هاشم عين محل مولده المشهور بسوق الليل وبان ذلك المحل
عند الصفا وانما هي بعيدة من شعب ابي طالب فانه عند الحجون
وقفة مسجد الخيف ان هذا احد قولين ثانيهما ما ذكره في النور من ان
التي وقفة مسجدة زبيدة زوجة الرشيد واول من ارضعته الخ اي
بالنسبة لغيرها والا فهي قد ارضعته قبل ثويبة ثلاثة ايام وقيل سبعة
ايام ووقع لبعضهم سبعة اشهر وهو وهم وكانه تحريف من الناقلة وذكر
العلماء ان مرضعاته صلى الله عليه وسلم عشر وقد نظمت في قول
لبعضهم

هذان بيتان تحفظ مرضعات المصطفى ... خذهن بالترتيب في التبيان
ام له ولد الثويبة يا فتى ... وحليمة ذالت رضا الرحمن
وكذلك امراة تحمة ارضعت ... وثلاث اخر روي في الشان
مع ام ايمن بعدها ... مع خولة شرفن بالعدنان

والذي ذكر ان ام ايمن من المرضعات القرطبي والمشهور انها من الحواضن
والذي ذكر ان خولة من المرضعات ابن الامين وتبعه بعضهم قال الشامي
وهو وهم لانها انما ارضعت ولده ابراهيم كما ذكره ابن سعد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

وابن عبد البر وغيرهما وهو الذي في الاصابة ثويبة بالتصغير وهو با
المثلثة والواو والمثناة التحتية والباء الموحدة وبا الثانيث وقد اختلف
في اسلامها كما قاله ابن منده وقال الذهبي يقال انها اسلمت وهذا
لا يقتضي ان الراجح عنده انها لم تسلم لكن ذكر الحافظ ابو بكر انه لم
ترضعه صلى الله عليه وسلم مرضعة الا واسلمت ونقل السيوطي
عن بعضهم ابي لهب اسمه عبد العزى وقد صح ان اهل الاثر اثنا له
اولاد اثنان عتبة وعتيبة وهما قد اسلما وعليه مضى وهو الذي
دعي عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم سلط عليه كلبا من
كلابك فاكله الاسد كما نقله بعضهم عن الشهاب واعتقها لما
بشرته اذ وذلك انها قالت له اشعرت ان آمنة قد ولدت غلاما لاخيك
عبد الله فقال لها اذهبي فانت حرة كما في الروض هذا هو الصحيح وقيل
انه اعتقها قبل ولادته صلى الله عليه وسلم بدهر طويل وسيذكر المولف رواية
بالشر وهي انه اعتقها بعد الهجرة وسيذكره ايضا ويجمع بينها وبين الرواية
الاولى وسياتي ما فيه هذا ان شا الله تعالى جزى الفرحه انه قال
ابن الجوزي واذا كان هذا الكافر الذي قد نزل القرآن بذمه قد جوزي
في النار بفرحه بمولده صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد
الذي يسر بمولده صلى الله عليه وسلم ويبذل ما تصل اليه
قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاوه
من الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولله در
الحافظ بن ناصر الدمشقي حيث قال

اذا كان هذا كافرا جا ذمه ... وتبت يداه في الجحيم مخلدا
اتى انه في يوم الاثنين دايما ... يخفف عنه للسرور بأحمدا
فما الظن في العبد الذي طول عمره ... بأحمد مسرورا ومات موحدا

كما جوزي عمه ابو طالب الخ اي فانه كان في عمرات من نار فنقل
في مختصر منها بضادين معجمتين وحا بين مهملتين واهمل

في الاصل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

في الاصل ما ارتفع من الماء على وجه الارض الى نحو الكعبين واستعير
للبيت من الشعر ولعل ذلك قبل اصحابه وبحانه صلى الله عليه وسلم
والا فقد صح ذلك من اهل الحقيقة كما قال السراج وكان بعضهم
يقول الذي تلقى الله عليه ان ابي طالب احياه الله تعالى وامن به صلع
وكان شيخنا يقول ذلك ايضا لكن الاحاديث كالصريحة في خلافه
والله اعلم فليحرر التحقيق اه وكذا على الرواية المتقدمة
وقال الحلبي وقد يقال في توجيه ان جمع بين الروايتين المذكورتين
في كلامه واستفيد هذا الجمع بانه يحتمل ان بعد الهجرة عد والنبي
صلى الله عليه وسلم فيبعد ان يظهر ما يدل على فرحه بمولده صلى الله عليه
وسلم ثم ارضعت حليمة السعدية نشئة لبني سعد قبيلة مشهورة
في العرب بالكمال وتمام الشرف وقد ذكر فيما اكتحل انه لما ناداه الملك في صبا الدنيا
هذا محمد سيد الانبياء طوبى لمن ارضعته تنافس الجن والبشر في ارضاعه
فاودى ان الموافقة جرى الله ذلك على ايدي الجن والانس وخص بتلك
السعادة وشرف بذلك الشرف حليمة السعدية وفي المواهب انه لما ولد
صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التي لا يوجد لمثلها
قيمة فالت الطيور بعضن لكفله ونفتم خدامته العظيمة وقالت الوحوش
نحن اولى بذلك فنادى لسان العدوة ان كفوا ايها جميع المخلوقات ان الله
كتب في سابق حكمته القديمة ان يكون رضيعا لحليمة وقد ذكر بعضهم ان
عبد المطلب سمع وقتئذ خول حليمة هاتفا يقول ان ابت امنة الامين محمد
خير الانام وخيرة الاخيار ما انله غير الحليمة مرضع نعم الامينة
هي الابرار لمسلمنه من سواها انه امر وحكم من الجبار كانت تاتي النبي
النجاي كما رواه زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال خاتت حليمة ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة يوم حنين فقام اليها وبسط لها رداءه فجلست
عليه وقضى حاجتها فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت على
ابي بكر فصنع بها مثل ذلك وكذلك زوجها اي انه كان ياتي النبي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

صلي الله عليه وسلم فبسط له رداه وقد اسلم وحسن اسلامه قبل وفاة
النبي صلي الله عليه وسلم وقيل انما اسلم بعدها وقوله السعدي نسبة
لبني سعد فهو من قبيلة حليمة وكان يكني بابي ذويب وسيمي الحارث
ابن عبد العزي ابن رفاعة ايضا تاكيد لما استفيد من التشبيه
قبل والا فهو مستغني عنه وبنتها اي انها كانت تالي النبي صلي
الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقد ذكرها ابو نعيم في الصحابة
وقوله الشيما بفتح السين مشددة وسكون التحتية وبالمد اخرة ٧٥
واسمها حذافة بحا مهملة مضمومة وبذال معجمة وفا جزم به ابن
عبد البر وقيل جزامة بجيم مضمومة وذال معجمة مهملة وميم
جزم به ابن سعد وقيل حذافة بحا معجمة مكسورة وبذال معجمة
وفا ذكره السهيلي واقتصر في الاصابة علي الاولين وقوله التي
كانت الخ ولذا كانت تدعي امه صلي الله عليه وسلم كما كانت تدعي
اخته في سوة قومها اي معهن وقوم الشخص اقاربه المجتمعون
في حي واحد والقوم خاص بجماعة الرجال وربما دخل النساء فيه
والمراد هنا الاول ومنه قوله تعالي لا يسخر قوم من قوم بدليل
قوله ولا نساء من نساء تلتمس الرضعا بمكة اي لان اهل مكة
كانوا يستوخمونها علي الاطفال فجودة عادة نساء القبايل التي
حول مكة انهن يا ينتها يلتمس الرضعا ويلتهن بهم الى بلادهن
حتى تتم الرضاعة وقيل لان نساء مكة يرين استقلال المراة بارضاع
ولدها عارا وقيل ليشا الولد غريبا فيكون اجنبي وافصح وقيل غير ذلك
فكلهن اعرض عنه اي لعدم عرضه عليهن كما يوخذ من المواهب
وقوله لعلها انما حملت علي ذلك علي الاعراض لانه كان من شانهن
رجال الموصوف من ابي الرضيع كما يوخذ من رواية ابن اسحاق وقد
نص العلما علي انه لا يجوز وصفه صلي الله عليه وسلم بالسيم
الا في مقام التعليم بل نص المالكية علي ان من قال في المجالست

البني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

النبي يتيم يريد والعياذ بالله تعالى وقد حكي ان عالما منهم قال انه يتيم بني
كالب فاتى لبعض المغاربة ليقتله فعرض الامر على الناس للقاتل فقال
حسن ادم الاستاذ بتقليد الامام الشافعي والحمد لله على خلاف العلماء فانه
رحمة للعالمين اه وقد سبق بعضهم عما يقع من الوعاظ في مجلسهم الحملة للشملة
على العلم والخاصة من ذكر الانبياء بما يخل بكمال قدرهم حتى يصير للسامعين
حزن ورقة فاجاب بما نصه ينبغي لمن كان قصدا ان يحذر في الخبر
ما يوهم في المخبر عنه نقصا ولا يجره ذلك بل يجب هذا جواب بكر وقد
كما نقله السيوطي لكن لما لم يحصل لها الخ اي بسبب ما هي عليه من الضيق
وقوله جاءت الميراي بعد ان قالت لزوجها والله اني لاكره ان ارجع من
بين صواحبي ليس في بيتي شيء لا تظلمني اي ذلك اليتيم الذي عرضت له
وسالني اخذه فقال لا عليك ان لا تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة
افاده في المواهب في ثوب يعوف بالاضافة وعذمها كما ء
تقدم نظيره يوفح منه المسك اي رائحته فهابت اي توقظته
اي لجلاله وجماله وقوله فوضعت الخ اي تحققا ربت فوضعت لم
فتبسم ضاحكا قد اختلف فقيل التبسم والضحك مترادفان مقابلان
للقهقهة وهي ما كان بصوت وقيل الضحك والقهقهة مترادفان
مقابلان للتبسم وهو ما كان بلا صوت وقيل الضحك يشمل التبسم
والقهقهة لكن قد كان صلى الله عليه وسلم ضحكه التبسم كما قال صاحب
الهمزية فالحال موكدة حتى دخل الخ اي فقصد حتى دخل الخ وقوله
خلال السمل بكسر الخاء المعجمة اي اثنائها فقبلته اي بين عينيه لان
الله الهمه العدل هذه الحكمة انما نتج قوله لاخذ الثديين وتركه
للاخرون تعيين الايمن والايسر والسر فيه الاشارة الى ان شانه
صلى الله عليه وسلم التيامن في اموره وقد كان كذلك هو
هوابها وكان اسمه عبد الله ووقع للبيهقي ان اسمه ضمرة وتوقف فيه
السهيلي فقال والله اعلم فكانت هي وناقتها الخ لو قال وقد كانت

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

هي وما قبلها اي كان اولي لانه لا يظهر تفريع ذلك علي ما سبق الا ان
تجعل الفا للاصلاح لاذ للتفريع واما انها هي انثي الحمير ويقال للذكر
حمار وقد يقال للانثي حمارة وهو اكثر في الالسنة والهزال
وعدم اللبن من عطف المسبب علي السبب وقيل الهزال هو قيل انه ملازم
البنا للمفعول ويوخذ من القاموس انه يجوز بناؤه للفاعل قال
حجرها اي علي مقدم ثوبها لان الحجر بكسر اوله وسكون ثانيه يطلق علي
معان منها مقدم الثوب وهو المراد هنا ومنها الفرس وحجر البراهيم والعقل
وحجر ثمود والمنع والكذب وقد استشار بعضهم لهذه المعاني بقوله

ركبت حجرا وطفت البيت خلف الحجر وحزت حجرا عظيما ما دخلت الحجر
لله حجر منعني من دخوله الحجر ما قلت حجرا ولو اعطيت ملئ الحجر
لكن فيه تكرار حيث اشار بحجر ثمود اولا بقوله ما دخلت الحجر وثانيا بقوله منعني
من دخوله الحجر اقبل اي درعها تديها لوقل بدل ذلك درعها لكان
اشبه بقوله فروي وروي اخره فروي وروي اخره بكسر الواو وفيهما
فلما اصبحت ودعت الخ ظاهره انها لم تكن هناك الا تلك الليلة والذي في
المواهب للزرقاني نقلا عن سواهد النبوة انها مكثت ثلاث ليال فليحرر
حمدت الله اي شكر الله تعالي علي تلك النعمة التي هو كون النبي صلي
الله عليه وسلم علي ظهرها اي خفقت رايتها اي لانه يعرف ان المراد
انها سجدت السجود المعروف وقال العلامة الزرقاني لا مانع منه
بعد ان كانت لا تنهض بها اي لا تستقل بها يقال نهضت الي العدو واسرعت
اليه والمنهوض معان اخر ذكرها في المصباح فانكرت انها هي اي
حيث قلت يا حليمة يا بنت ابي ذويب هذه اتاتك المنكت علمها
وانت جاهلية معنا تحتضنك طورا وترفعك اخري فقوله فلما علمتها اي
حيث قالت حليمة لهن تالله انها هي وكانت تسمعها تقول اي حزقا
للعادة واشارت بقولها ان لي شانا عظيما الي تاكيد هذا الشان
وعظمته ثم بينت هذا الشان بقولها يعني انه بعد موتي اي ان

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الله اعطاها قوة عظيمة بعد ان كانت ضعيفة جدا لو علمتن من علي ظهري
اي لاقبلتن عليه ولم تعرضن عنه فالجواب محذوف بنا علي ان لو شرطية وهو
القسم ويحتمل انها للتمني ولا حذف ثم بينت من علي ظهرها بقوله عليها
كانت اجدب ارض الله تعالي اي كانت اشد جدبا وهو ضد الخصب فكانت غنم
حليمة ترجع اليها الظهر كان الله تعالي يوجد لها كلا ولا يراه غيرها او كان يبطها
قوة بدون اكل فانه لا نص في ذلك وانما هو امر محتمل والعدة وهو صالحة والله اعلم
ملا اي ممتلية لبنا كما يوخذ من قوله وغنمهم الخ مع انها كلها اي الغنم
الثلاثة لغنم حليمة ولغنمهم فلما تم صلي الله عليه وسلم سنتان عادت
به الخ اي علي عادتهن من الاتيان بالرضعا الي امهاتهم بعد مدة الرضاعة
ولا ينافي انها كانت حريصة علي مكثه عندها كما يوخذ مما بعد ثم لم تزل
بامه الخ بعين انها لم تزل تتلطف بامه في رجوعه معها حيث تقول لها لو تركته
عندنا حتي يغلظ فانا نخشي عليه وبامكة اي اخر ما قالت فيما هو
ولعوده الخ قد جري المولف علي ان شق صدره الشريف كان في السنة الثالثة
وان الرد الثاني بعده فورا وعليه فمدة اقامته عند حليمة كانت سنتين وشهرين
لكن هذه طريقة مرجوعة والصحيح ان شق الصدر الشريف كان في السنة
الرابعة وان الرد الثاني بعدها كما جزم به العراقي في السيرة وعليه فمدة
اقامته عند حليمة كانت اربع سنين وقيل غير ذلك يشعر اي يمشي
بشدة وقوله لابويه اي متوجها لابويه وقوله ادركا الخ اي قابلا ذلك
منتقما ضبطه الزرقاني في ش المواهب بفتح القاف لكن المسموع كسرها
وهو الظاهر فاعتنقاه وسيلاه الذي في المواهب فاعتنقه ابوه
وقال اي نبي ما شانك فلعل ملها رواية انه اتاه رجلان ذهبا
جبريل وميكائيل كما في النور فاضجعاه وشقا بطنه الذي في بعض
الروايات اسناد ذلك الي احدهما فلعل نسبته اليهما علي سبيل التسمح
فخافا عليه اي لظنهما انه قد اصيب من الجن كما يوخذ من المواهب ورداه
فورا الي امه وكانه قد ضل منهما في باب مكة ولما علم بذلك عبد المطلب طاف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالبيت اسبوعا ودعى الله برده فسمع منادیا یقول یا معشر الناس لاتضجوا
فان لمحمد ربا سیضیعه ولا یخذله قال عبد المطلب یا یها الناس الهاتف
این هو قال بوادي تهامة فتوجه عبد المطلب الی ذلک الوادي فلما صار
في بعض الطریق وجد ورقة بن نوفل فسار معه فوجداه تحت شجرة
وفي روایة ان عمرو ابن نوفل کان علی راحلته فاذا به هو صلی الله علیه
وسلم تحت شجرة الموز فاقبل الیه وهو لا یعرفه فقال له من انت قال انا
محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحتمله بین یدیه علی
الراحلة حتی اتی عبد المطلب وح تصدق عبد المطلب بالف
ناقة وخمسین رطلا من ذهب وخمر حلیمة افضل الجهان کما روی عن ابن
عباس افاده الزرقاني في شرح المواهب مار کما به ای ما الیب فلما رد کما
به وقد کنتما الخ والواو حالیة حریصین علیه ای علی مکثه
عندکما ثم لم تزل سیما ای لم تزل تلطف بهما وتسالهما عن ذلک
حتی اخبرهما بما ذکر فقالت افتخوفتما علیه الشیطان ای افخفتما
ان یکون هذا من اجل ثم زجرتهما عن ذلک بقولها کلا ای ارتدعا وانزجرا
والله ما للشیطان الخ وعلمت ذلک بما شاهدته في حملها له وولادتها
له کما صرحت به في حدیث ابن اسحاق وشق صدره الشریف
ایضا الخ علم من کلامه ان شق الصدر وقع اربع مرات وقد جمعها سیدي
علي اللحجوري في قوله

وشق صدر المصطفی وهو في دار بني سعد بغیر مریة
کشقه وهو ابن عشر ثم في لیلة المعراج وعند البعثة

وزیدها مسة عند عشرین سنة لکنها لم تثبت لیکون الخ ای انما
تکرر شق صدره الشریف لیکون الخ فهو علة لمحذوف معلوم من سیاق
الکلام لکل طور من اطوار طفولیته الخ لکل حال من احوال هي طفولیة
الخ فالاضافة فیه للبیان اذ القصد الخ علة للعلة قبله ای وانما کان
کل طور من تلک الاطوار کما ل یخصه ویلیق به لان القصد الخ مزید

الکرامة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكرامة اي الكرامة الزايدة على كرامة غيره فهو من اضافة الصفة للموصوف
وكذا يقال فيما بعده والا فهو من حين خلق اذ ي والمنقول بان القصد
من ذلك ما ذكر بل قلنا بانه يزداد كما لا بعد ان لم يكن فلا يصح لانه صلى
الله عليه وسلم من حين خلق اذ وهذه طريقة مرجوحة والتحقيق انه
صلى الله عليه وسلم لم يزل يترقى في مراتب الكمال كما اخذه بعضهم من
قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
قال ليغان على قلبي فاستغفر الله واحسن ما قيل فيه ان الله تعالى
يتجلى على قلبه صلى الله عليه وسلم بالكمالات الالهية والانوار الربانية
فكلما تزايدة الانوار وترائت استغفر الله تعالى لانه صلى الله عليه
وسلم يرى ان الحالة المتقدمة اقل في الكمالات من الحالة المتاخرة وبهذا
يعلم التفسير ما حكي ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي راى النبي صلى الله
عليه وسلم فسئله عن معنى هذا الحديث فقال اعيان انوار لا اعيان الاول
اعيار يا مبارك وقد سيل بعضهم عنه فلم يتكلم فيه قايلا لو كان على
قلبه صلى الله عليه وسلم لتكلمت لانه لا يتكلم على حال الا من كان
مشرفا عليه وجلت هاله صلى الله عليه وسلم عن ان يشرف عليها احد
وكان وهو عند حليمة اذ زعم بعضهم ان حديث تظليل الغمامة لم يصح
بني المحدثين قال ابن جماعة وهو باطل نعم لم يكن دايما كما قاله
السخاوي وغيره لما ورد ان الشمس اصابته صلى الله عليه وسلم
فظلله ابو بكر برداية في المهد هو ما يهيا للصبي ليرين فيه
اي يمدنه وكان العمر ايضا يحدثه اخذا مما بعد حيث اشار اليه
مال اي فاي زمن اشار اليه مال اي صلى الله عليه وسلم حيث هنا
للزمان لانها قد ترد له وان كانت في الاصل للمكان كما قاله الاخفش
وعد ذلك من خصايصه اي لانه لم يحصل لغيره ولما اخذ الخ وكان
اخذ له العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه لانه قال له يا رسول الله دعاني
الى الدخول في دينك امارة لنبوتك رايتك في المهد تناجي القمر وتشير اليه

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

فحيث تشير اليه مال قال ابن كنت اخدثه وحدثني احدث كما في المواهب
ويلهمني اي بسبب تلك المحادثة عن البكا قيل هو بالمد
والقصر همين وقيل هو بالمد مع الصوت وبالقصر مع عدمه كما يؤخذ
من المصباح وحبته اي سقطته كما تقدم وتكلم في اوايل
ما ولد فهو صلى الله عليه وسلم ممن تكلم في المهد المنظومة في
قول السيوطي

٧ تكلم في المهد النبي محمد وحيى وعيسى والخليل ومريم ٧
٧ ومبري جريج ثم شاهد يوسف وطفل لدى الاخدود ورد روته سلم
٧ وطفل عليه مر بالامة التي يقال لها انزني ولا تتكلم
٧ وما سطر في عهد فرعون طفلها وفي زمن الهادي المبارك يختم

قال بعضهم يحتمل كون الكلام في المهد بلا ادراك كما يخلق الله الكلام
في الجماد ويحتمل كونه عن معرفة وادراك ولعل كلام النبي صلى الله
عليه وسلم قيل كان كلامه صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وانى رسول
الله وقيل كان جلال ربي الرفيع وقيل كان الله اكبر كبيرا والحمد لله
كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجمع بانه قال جميع ذلك افاده الزرقا
في شرح المواهب وكان مهده يتحرك الخ قال بعضهم لم ينقل مثل ذلك
لاحد من الانبيا فهو خصوصية له صلى الله عليه وسلم
قالت حليمة واول ما فطنه قال الخ وقد تقدم انه قال ذلك ايضا في
اوايل ما ولد علي ما مر الله اكبر قيل الفذ التفضيل على بابه
بتنزيل عظمة عيسى منزلة العدم وقوله كبيرا لتوكيد ما قبله وقوله
والحمد لله كثيرا اي حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا اي اول النهار
واخره والمقصود من ذلك الدوام ولما بلغ صلى الله عليه وسلم
اربع سنين اخذ الاباني الاعلى ما جرى عليه المولف فيما مر من ان
رد حليمة له صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثالثة وقد تقدم
ان الصواب انه كان في السنة الرابعة وقيل اكثر فقيل خمس

سنين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سنين وقيل ستا وسبعا وهو يحيى وقيل ثمانيا وقيل تسعا وقيل عشرا وقيل
اثنتي عشرة سنة وشهرا وعشرة ايام فجميع هذه الاقوال يصدق بها قوله وقيل
اكثر بعد مرجعها اي قد ذهبت اي به صلى الله عليه وسلم وكان سنها ام
ايمن كما يوخذ مما تقدم لتزوره اخوال ابيه واقامت عندهم شهرا بني عدي
بدل مما قبله وانما كانوا اخوال العبدة عبد المطلب لان امه كانت منهم ودفنت
بالابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد سميت بذلك لانه السوء تبوأتها
اي حللت بها وزيد عبارة الزرقاني واد وقوله على الدال ينسبلا
راجع للمقرية والمعرج ام ايمن بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح
الميم واسمها بركة الحبشية كما ذكره المولف اسلمت قديما ومناقبها كثيرة
واسم ابيها عبيد اخزرجي دابته اعترض بان دابته الشفا واجيب
بان المراد بالدابة هنا من تمرن تربيتها له صلى الله عليه وسلم لا من تلقته
حين نزوله وان كان المشهور ان الدابة هي من تتلقى المولود حين نزوله
وحاضنة اي بعد رجوعه من عند حليمة ومرضعته قد تقدم
ان الذي ذكرها من المرضعات القرطبي لكن المشهور انها من الحواضن
لا من المراضع يقال في على هذه الاقوال يكون الذي اعتقها
هو صلى الله عليه وسلم وقيل الذي اعتقها هو ابوه انه ورثها
من ابيه او من امه مبني على الصحيح من ان الانبياء يرثون وان كانوا
لا يورثون كما قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث
وقيل دفنت اخ وجمع كما في الخميس بانها دفنت اولا بالابواء ثم
نقلت منه ودفنت بالحجون وهو بفتح اوله جبل بمعلاة مكة ثمان
سنين هذا هو الذي جزم به ابن اسحاق وتبعه العراقي وقيل قبل
فقيل ست سنين وقيل ثلاث سنين ونظر فيه بانه كيف يتاتى ما ذكر
مع اتفاقهم على انه كفله بعد موت امه واقل ما قيل انه صلى الله عليه
وسلم بلغ عند موتها اربع سنين كما علم مما مر وقيل اكثر فقيل ثمان سنين
وشهرا وعشرة ايام وقيل سبع سنين وقيل عشرا عن مائة سنة وعشر اخرا ذكر فولق

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقط وراها اقوال اخر منها انه مات عن اثنتين وثمانين ومنها انه مات عن
خمس وثمانين ومنها انه مات عن خمس وتسعين ومنها انه مات عن مائة
وعشرين لكن قال الواقدي لم يثبت ذلك القول افاده في سبل الهدى
فكفله عمه اخوه ظاهره ان ابا طالب انفرد بكفالته صلى الله عليه وسلم وقيل
شاركه فيها الزبير عمه صلى الله عليه وسلم لشقيق ابيه ايضا وعليه فانما
خصوا ابا طالب بالذكر لمزيد حمايته بخلاف الزبير فانه لم يدرك الاسلام
بومئذ من عبد المطلب وقيل بقرعة صنعها عبد المطلب بين ابي
طالب والزبير فخرجت لابي طالب وهو ابن اثنتي عشرة سنة هذا هو قوله
الاكثر وورد اقوال منها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك ثنتي عشرة
سنة وشهرين وعشرة ايام كما في سبل الهدى خرج معه عمه
ابو طالب في ركب تاجر الى الشام وسبب خروجه معها انه لما شب ابو طالب لم يرحل صحبه النبي صلى
الله عليه وسلم بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة ويروى ضبطه بفتح
الضاد المعجمة وتشديد الموحدة في احد شطري بيت كما في سبل
الهدى والمعنى تعلق بشوقه له فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن
له معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج به معه حتى بلغ بصرى
اي وسار حتى بلغ بصرى بضم الموحدة وسكون الصاد المهملة وهي
مدينة حوران وقيل مدينة اخرى بين المدينة ودمشق فعرفه الراهب
اي بسبب ما راى من علامات النبوة المذكورة في كتبهم بحيرا بضم
الباء وفتح الحاء وقيل بفتح الباء وكسر الحاء وكان نصرانيا من عبد قيس ووقع في
كلام بعضهم انه من احبار اليهود واسمه جرجيس بجيمين مكسورتين بينهما
راء ساكنة وبعدها تحتية فسين مهملة كذا بخط مغلطاي ومثله في
الاصابة ووقع في بعض نسخ الروض ان اسمه سرجس بسينين مهملتين
بينهما راء ثم جيم وفي بعضها ان اسمه جرجس بجيمين بينهما راء وبعدها سين
كما يوخذ من سبل الهدى واخبرهم بما اي حيث قال وهو اخذ بيده صلى
الله عليه وسلم هذا سيد العالمين هذا سيد المرسلين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين

فقيل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

فقيل له وما علمك بذلك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا
حجر الا خر ساجدا له ولا يسجدان الا لنبي وانا اعرفه بخاتم النبوة الحديث
بصفة نبوته اي بصفة هي نبوة في الاضافة للبيان ولعل له المراد
انه امن بانه سيبعث زاد ذلك كان قبل البعثة حزفا عليه او نبه ان بحيرا
عالم بانه انما خاف عليه الفرع منهم وان كان عاقبته السلامة اذ اقبل اي ففي
الحال اقبل هذا هو المتبادر وان كتب بعضهم انه علة لما قبله من الروم
اي من جملتهم لا من الروم حقيقة لان اليهود من اولاد يعقوب والروم من
اولاد اخيه فاندفع ما قيل هنا من انه كيف يكون فوت من الروم هم مع ان
الفرض انهم من اليهود فتفرسهم بحيرا حيث قال لهم لاي شيء تريدون
قتله فقالوا لانا وجدنا في كتبنا انه نبي اخر الزمان وان ذهاب ملكنا
على يديه فقال هل انتم مصدقوني كتبكم او ملكوها فقالوا مصدقوها
فقال واذا كان كذلك فهل تريدون تخلف الخبر الصادق مع انه محال
فابوه على انهم لا يوذونه ولا يتعرضون له تفرقت في طريق اي
مترصدين له انه خارج في هذا الشهر من الواضح انه ليس المراد
انه خارج فيهذا الشهر بالرسالة لكون ذلك كان قبل البعثة بكثير
ومن جملة ما راه بحيرا الخ ومن جملته ايضا خاتم النبوة وسجود الشجر
والحجر له صلى الله عليه وسلم كما مر وبالجملة فما راه بحيرا امور كثيرة من
جملتها ذلك بيضا تقتضي ان الغمامة لا تختص بالبيضا بل تعم
البيضا وغيرها وقد فسرها بعضهم بالسحابة الخضرا من غير تقييد بشيء من
ذلك وهو الاوفق بما هنا ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين
سنة او كذا يوخذ من المواهب وعنه يعلم رد قول بعضهم بان السفر الذي
كان مع ابي بكر هو السفر الذي كان مع ابي طالب لان ابا بكر كان معه اي كيف
وقد كان صلى الله عليه وسلم لم يبلغ هذا السن ولا قاربه كما في المواهب
فسال بحيرا ان ابا بكر رضي الله عنه سال بحيرا عنه صلى الله
عليه وسلم فاقسم بحيرا انه نبي فالسايل ابو بكر والمسيول بحيرا او قيل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان الحامل بحيرا والمسؤول ابو بكر فيكون بحيرا سأل ابا بكر وبا ذ قال له من
ذا الذي في ظل الشجرة فاجابه بانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال
بحيرا هذا والله نبي ولا يخفى ما في ذلك من البعد ثم لما بلغ صلى
الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة اذ هذا هو الصحيح الذي عليه الجمهور
كما قاله في المنور وورا ه اقوالا منها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك
احدى وعشرين سنة ومنها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك ثلاثين
ومنها انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك سبعا وثلاثين رجع الى الشام
ايضا الخ وقد بلغ صلى الله عليه وسلم في هذا السفر سوق بصرى وقيل
سوق حباشة فنزل تحت شجرة قريبة من صومعة نسطور الراهب
فنظر الى ميسرة وكان يعرفه وقال يا ميسرة من هذا الذي تحت الشجرة
فقال رجل من قريش فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ودنى اليه
وقبل راسه وقدميه وقال امنت بك وانا اشهد انك الذي ذكرك الله
في التوراة ولما راى الخاتم قبله وقال انا اشهد انك رسول الله النبي
الامي الذي بشر به عيسى فانه قال لا ينزل لعبدي تحت هذه الشجرة
الا نبي الامي انها شجرة العرين المكي صاحب الحوض والشفاعة
ولواء الحمد ثم قال لميسرة ابن عينه حمرة قال نعم لا تفارقه واقال
هو هو وهو اخر الانبيا يا ليتني ادركه حين يومر بالخروج وبايعه
باع صلى الله عليه وسلم ما خرج له وقع بينه وبين رجل منازعة
في سلعة فطلب الرجل ان يحلف باللات والعزى فقال ما حلفت
بهما قط فقال الرجل الصدق قولك ثم اختلى بميسرة وقال هذا نبي
والذي نفسي بيده انه لهو الذي تجده احبارنا منعوتا في كتبهم
في حجارة لتخريجه وسبب ذلك انه وقع بينه وبين عمه ابي
طالب محاورة في ذلك حيث قال له يا ابن اخي انا رجل لا مال
لي وقد اشتد الزمان علينا وليس لنا مادة
ولا تجارة وهذا عير قومك قد ان خروجها الى الشام وخديجة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

لبعث رجالا من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع فلو جيئتها
لفضلتك على غيرك لما يبلغها من ظهارتك وان كنت اكره ان تاتي
الشام واخاف عليك من اليهود ولكن لا بد من ذلك بدا فقال صلى
الله عليه وسلم لعلها ترسل لي في ذلك فقال ابو طالب اني اخاف
ان تولي غيرك فلما بلغها ذلك قالت ما علمت انه يريد وارسلت
اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك فذكر ذلك
لعمه فقال ان هذا الرزق ساقه الله اليك ميسرة بفتح الميم وسكون
المثناة التحتية وضم السين وفتحها لم تعلم لها صحبة كما في النور قال
والظاهر انه مات قبل البعثة ولو ادركها لاسلم وفي الاصابة ما نصه لم
اقف على رواية صحيحة تصرح في انه بقي الى البعثة وكان يرى اي
وقت الهاجرة ورات ذلك خديجة ايضا وكان معها ناسا فاريتهن ذلك
فجيء ولما دخل عليها ميسرة اخبرته بذلك فقال قد رايت هذا منذ خرجنا واخبر ها
بقول سطور وقول الرجل الذي وقع بينه وبينه المنازعة في السلعة
ولما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرها بما رجعوا فسرت
واضعفت له ما كانت تسمحه لما رجعوا ظرف لقوله ورات
ذلك خديجة ايضا دون ما قبله فرواية خديجة لذلك انما كانت
لما رجعوا ورواية غلامها ميسرة كانت منذ خرجوا كما مر وقرر بعضهم
ان قوله لما رجعوا ظرف لقوله فكان يرى اي ايضا واكمل له على ذلك
ما قيل من انه تظليل الملكين كان في الرجوع فقط واما في الذهاب
فكانت تظله الغمامة فليحرر نحو ثلاثة اشهر اي قريب
منها وهو شهران وخمسة وعشرون يوما كما في المواهب
تزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت تزوجت قبله باهالة وعتيق
ابني عابد وقد اختلف فقيل تزوجت الاول ابتداء ثم بعد موته تزوجت
الثاني وقيل بالعكس كما في الاصابة وعمرها اربعون سنة هذا هو
الصحيح كما في النور ومقابله انه تزوجها صلى الله عليه وسلم وعمرها

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ثمانية وعشرون او ثلاثون او خمس وارلعون بعرض منها عليه اي
بواسطة نفيسة بنت منبه لما رواه ابن سعد عنها انها قالت كانت خديجة امراة
حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله بها من الكرامة والخير وهو يومئذ اوسط
قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل من قومها حريصا على
نكاحها لو قدر على ذلك وقد طلبوها وبذلوا لها الاموال فهو قد
ارسلت التي دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقلت يا محمد وما
يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به فقلت ان كفيت ذلك
ودعيت الى ذات المال والشرف والجمال والكفاءة الا تجيب قال فمن
هي فقلت خديجة قال وكيف لي بذلك فذهبت فاخبرتها فارسلت
اليه ان ائت لساعة كذا وقيل بلا واسطة بل بنفسها وجمع بانها بعثت
الواسطة اولا لتعلم هل يرضى فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ولما
ذكر صلى الله عليه وسلم ذلك لاعمامه خرج معه ابو طالب حتى دخل
على ولي خديجة وحضر معهم وخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضيضي المعد واولاده
معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا
الحكام على الناس وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا ثم ان ابن اخي هذا
محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجح به شرفا ونبلا وفضلا وعقلا
وان كان في المال قلا فان المال ظل زائر وامر حايل ومحمد من قد
عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجل كذا
وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل
جسيم فقال وليها الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت وفضلنا على ما عددت
فنحن سادة العرب وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم
ولا يرد احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال
بحلكم فاشهدوا على يا معشر قريش اني قد انكحت محمد بن عبد الله
خديجة بنت خويلد كذا ليوخذ من المواهب وشرحها خمسا وثلاثين

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

سنة هذا هو الاشهر وقيل انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك خمسا
وعشرين سنة قال الشامي وغلط قائله ورده الزرقاني في ش المواهب
وقال انه قول قوي وقيل انه صلى الله عليه وسلم بلغ اذ ذاك خمس
عشرة سنة قال الزرقاني ولعله غلط قائله اه بنت قريش
الكعبة اي امروا ببنايها يا قوم بموحدة فالف فواو فتحتية وكانوا احاطل
لهم على بنايها خوف تخريب السيول لها وقيل احترقها شرارة طارت
في بنايها فاحرقها وقيل غير ذلك وجملة من بنى الكعبة عشرة وقد نظمت
في قول بعضهم

ه بنى بيت رب العرش عشر فخذهم ملايكة الله الكرام فادم
فشيث فابراهيم ثم عمالق قصي قريش قبل هذي جرهم
وعبد الله ابن الزبير بنى كذا بنا الحجاج وهذا منهم

ولعل هذا بحسب زعم الناظم والا فقد ثبت كما ذكره بن علان في رسالة
له انه بناها ايضا بعد الحجاج شخص من الروم يقال له مراد لكن الذي
في ش الزرقاني على المواهب ان بنا الحجاج استمر الى الان لكونه
لم يتفق لاحد من الخلفا ولا غيرهم ذلك فليحرر فكان هو
الواضع الخ وذلك انهم لما ارادوا وضعه اختصموا فيمن يضعه لما في
وضعه من الفخار فقالوا لنحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان
صلى الله عليه وسلم اول من خرج فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب
ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وروي انهم قالوا نحكم اول من يدخل من
باب بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم اول من دخل فاخرج
فامر بثوب ووضع الحجر في وسطه وامر كل قبيلة ان تاخذ بطرف
من الثوب فرفعوه حتى قربوا من محله فاخذه صلى الله عليه وسلم
فوضعه بيده الشريفة وحكي ان ابليس كان معهم وصاح يا على صوتي
يا معشر قريش ارضيتم ان يضع هذا الركن وهو شركم غلام يتيم
دون ذوي اسنانكم ليزيد بذلك اثارة شر بينهم فلم يحصل افاده الزرقاني

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في س المواهب اي بعين سنة هذا هو قول الجمهور وهو الصواب كما قاله
النووي ووراه اقوال كثيرة قليلة راجع رحمة للعالمين بل لسائر الخلق كما
تقدم الى كافة الخلق اي حتى الى الجمادات وسائر الحيوانات لكن ارسال
نجاة وامان من الخسف والمسخ كما لا يخفى واعترض هو كافة بانه يابى بانها ملازمة
للنصب على الحال كما ذكره الرضي واجيب بانه يجري في ذلك على قول
بعضهم بانها تجر بحرف اجر اجمعين تاكيد والا فلا حاجة اليه بعد
الا قوله كافة عدد معلومات الله من المعلوم ان معلومات الله
تعالى لا تنحصر في عدد ونحو فالمقصود من ذلك ضرب المثل ليدل
على الكثرة والوفور فعدد معلومات الله كناية عن ذلك
ومداد كلماته من المعلوم ان كلماته تعالى لا تنتهي الى امد ولا تنحصر
في عدد فمرادها كذلك ونحو فالمقصود من ذلك ضرب المثل كما مر والمراد
بالمداد ما يمد به كالحبر وان كان في الاصل مصدرا يقال مددت الشيء امده
مدادا والمراد بكلماته تعالى الالفاظ الدالة على حكمه وعجايب صنعه
وقيل الالفاظ الدالة على متعلقات علمه سبحانه وتعالى
ابدا الابد بن الحيول كون لا ذكر دايما ومستمرا ابد الآبدين والابد هو
الزمن المستقبل الذي لا نهاية له اصلا كمدة الجنة والنار والذي
ينقضي بقيام الساعة وهو مدة الدنيا والاول هو الذي يكون المراد
هنا الاول ودهر الداهرين هو بمعنى ما قبله لان الدهر بمعنى
الابد وقد عد من اسمايه تعالى ومنه لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر واذا علمت ان ذلك بمعنى ما قبله علمت انه للتاكيد فان الابد
والدلالة على الدوام وعدم الانقطاع فقط والحمد لله رب العالمين
اتى بذلك اقتداء باهل الجنة في الجنة فان ذلك آخر دعايهم
فيها كما قال تعالى وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
وهذا آخر ما تيسره الفتاح العليم على مولاه السيد السند العظيم
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اولي الهدى والتكريم صلاة

وسلاما

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسلما دايما متلازمين الي يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه الحاشية يوم الخميس المبارك ستة
عشر يوما مضت من شهر جمادالاول الذي هو من شهور سنة
تسعة وستين ومايتين والف من الهجرة النبوية علي صاحبها
افضل الصلاة واتم التسليم علي يد افقر العباد واحوجهم الي
الله تعالي الذليل الحقير ذو الذنب والتقصير علي
سليم البجيرمي الشافعي غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين والمسلمات والمومنين
والمومنات الاحياء منهم والاموات
والله اعلم وفتح الله تعالي علينا
من راي في هذه النسخة عيبا
واصلحه والحمد لله رب
العالمين والله اعلم
بغيبه واحكم
تمت تمت

تم

ملك الفقير الي الله تعالي محمد الله زيدان الشامي الشافعي
غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com